AL-MUJTAMA'A



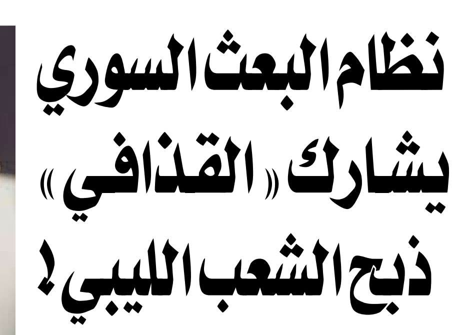
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1944) 19 - 25 March 2011 (Year 42)

العدد (١٩٤٤) ١٤ - ٢٠ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ / ١٩ - ٢٥ مارس ٢٠١١م (السنة ٤٢)

www.magmj.com

أوراق عن الثورات العربية والتغيير..
البحرين بين الإصلاح والطائفية



نظام البعث السوري يشارك «القذافي» ذبح الشعب الليبي!

زلزال اليابان غيّر محور الأرض في لحظات..
ألا يتعظ الطغاة؟!

عدد خاص

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٤٤ السنة (٤١)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ ـ ٣/٩/٢٠٠٦م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني :
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات :

امتياز الإعـلان : مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكــويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩




نظام «البعث» السوري يساند «القذافي» في ذبح شعبه..!!

أخبار صادمة نطقت بها ساحة ثورة الشعب الليبي، حيث أكد ائتلاف ثورة السابع عشر من فبراير أن لديه معلومات مؤكدة عن انطلاق سفينة سورية من ميناء طرطوس نحو ميناء طرابلس، ولكنها تحمل شحنات ذخيرة، و٥٠٠ سيارة «لاندكروزر»، كما تم التأكيد على وجود كتيبة سورية تقاتل في صفوف قوات «القذافي»، وأسْر الثوار الليبيين لطيارَيْن سوريَّيْن وطيار نرويجي، يتردد أنهم من المرتزقة الذين جلبهم «القذافي» لقتل شعبه.. وقد تواكب ذلك كله مع الموقف السوري الرافض لقرار مجلس وزراء الجامعة العربية، بمطالبة الأمم المتحدة بفرض منطقة حظر جوي على ليبيا؛ سعياً لوقف عمليات الإبادة الإجرامية التي يقوم بها «القذافي» ضد الشعب الليبي تحت سمع وبصر العالم، الذي لم يتحرك حتى الآن لوقف المذبحة.

ورغم انتشار تلك الأخبار عن مشاركة النظام السوري الطائفي في دعم «القذافي» في ذبح الشعب الليبي، لم يخرج عن النظام السوري أي تكذيب أو ردّ على تلك الأخبار المؤسفة التي بثها مراسل قناة «الجزيرة» في حينه، والتي أدانتها جماعات إصلاحية سورية، وذلك موقف مفزع ويدعو للاشمئزاز من أنظمة تتبارى في مساندة بعضها بعضاً لإبادة شعوبها، لا لجريمة إلا أنها قالت: «لا» لحاكمها الذي من المفترض وفق كل النظم والشرائع أنه يحكم وفق إرادة واختيار وموافقة الشعب، ولكن يبدو أن المسألة في عرف «القذافي» ونظام «البعث» أنهم هبطوا على شعوبهم كسادة يستعبدونهم كيفما شاؤوا، ولا مجال للاستقالة أو التخلي عن «صولجان» الحكم حتى آخر نَفَس، ومن يعترض فلا ردّ عليه سوى السحق والإبادة، ويتداعى الطغاة هنا لمساندة بعضهم بعضاً، ولا حياء ولا ضمير ولا قلوب ترحم أولئك الأطفال والنساء والشيوخ والمدنيين الذين تُسوى بهم الأرض قتلاً وحرقاً.. ولئن كانت حجة نظام «البعث» في سورية أنه يتعاون مع نظام رسمي قائم، وإن شحنه للأسلحة يأتي في إطار التعاون المشترك ضد محاولات زعزعة الحكم الرسمي، فإنه يتناسى أن الذي يحدث هو سحق لشعب مسالم قال «لا» لرجل جثم على أنفاسه زهاء واحد وأربعين عاماً، وكان يجب على العالم كله أن يضرب على يديه ليوقف جريمته.

لكن.. متى كان نظام «البعث» يرى أن للشعوب قيمة، وأن حياتها تساوي شيئاً أمام نزوات الحكم وجبروته؟! فهو الذي شرب من دماء الشعب السوري حتى الثمالة، وأعمل آلة قتله وتدميره فيه، وأزال مدينة حماة بأكملها بعد تدميرها على رؤوس أهلها، ووضع الشعب السوري - ومازال - في سجن كبير، ومن يرفع رأسه مطالباً بحقه فمصيره خلف القضبان، ومن يعترض فمصيره وراء المجهول، والنظام السوري يتطابق في ذلك مع النظام الليبي.. إنهما شبيهان ووجهان لعملة واحدة، ولذلك لا يستغني أحدهما عن الآخر، ويحرص كل منهما على بقاء الآخر ويدافع عنه حتى الرمق الأخير؛ لأن زوال أحدهما يفتح الطريق لزوال الآخر، وزوالهما يمثل نهاية لبقايا النظم الثورية العسكرية الهمجية التي عانت منها الشعوب العربية طوال أكثر من نصف قرن مضى، وجرّت عليها الهزائم والخراب والتخلف، ولم يبقَ من هذه المنظومة الدكتاتورية سوى نظام «البعث» الطائفي العتيد ونظام «القذافي» البغيض.. وإن زوالهما آتٍ لا محالة إن شاء الله، فسنن الله غلاّبة، ووعد الله بزوال الظلم ودمار الظالمين لا يُخلف؛ ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾﴾ (آل عمران).■





(سورة التوبة)

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





مؤتمر «الإعلام القيمي بين الفكر والتجربة» يطالب بـ:

ميثاق للشرف الإعلامي والإعلاني

كتب: جمال الشرقاوي

أوصى المشاركون في ندوة مستجدات الفكر الإسلامي التاسعة بضرورة صياغة وبناء منظومة قيمية تعمل في ضوئها وسائل الإعلام الفضائي والإلكتروني، بما يعزز المخزون القيمي للتنمية المجتمعية والحضارية بروحٍ جديدة.

وشدد المشاركون في المؤتمر الذي أقامته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تحت عنوان «الإعلام القيمي.. بين الفكر والتجربة»، خلال الفترة من ٧ - ٩ مارس الجاري، شددوا على ضرورة توافر ميثاق للشرف الإعلامي والإعلاني القيمي، بحيث يحتكم إلى منظومة القيم المُفتَرَض تشييدها كمرجعية للعمل الإعلامي على اختلاف وسائله.

وطالبوا بطرح قائمة موضوعات مشتركة تعالج قضايا الأمة عبر وسائل الإعلام القيمي؛ الفضائي والإلكتروني، لتوحيد الرؤية والفكر فيما يخص قضايا الأمة، وتوسيع مشاركة الجمهور في الخطاب الموجه، وإنتاج المحتوى مع إشراف القائمين على وسائل الإعلام، والبحث عن آليات جديدة من أجْل تفعيل شراكة حقيقية ودائمة مع المتلقي، لاسيما الشريحة الشبابية في المنتج الإعلامي من خلال الدراسات الميدانية.

وحثوا على الاهتمام بتوسعة رقعة اللغات التي ينطق بها الإعلام الإلكتروني على أن تكون موجهة للشعوب الناطقة بلغات أجنبية «الإنجليزية، والأوردية، والفرنسية، الإسبانية، والبرتغالية، والهوسا، والسواحلية، والروسية، والصينية»، وعدم الوقوف عند حد الترجمة، بحيث تعالج قضايا تلك الشعوب بلغاتهم وترعى خصوصياتهم، مع إيجاد جزء مشترك بين الشعوب على الأصعدة المتباينة.

وبيّنوا أهمية القيم الإيجابية الحية التي ولدت من رحم التجارب العملية والواقع المعاش، وأهميتها في تحقيق التواصُل بين الشعوب والحضارات كرابط مشترك يعزز من آليات الدعوة ومنطق الحكمة والدفع بالتي هي أحسن، بجانب تأكيدهم على أهمية الإعلام القيمي في ترسيخ المشتركات الإنسانية، باعتبار القيم إحدى أهم مرجعيات التفاعل الإنساني بغض النظر عن الانتماءات الدينية والمذهبية والأيديولوجية، ومن ثَمّ ينبغي تفعيل الشراكة بين مؤسسات الإعلام الإسلامي والإعلام القيمي في ظل المشتركات الإنسانية من خلال مشاريع عمل تجمع مؤسسات الإعلام القيمي والإسلامي تحت مظلة مشتركة.



المؤتمر يؤكد ضرورة مواجهة الزيف الإعلامي المضلل والالتزام بأقصى قدر من الشفافية والمصداقية وإظهار الحقائق وتفنيد الأباطيل

ورأوا تأصيل مبدأ مشاركة القطاعات الشبابية في وسائل الإعلام القيمي؛ حيث أثبتت التجارب أحقية وجدارة تلك الشريحة بنصيب محترم ومُقَدّر من خريطة الإعلام القيمي.

أهمية تبني منهج إعلامي قادر على صناعة أنماط حياتية مستقاة من الخصوصية للأمة

كما تضمنت التوصيات ضرورة العمل على توسيع مساحة قناعة المؤسسات الإعلامية، وإتاحة المجال أمام المرأة وإيجاد محفزات لجذبها نحو ارتياد المجال الإعلامي.

صناعة النجوم

ولفتوا إلى أهمية تبني منهج إعلامي قادر على صناعة أنماط حياتية مُستقاة من الخصوصية الثقافية للأمة، مع ربط الصناعتين بعلاقة تبادلية تُحقّق اكتفاءً في النجومية من جانب، ومن جانب آخر تُحقق نوعاً من الجاذبية الإعلامية النوعية والمتميزة.

وطالبوا بتركيز التفاعل مع ظاهرة الإعلام الفردي، التي فرضت نفسها في الآونة الأخيرة بما أحدثته من تأثير بالغ في الرأي العام العربي والإسلامي بصورة لافتة تفاعلاً إيجابياً وتنسيقاً معها وترشيداً لها،

وربطها بمنظومة القيم.

قيم حافزة

ونبهوا وسائل الإعلام الفضائي الديني إلى أهمية مسألة القيم الإيجابية الحافزة على الإنجاز والتنمية والتطوير والتغيير الهادف للواقع الحضاري والاجتماعي للمجتمعات المسلمة أفراداً ومؤسسات شعوباً وحكومات سواءً بسواء، من خلال التوافق على مصفوفة قيم حاكمة يتم الاحتكام اليها في سياق العملية الإعلامية بكل مراحلها.

واعتبروا الاهتمام بتجارب الإذاعة الإلكترونية وتوسيع نطاقها وزيادة رقعة التواصل بينها وبين المستخدمين في مجال الإعلام القيمي من الأمور المطلوبة إلى جانب العمل على مواجهة الزيف الإعلامي المضلل من قبل بعض المؤسسات الإعلامية، وذلك من خلال تفعيل أكثر لدور إعلامي قيمي متسم بأقصى قدر من الشفافية والمصداقية والتبين وإظهار الحقائق وتفنيد الأباطيل، والتحرر من التبعية التي تعوق الإعلام عن القيام بدوره المستقل، والحفاظ على الثوابت الإعلامية بما يحقق الدور المنوط بالإعلام القيمي.

تجربة بشرية

وكان نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون القانونية وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار راشد الحماد قد افتتح الندوة يوم ٧ مارس بكلمة قال فيها: إن تجربة الإعلام القيمي تجربة بشرية ليست معصومة من الأخطاء، ولا منزهة عن التلبس ببعض الخلل، مشيراً إلى أن الأخطاء واردة عليها لكونها جهداً بشرياً يطرأ عليها ما يطرأ على البشر من قصور وتقصير، وبالتالي يجب الحذر ونحن نتناول هذه التجربة من المبالغة بالتزكية والإطراء، كما نكون حذرين أيضاً من ردّ الفعل حين يُكتشف خطأ أو انحراف بهذا الطرف أو ذاك، بحيث لا تنسف التجربة لخلل لدى بعضهم عن غير قصد أو عمد.

آليات التنفيذ

وبدوره، تحدث المستشار الإعلامي السعودي عادل الماجد، مستعرضاً مسيرة مستجدات الفكر الإسلامي، مشيداً بتجربة وزارة الأوقاف الكويتية وجهودها في طرح القضايا المعاصرة واختيار موضوعاتها بما يحقق أهدافاً واضحة لكل المؤتمرات والتوصيات وآليات التنفيذ فيها وفق مراحل واضحة.

وقال الماجد: إن وزارة الأوقاف الكويتية أسست بمفهوم الوسطية ومشاريع وبرامج تعزيزها للعالم، وقد صنعت مركزاً مهماً أضحى مرجعاً للوسطية الإسلامية في العالم، مشيراً إلى أن الإعلام القيمي ليس موضوعاً ترفيهياً، بل ضرورة مجتمعية لا مناص عنها، ومن ثم كانت الحاجة ماسة إلى برامج عمل مقننة ودؤوبة.

وبيّن أن الإعلام القيمي ليس ردّة حضارية ولا تراجعاً إعلامياً ونمطية قاتلة، بل هو إعلام شامل متنوع يزرع البسمة ويثير المشاعر ويهيج النفس عبر الدراما والوثائقيات وبرامج المجتمع والحوارات وتلفزيون الواقع.. وغيره، ولكن يتميز عن غيره أنه يعزز قيم المجتمع ويصطحب معه آماله وأهدافه، كما أنه يسير مع المجتمع بتوازٍ وتعاضد، مؤكداً أنه يكمن فيما قامت به الرسل في مجتمعاتنا، النبي مرسَل، والدعوة رسالة، وأمة الرسل جمهورها، فهم يعيشون لهذه الرسالة، ويستشعرون المسؤولية، ويفكرون من أجل الرسالة ويعملون من أجلها.

التحرر من التبعية التي تعوق الإعلام عن القيام بدوره المستقل والحفاظ على الثوابت الإعلامية

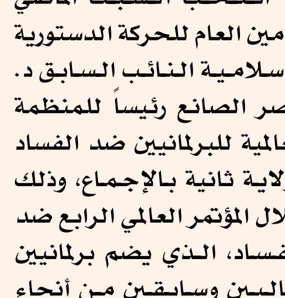
دور نهضوي

ومن جانبه، دعا وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح في الجلسة الختامية الحضورَ من المهتمين والمختصين في الإعلام القيمي إلى إدراك الأهمية المنوطة بالعمل الإعلامي في نشر الدعوة الإسلامية، وتفعيل منظومة القيم الإنسانية من المنظور الإسلامي.

وأكد أهمية الالتفات إلى المتغيرات الآنية التي انعكست على المجال الإعلامي القيمي بصورة بالغة التأثير في رؤاه وتصوّراته، حيث فَرَضَت تطورات الأحداث التي تشهدها منطقتنا ما ينبغي أن يكون عليه الإعلام القيمي ودوره في مشروعات النهضة والتنمية..

وأضاف: كشفت الأحداث عن الدور النهضوي والحضاري الذي يمكن أن يلعبه الشباب في عملية التنمية، وبيّن أنّ طبيعة التحديات التي تواجهها الأمة العربية والإسلامية كشفت عن دور الإعلام ليس في تحقيق الأمن الاجتماعي فحسب، وإنما في تلك التغييرات الجذرية والتطورات المفصلية في البنية الفكرية والسلوكية للمجتمعات العربية والإسلامية.■

«الصانع» رئيساً للمرة الثانية بالإجماع للمنظمة العالمية للبرلمانيين ضد الفساد





د. ناصر الصانع

انتُخب السبت الماضي الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية النائب السابق د. ناصر الصانع رئيساً للمنظمة العالمية للبرلمانيين ضد الفساد لولاية ثانية بالإجماع، وذلك خلال المؤتمر العالمي الرابع ضد الفساد، الذي يضم برلمانيين حاليين وسابقين من أنحاء العالم المنعقد في المكسيك.

وكان الصانع قد أكد خلال كلمته الافتتاحية، أن أعضاء المنظمة حققوا إنجازات في مختلف دول العالم للحد من استنزاف الثروات لصالح مؤسسات أو عناصر الفساد، وتمكنوا من اتخاذ إجراءات برلمانية؛ سواء رقابية أو إحالات للقضاء أو مساءلات سياسية لهذا الغرض.

واستعرض مسيرة المنظمة العالمية البرلمانية منذ إنشائها وما حققته للحد من ممارسات الإثراء غير المشروع، من خلال الآلية الثنائية للمنظمة والمتمثلة في الانتشار المكثف للفروع الإقليمية والوطنية، وفي التركيز الموضوعي على فِرَق عمل برلمانية ودولية، تمثل فيها كل القارات، وتتحالف مع إحدى المنظمات الدولية المتخصصة لتؤدي دور بيت الخبرة في موضوعات مختلفة.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

دعوات شبابية فلسطينية لمسيرات مليونية في ذكرى «النكبة»

قررت مجموعات من الشباب الفلسطيني استلهام الثورات الشبابية؛ عبر دعوات أطلقتها على مواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات الحوارية لمسيرات مليونية في ١٥ مايو المقبل (الذكرى الثالثة والستين للنكبة)؛ بهدف تحقيق «حق العودة» إلى فلسطين التاريخية، وإنهاء مأساة ستة ملايين لاجئ.

وقالت اللجنة التحضيرية لمسيرة عودة اللاجئين: إن «التغيّر الذي تشهده المنطقة أوجد في الأمة روحاً غير مسبوقة من الثقة بالنفس، مما دفعنا إلى استغلالها لتحقيق أحلامنا بالعودة إلى فلسطين التاريخية بالطرق السلمية المشروعة وفق ما يضمنه القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة».■

الجزائر: العلمانيون يفشلون في مسيرتهم الخامسة لإسقاط النظام

الجزائر: سمية سعادة

تمكنت قوات الأمن الجزائرية من تفريق المشاركين في المسيرة الخامسة على التوالي التي دعت إليها «التنسيقية من أجل التغيير»، التي تنادي بإسقاط النظام.

وقام المشاركون في المسيرة التي ضمت نحو ٥٠ متظاهراً فقط بتوزيع صورة للرئيس الجزائري «عبدالعزيز بوتفليقة» عام ١٩٩٩م يصافح فيها وزير الجيش الصهيوني «إيهود باراك» (رئيس الحكومة حينذاك)، في رد ضمني على نشر صورة رئيس حزب «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية» العلماني وهو برفقة الفيلسوف الفرنسي «برنار هنري ليفي» الذي يدين بولائه للصهيونية.■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

٥٢٪ من يهود بريطانيا يؤيّدون التفاوض مع «حماس»

الأوروبيون يعارضون تقديم بلدانهم الدعم للكيان الصهيوني

أظهر استطلاع حديث للرأي تحوّلاً جذرياً في نظرة الأوروبيين للكيان الصهيوني كـ«دولة»، بالإضافة إلى تغيّر كبير في نظرتهم إزاء طبيعة الصراع الصهيوني الفلسطيني.



شمل الاستطلاع سبعة آلاف مواطن أوروبي من ألمانيا وفرنسا وإسبانيا وإيطاليا وهولندا وبريطانيا؛ حيث أظهرت نتائجه أن نسبة قليلة من الأوروبيين لا تتعدى ١٠٪ تعتقد أن على بلدانهم تقديم الدعم لـ«إسرائيل» دون الفلسطينيين، بينما قال أكثر من ٣٩٪: إن على بلدانهم ألا تفعل.

وأوضح الاستطلاع ارتفاع نسبة الوعي والفهم بطبيعة الصراع؛ حيث تمكن ٤٩٪ من المستطلعين من تحديد «إسرائيل» على أنها الطرف المحتل للأراضي الفلسطينية، مقابل ٢٢٪ قالوا: إنهم لا يعرفون.

وتُظهر النتائج تزايد حالة الرفض والاستنكار للسياسات الصهيونية، التي باتت تُعرف بـ«سياسات تمييز تفتقد إلى صبغة شرعية»؛ حيث وصف ٥٨٪ من المستطلعين الحصار الصهيوني على قطاع غزة بأنه فاقد للشرعية، بينما رأى ١٦٪ فقط منهم بأنه قانوني.

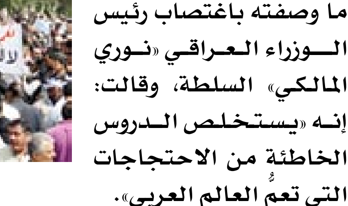
ورغم أن المشمولين بالاستطلاع رأوا أن الطرفين «الإسرائيلي» والفلسطيني ارتكبا أخطاء، فإن ٣١٪ منهم اعتبروا الفلسطينيين الطرف الضحية، مقابل ٦٪ رأوا «إسرائيل» على هذه الصورة.

وقال ثلث المستطلعين: إنهم لا يعتبرون «إسرائيل» دولة ديمقراطية، وقال ٦٥٪: إنها لا تعامل كل المجموعات الدينية بشكل متساوٍ، مقابل ١٣٪ فقط رأوا ذلك.

واللافت أن استطلاعاً أجراه «معهد بحوث السياسة اليهودية» مؤخراً، أظهر أن ٥٢٪ من البريطانيين اليهود يؤيدون التفاوض مع «حماس»؛ من أجل الوصول إلى السلام.■

«نيويورك تايمز»: «المالكي» لا يستخلص الدروس من الثورات العربية

انتقدت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية ما وصفته باغتصاب رئيس الوزراء العراقي «نوري المالكي» السلطة، وقالت: إنه «يستخلص الدروس الخاطئة من الاحتجاجات التي تعمّ العالم العربي».





وأضافت: إنه «بدلاً من أن يتحمل مسؤولية قتل نحو عشرين عراقياً خرجوا ضمن الآلاف الملهمين بثورات المنطقة العربية للمطالبة بمكافحة الفساد وإيجاد فرص عمل، قال المالكي: إن هذه الاحتجاجات نظمها «إرهابيون»، وأغلق مكتبيْن سياسييْن ساهما في قيادة المظاهرات».

ووصفت الصحيفة التنازلات التي قدّمها رئيس الوزراء العراقي من تعهّد بعدم الترشح لولاية ثالثة في عام ٢٠١٤م، وخفض راتبه إلى النصف، بأنها «غير مقنعة في ظل مساعيه الأخيرة لتعزيز قبضته على السلطة».

وقالت: إنه «بعد عام على الانتخابات العامة، ومرور ثلاثة أشهر على تشكيل الحكومة، لم يسمِّ المالكي وزيرَيْ الدفاع والداخلية، وهو الذي يشرف على الجيش وقوات الشرطة القمعية في الغالب»!

وأضافت: إن «تعطش المالكي للسلطة لم يتوقف عند ذلك الحد، بل استولى في يناير الماضي بأمر من المحكمة العليا (الموالية له) على ثلاث دوائر تُشرف على البنك المركزي، وتُجري الانتخابات، وتحقق في الفساد»!■

الأردن: «جبهة العمل الإسلامي» يحذّر من المساس بأمينه العام!

شـدّدت السلطات الأردنية الحراسة على منزل «حمزة منصور» الأمين العام لحزب «جبهة العمل الإسلامي» (الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين)، بعد تلقّي أسرته تهديداتٍ من مجهولين.

وقالت مصادر بالحركة الإسلامية: إن عائلة «منصور» التي تقطن بمدينة «سحاب» شرق العاصمة «عمّان» تلقت تهديدات بالاعتداء عليها يوم السبت الماضي؛ مما دعاها إلى إبلاغ «منصور» الذي كان موجوداً في مصر، والذي أبلغ بدوره الحكومة الأردنية.

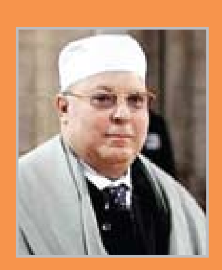
ووفق رئيس الدائرة السياسية بالحزب «زكي بني أرشيد»، فإن رئيس الحكومة «معروف البخيت» اطمأن على عائلة «منصور»، وطلب من مدير الأمن العام تشديد الحراسة على منزله.


حمزة منصور

واتهم «بني أرشيد» مَنْ أسماهم «البلطجية وجهات معروفة» بالوقوف وراء التهديدات التي تعرّض لها «منصور»، محمّلاً السلطات الحكومية والأمنية مسؤولية أي اعتداء يقع على «منصور» أو أي قيادي إسلامي أو معارض.

كما اتهم «جهات رسمية» برعاية «التحريض وثقافة البلطجة»، التي قال: إنها «تنتشر من قِبَل متنفذين وجهات إعلامية باتت تحرّض على قيادات المعارضة والحركة الإسلامية علناً، ودون أي تحرّك من الجهات المسؤولة لردعها».■

غضب من دعوة حزب «ساركوزي» إلى خطبة جمعة بالفرنسية!


دليل بوبكر

أعلن عميد مسجد باريس «دليل بوبكر» رفض المسلمين في فرنسا تصريح «جان فرانسوا كوبي» - أحد مستشاري الرئيس الفرنسي «نيكولا ساركوزي» - بضرورة إلقاء خطبة الجمعة باللغة الفرنسية خلال النقاش الذي يتعلّق بوضع الإسلام والعلمانية في فرنسا، والمزمع تنظيمه في الخامس من شهر أبريل المقبل، ويرعاه حزب «الاتحاد من أجل حركة شعبية» الذي يرأسه «ساركوزي».

وحذّر «بوبكر» السلطات في فرنسا قائلاً: «لا تمسّوا مقدّسات ديننا»، داعياً الرئيس الفرنسي إلى وقف النقاش عن الإسلام والعلمانية.. وأضاف: إنه «يجب عدم اتخاذ المسلمين في فرنسا كبش فداء بسبب الأزمة»، في إشارة إلى الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها فرنسا.

وفي اجتماع حضره نحو ١٥٠ شخصاً، تمت دعوة المسلمين في مسجد باريس إلى الانسحاب من حزب «الاتحاد من أجل حركة شعبية» أو على الأقل تجميد عضويتهم فيه؛ احتجاجاً على النقاش المرتقَب.. ومزق «عبد الله زكري» - أحد مسؤولي المسجد - بطاقة عضويته، ودعا الجميع إلى الاقتداء به.■

زيمبابوي: اتهام مشاهدي فيديوهات ثورة مصر بـ«الخيانة العظمى»!

اتهمت السلطات في زيمبابوي ٤٥ ناشطاً سياسياً بتهمة «الخيانة العظمى»، وقدّمتهم للمحاكمة بعد مشاهدتهم مقاطع تلفزيونية تتضمّن مشاهد من الثورة المصرية.

وقالت الناشطة في مجال حقوق الإنسان «روزالين هانزي» في تصريح لوكالة أنباء أفريقيا: إن «الناشطين الذين يُحاكمون حالياً تم إلقاء القبض عليهم أثناء اجتماع تم خلاله عرض مشاهد من الثورة المصرية، أعقبته مناقشة لتلك المشاهد التي لا تختلف عمّا شاهده جمهور المواطنين».


روبرت موجابي

وأضافت: إن «من بين المتهمين محامين وطلبة جامعات وأعضاء بالنقابات العمالية بالتآمر للإطاحة بنظام الرئيس «روبرت موجابي»؛ من خلال تنظيم حركات احتجاجية واسعة النطاق على غرار ما حدث في كلٍّ من تونس ومصر».■

هامش الأخبار

• قال «د. محمد بديع» المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين: إن «حزب «الحرية والعدالة» الذي يتمّ تأسيسه الآن هو الحزب الوحيد الذي يعبِّر عن الجماعة، ولا يجوز لأيٍّ من أعضائها إنشاء أو المشاركة أو الانضمام إلى أيِّ حزب آخر، ولن يكون للجماعة مرشحٌ لرئاسة الجمهورية القادمة»، مؤكداً أن «الإخوان سيشاركون في الانتخابات البرلمانية القادمة، وجارٍ الآن دراسة هذا الموضوع في مؤسّسات الجماعة المعنيّة».

• استحوذ «علَم مصر» بألوانه الثلاثة على اهتمامات المشاركين في «بورصة برلين للسياحة»، المنعقدة حالياً بألمانيا في دورتها الخامسة والأربعين؛ حيث تنافست جميع الشركات السياحية والفنادق على إبرازه على المطبوعات الخاصة بها وتوزيعه على الزائرين، كما تصدّرت صورته التي تحمل ختم «٢٥ يناير» مختلف المطبوعات واللوحات الإعلانية.



• دعت «لجنة حماية الصحفيين» الدولية (CPJ) إلى مبادرة عربية؛ تتضمّن آليات عملية لحماية الصحفيين تضع حدّاً لتعرّضهم للاستهداف والقتل، في وقت شهدت فيه المنطقة خلال الشهرَيْن الماضيَيْن مقتل سبعة صحفيين، آخرهم «علي حسن الجابر» رئيس قسم التصوير بقناة «الجزيرة»، الذي استُشهد يوم السبت الماضي في كمين قرب مدينة «بنغازي» شرقي ليبيا.

• تشهد مدينة «سان فرانسيسكو» الأمريكية تحالفاً بين مجموعات إسلامية ويهودية من أجل التصدّي لقانون حظر ختان الذكور، الذي يُعَدّ من الشعائر الدينية لدى الطائفتَيْن.. وجاءت تلك التحركات رداً على إعلان بعض النشطاء عن حملة لجمع توقيعات من مواطني المدينة لتجريم ختان الذكور وخاصة من الأطفال، وهو ما أثار كثيرين من المسلمين واليهود، الذين أكّدوا رفضهم لتلك الممارسة التي تتعارض مع حريتهم الدينية.■



قبل الانتخابات العامة المقرّرة في يونيو القادم

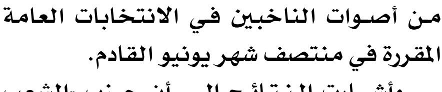
تركيا: «العدالة والتنمية» في مقدّمة نتائج استطلاعات الرأي

إسطنبول: سعد عبدالمجيد


رجب طيّب أردوغان

في محاولة لجس نبض الشارع والجماهير قبل الانتخابات البرلمانية بثلاثة أشهر، أظهرت نتائج استطلاع للرأي أجرته إحدى الشركات التركية المتخصصة أن حزب «العدالة والتنمية» الحاكم بزعامة «رجب طيّب أردوغان» سيفوز بالمرتبة الأولى بنسبة ٤٤٪ من أصوات الناخبين في الانتخابات العامة المقررة في منتصف شهر يونيو القادم.

وأشارت النتائج إلى أن حزب «الشعب الجمهوري» (يسار الوسط العلماني) المعارض بزعامة «كمال دار أوغلو» سيحل في المرتبة الثانية بنسبة ٢٤٪، أما حزب «الحركة القومية» (اليميني المتشدد) المعارض بزعامة «دولت باغجلي» فسينال نسبة ١٤٪.



وقالت الدراسة الميدانية: إن حزب العدالة والتنمية يستمد جُلّ قوته الانتخابية من ربات البيوت في المدن والريف، بينما يعتمد الحزب الجمهوري على طبقة الموظفين، بينما يستند الحزب القومي التركي لأصوات جيش العاطلين.

وذكر أحد المحللين السياسيين الأتراك لإذاعة «سمان يولو» الأسبوع الماضي، أن إنجازات «العدالة والتنمية» في تركيا على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والنقل والمواصلات ربما تعطي للحزب نسبة ٥٠٪ من أصوات الناخبين؛ ليقترب مما سبق أن حققه الراحل «عدنان مندريس» في منتصف القرن الماضي، بفوزه بنسبة ٥١٪ من مجمل أصوات الناخبين.

يُذكر أن وزراء المواصلات والعدل والداخلية بحكومة حزب «العدالة والتنمية» قدموا استقالاتهم يوم الأربعاء ٩ مارس الجاري، توافقاً مع القانون الذي ينص على ذلك قبل ثلاثة أشهر من الموعد المحدّد لإجراء الانتخابات العامة البرلمانية المقررة يوم ١٢ يونيو ٢٠١١م.

ومن المنتظر أن يعيّن «أردوغان» ثلاث شخصيات عامة مستقلة في الوزارات الثلاث؛ كي يمارسوا أعمالهم بعيداً عن التأثيرات الحزبية، وحفاظاً على شفافية العملية الانتخابية.■

ماليزيا: رفض دخول «الإنجيل» باللغة الملاوية منعاً للتنصير

منعت السلطات الماليزية دخول ٣٠ ألف نسخة من الإنجيل مترجمة إلى اللغة الملاوية إلى البلاد عن طريق إندونيسيا، وذلك بسبب استعمال لفظ الجلالة «الله» في تلك النسخ المترجمة بدلاً من كلمة «الرب» المستعملة سابقاً؛ مما قد يسبّب اللبس في الفهم ويؤدي إلى التنصّر بين البسطاء.

وتجدر الإشارة إلى أن الإنجيل متداول حالياً باللغة الإنجليزية، ولكنه ممنوع بلغة أغلبية أهل البلاد؛ حيث يشكل المسلمون «الملايو» نسبة ٦٦٪ من المسلمين، بينما يشكل المسلمون الصينيون نسبة ٢٥٪، أما المسلمون الهنود فتبلغ نسبتهم حوالي ٢٪، والأقليات العرقية الأخرى أغلبهم من النصارى والبوذيين والهندوس.■

كوسوفا: رئيس الجمهورية الجديد يستقبل المفتي العام للبلاد

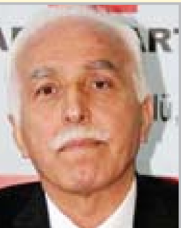
استقبل الرئيس الكوسوفي الجديد «سيد بهجت باتسولي» المفتي العام لجمهورية كوسوفا الشيخ «نعيم تيرنافا»، الذي قام بتهنئة الرئيس الجديد على تولي رئاسة البلاد، متمنياً له النجاح المنشود في أداء مهام ومسؤوليات كبيرة في المستقبل.

وشدّد الرئيس «باتسولي» والمفتي «تيرنافا» على ضرورة استمرار التعاون في جميع المجالات، وضرورة متابعة التقدم في العمليات السياسية التي تضمن استقلال وتقدم كوسوفا، وتصب في مصلحة الدولة وجميع مواطنيها.

وأعرب الرئيس الكوسوفي عن تقديره لجهود المشيخة الإسلامية في تقدم واستقرار البلاد، كما أكد الدعم الكامل من قِبَل جميع المؤسسات في الدولة للمشيخة.■

..والبروفيسور «مصطفى كمالاك» رئيساً جديداً لحزب «السعادة»

أنقرة: أحمد يوسف


مصطفى كمالاك

تم اختيار البروفيسور «مصطفى كمالاك» رئيساً جديداً لحزب «السعادة»، بعد وفاة البروفيسور «نجم الدين أربكان» الرئيس السابق للحزب؛ حيث سيتولى «كمالاك» إدارة الحزب حتى انتهاء الانتخابات المرتقَبة في شهر يونيو القادم.

وقرر مجلس إدارة الحزب عدم الذهاب إلى مؤتمر جديد؛ نظراً لصعوبة الظروف، خصوصاً بعد اقتراب موعد الانتخابات العامة البرلمانية في البلاد.

يُذكر أن البروفيسور «مصطفى كمالاك» كان مساعداً لرئيس الحزب، وهو خبير في القانون، وأحد الأسماء المهمّة داخل الحزب بعد الأحداث الأخيرة، وكان نائباً برلمانياً عن حزب «الرفاة» ثم «الفضيلة».

ورداً على السياسيين والكتابات الصحفية التي ألمحت إلى أن حزب «السعادة» وحركة «مللي جوروش» (فكر الأمة) قد تشهد فراغاً بعد وفاة البروفيسور «أربكان»، قال «كمالاك»: «كونوا على يقين أنه ما دامت الأمة بخير فإن «مللي جوروش» سوف تبقى، لأنها تعبّر عن هوية الأمة وحضارتها».

ومن جهة أخرى، اختار مجلس شورى حركة «مللي جوروش» البروفيسور «أوغوز خان أصل تورك» رئيساً لها؛ ليقوم بتولي قيادة الحركة في المرحلة القادمة بعد غياب البروفيسور «أربكان» عن زعامة الحركة، وأعلن «أصل تورك» أن الحركة مستمرة في طريقها على الأسس والمبادئ نفسها.■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com



نظام عربي غريب.. لكن أمر «عباس» أغرب!

غريب أمر النظام العربي.. هو هو لم يتغير قيد أنملة، وكأن شيئاً لا يجري من حوله، وكأن شعوباً لم تقتلع أنظمة عتيدة من حوله.. هو هو في طريقة حُكمه وتفكيره، وفي نظرته للشعوب التي يحكمها على أنها إرث يعبثون به كيفما شاؤوا وأنى شاؤوا، وإن ظهرت بوادر تمرد من تلك الشعوب ألقموا أفواهها بقليل من الخبز.. فإن واصلت رفضها للنظام مطالبة بالتغيير؛ فالقتل والحرق والإبادة مصيرها، وما يجري في ليبيا الشهيدة واليمن الجريح خير شاهد..

عفواً، فاتني الاعتراف بأن النظام العربي وعى جيداً درس ما جرى في مصر وتونس، وما يجري في ليبيا واليمن؛ فأسرع في سد كل المنافذ والثغرات التي يمكن أن تؤدي إلى أحداث مشابهة؛ بتطوير المنظومة القمعية تارة، وبتقديم حوافز مالية تارة ثانية، وبمساعدة الأنظمة الدكتاتورية على الإجهاز على شعوبها كما يفعل النظام السوري اليوم مع «القذافي»، حيث يقدم له كل ألوان الدعم حتى ولو كلّف ذلك إبادة الشعب الليبي عن بكرة أبيه، فبقاء نظام الحزب الواحد والرجل الأوحد مقدَّم على بقاء الشعوب، ثم إن زوال النظام الليبي سيُبقي النظام السوري كنظام دكتاتوري وحيد يتيم في مواجهة العاصفة الشعبية التحررية.

لقد بات النظام العربي أشبه بماكينة خربة لا تقوى سوى على إنتاج ما تعودت عليه من إنتاج مهترئ وبائس ولا مجال لتحسينه إلا بإزاحة تلك الماكينة.. ولا حول ولا قوة إلا بالله!!

ولئن كانت حال النظام العربي عامة تدعو للغرابة والرثاء، فإن حال السيد محمود عباس (أبومازن) أشد غرابة.. فالرجل لا دولة ولا حكومة حقيقية له، ولكنه يتعامل مع شعبه كحاكم إمبراطورية كبرى، ولم يحقق شيئاً يُذكر للقضية الفلسطينية سوى التنازلات تلو التنازلات للكيان الصهيوني.. فلم يستَعِد شبراً من أرض، ولا حقق تقدماً في أي قضية يتفاوض فيها.. كل إنجازاته هو «الخفارة» على الشعب الفلسطيني ومنعه من التحرك لا بمظاهرات ولا انتفاضات، ومن يخالف فالسجن والقتل والتسليم للصهاينة مصيره.. بالطبع، فإن وأد عمليات المقاومة ضد الاحتلال هي إنجازه الأول، ولم يخجل الرجل وسلطته من نفسه بعد افتضاح أمر وثائق مفاوضات السلطة مع العدو التي تم فضحها قبل أشهر قليلة، وتأكد للكافة من خلالها تنازلات سلطته المهينة عن حقوق رئيسة للشعب الفلسطيني.. ولم يشعر «عباس» أن الدنيا تغيّرت من حوله، وأن الخريطة تتبدل؛ فيصرّ على القيام بنفس الأدوار المهينة خدمة للعدو، ويعلن ذلك جهاراً نهاراً يوم الثلاثاء الماضي لموقع «صوت إسرائيل» باللغة العربية قائلاً: «لن أسمح بانتفاضة ما دمتُ موجوداً على الكرسي، وسأمنعها بالقوة.. ولن أقبل بأي فلتان أمني أو فلتان عسكري؛ ما دمتُ رئيساً لهذه السلطة.. أنا أريد السلام بصرف النظر عمَّا يحدث حولي.. إذا حصل أي اختراق في عملية السلام فأنا مع استغلال الفرصة ولن أتردد».

ولا أدري عن أي «سلام» يتحدث!! فلم يتحقق «سلام» على يديه حتى الآن إلا للجانب الصهيوني بفضل دوره الشرطي على الشعب الفلسطيني، ثم في أي خانة تصبّ عمليات الاعتقال المتواصلة ضد رجال المقاومة الفلسطينية، وفي أي خانة تصبّ عمليات الاعتقال المباشر لمن يخرجون من سجون العدو للتو، وفي أي خانة تصبّ تلك المحاكمات العسكرية المجرمة بحق المختطفين من أنصار «حماس» على يد ميليشياته؟! لقد باتت «سلطة عباس» وحدة عسكرية تابعة تماماً للقوات الصهيونية ضد تيار المقاومة، فعمليات الاعتقال التبادلي بين السلطة والاحتلال تجري على قدم وساق.. فما برح القيادي في حركة «حماس» براء الله، ناجح عاصي (أبو مجاهد) يخرج من مقر مخابرات «عباس» بعد اعتقال دام خمسة أشهر إلا واختطفته قوات الاحتلال، وفيما أجلت المحاكم العسكرية التابعة لميليشيا «عباس» في الضفة الغربية محاكمة ٢٣ من المختطفين من أنصارة «حماس» في نابلس والخليل، واصلت احتجاز عدد كبير منهم إلى فترات متفاوتة.. ثم تختطف ستة من حركة «حماس» الإثنين ١٤ مارس الجاري، وتستدعي العشرات تحسباً لمشاركتهم في المسيرات الشعبية الداعية لإنهاء الانقسام الفلسطيني!! أرأيت؟.. حتى المظاهرات السلمية التي تدعو إلى إنهاء الشقاق والانقسام الفلسطيني صارت محل جريمة يعتقل عليها الناس في عرف «عباس»؛ والسبب أن سادته الصهاينة يرفضون إنهاء هذا الانقسام ويأمرونه بعدم الاقتراب من المصالحة.

وذلك في الوقت الذي أكد فيه فوزي برهوم، المتحدث باسم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أن المشاركة الجماهيرية الواسعة في قطاع غزة في التظاهرة المنادية بإنجاز المصالحة.

وبعد.. هل مازلنا في انتظار غرائب جديدة؟!■

أوراق عن الثورات العربية والتغيير



بقلم: محمد سالم الراشد

يبدو أن التحركات الاحتجاجية التي تقودها المعارضة الشيعية في البحرين قد سيطر عليها التيار الطائفي المتطرف، والذي يدعو إلى تغيير الحكم، ليصبح حكماً شيعياً مع نزع الشرعية من الحكم الحالي في البحرين، فقد فعَّل هذا التيار أدواته وآلياته ليخرج من حالة احتجاج ثم عصيان إلى حالة مصادمة واحتراب، ليقود الحالة الشيعية في البحرين على سلوك طريق الاحتراب، حيث تمثل هذا الاتجاه في الأيام الماضية في احتلال مواقع حساسة، وطرق رئيسة مهمة، والمنطقة الدبلوماسية، واقتحام الجامعات، والمدارس، مدججاً بوسائل الترهيب والاحتراب الدموي.

البحرين.. بين الإصلاح والطائفية

مما وضع البحرين على حافة النزاع الطائفي، واقترابها من الحرب الأهلية، حيث في المقابل تتمترس لجان من الطائفة السُّنية كردّ فعل لفقد الأمان، وعدم قدرة السلطة في البحرين على احتواء الحدث، لحماية نفسها ومناطقها، ولو أدى ذلك إلى الصدام الطائفي.

بين فساد السلطة.. ودكتاتورية الطائفة

يتخوف المكون السُّني في البحرين من أن يتحول المشهد الاحتجاجي الشيعي إلى واقع سياسي، يحوّل الدولة التي تعايَش فيها الجميع لقرون، إلى دولة طائفية تسيطر عليها طائفة شيعية في حالتها الدينية والسياسية والاجتماعية، وتتبع إيران الدولة والمرجعية، مما يؤدي إلى تغوُّل دكتاتورية الطائفية كبديل عن فساد السلطة الرسمية التي تعاملوا معها كأخفّ الضررين طوال السنين الماضية.

نجاح السياسة الشيعية في المنطقة

فالسُّنة في دول الخليج وخصوصاً في البحرين، قد تمعنوا واعتبروا كثيراً من نموذج الحكم الطائفي الشيعي.

نموذج إيران:

فالثورة الإيرانية، بالبرغم من مشاركة السُّنة في هذه الثورة، إلا أن الثورة انقلبت عليهم وطردتهم من واقع الحياة السياسية، بل ونفت وجودهم في أصل الدستور عندما أكدت على الحكم بمذهب الاثنى عشري الشيعي، وأعطت لجميع المذاهب والأديان حقوقاً عدا السُّنة، ومنعت الحكومة الإيرانية أي مسجد يُقام في طهران العاصمة، والتي يشكل فيها السُّنة ما يقارب من مليون نسمة، بل وانتهجت الثورة والدولة والطائفة في إيران منهجاً في تصفية الرموز الدينية والسياسية، حتى أصبح السُّنة لا قائد لهم، ولا مرجع دينياً لهم، وأعدمت الكثير من رجال الدين السُّنة، ولذا فإنه منذ الثورة إلى الآن لم يستوزر وزير سُنِّي واحد، بالرغم من أن السُّنة في إيران يشكلون ما لا يقل عن ٣٠٪ من عدد السكان.

النموذج العراقي:

أما في العراق، فبدا من الاستعانة بالولايات المتحدة في إسقاط النظام، فإن الطائفة الشيعية تتحكم بمفاصل الدولة والجيش والشرطة والمال والنفط والإعلام، كما وبدأت هذه السلطة بالتغيير في مناهج التعليم، وأذكت الطائفية التي لم تكن بهذا التطرف في عراق النظام السابق الدكتاتوري، وتغوَّلت هذه الدكتاتورية الطائفية لتساند الميليشيات الشيعية لحرق مساجد السُّنة في الكثير من المدن العراقية، وسيطرت السياسة الإيرانية ومراجعها على الحالة المدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية في العراق، مما أوجد عراقاً ضعيفاً مفككاً مرتبكاً في حالته المدنية والسياسية والاجتماعية.

نموذج «حزب الله»:

أما «حزب الله» في لبنان، فإن غالبية القوى الشعبية والسُّنية في لبنان وخارجها قد دعمت حزب الله في مقاومته للكيان الصهيوني واعتداءاته، ولكن هذه القوة الضاربة تم تحويلها للسيطرة السياسية للطائفة الشيعية في لبنان، بل وتحولت إلى عصا غليظة ضد السكان المدنيين من السُّنة والنصارى في حال مخالفتهم للخط السياسي الذي تريده الطائفة بقيادة حزب الله.

إذا أضفت إليها أيضاً محاولات الحوثيين في شمال اليمن لإقامة دولتهم الشيعية الخاصة، والمساهمة في تقسيم اليمن، كل ذلك يجعل من هذه النماذج دليلاً واضحاً على تغوّل الطائفة الشيعية وتحوّلها إلى دكتاتورية بديلة لبسط سيطرتها ونفوذها وهيمنتها على المكونات الأخرى في أي مجتمع عربي.

والمشكلة تكمن في أن الطائفة الشيعية في البحرين لا تقبل التعايش مع الطرف السُّني إلا بالمغالبة والسيطرة والهيمنة، وبالرغم من سوء السلطة وفسادها في البحرين، فالسُّنة مرغمون على مواجهة النموذج الشيعي البحريني وتغوّله على الحالة الوطنية وبسط هذا النموذج بالإكراه والترهيب.

فالاستئثار بالقرار والمال والسيادة في حالة التمكن الشيعي لا يختلف عن حالة استئثار أي نظام عربي سيئ له نفس الصفات السلطوية، فالتطبيقات موجودة وعلى الواقع الميداني في إيران والعراق ولبنان، بل أسوأ، إذ تسعى الحالة الطائفية الشيعية إلى النزوع لما يلي:

١- الغلو في التمكن ونفي الآخر بشكل جذري، وعدم القبول بمشاركته في عالم السياسة والتعايش الاجتماعي.

٢- الاستفزاز الديني ورفع الشعارات الشيعية والتي تستجلب تاريخ الصراع الطائفي، وإرغام الناس على الاستسلام للحالة الدينية الشيعية وصراعاتها.

٣- إلغاء المرجعية الدستورية للدولة لتصبح إيران ومراجعها هي المرجعية الدستورية والسياسية، وهذا ما حدث في العراق ولبنان، وما التصريحات الإيرانية عنا ببعيد.

٤- عسكرة الطائفة لتتحول إلى ميليشيات منظمة للقضاء على أي محاولة لإبداء الرأي من الطرف السُّني.

ومن هنا، فإن دكتاتورية الطائفة ستكون هي البديل عن دكتاتورية السلطة، من دون تمكين المواطنة حقوقها.

الثورات العربية الحقيقية والثورات الطائفية

إن الثورات العربية الحقيقية والتي رأيناها في تونس ومصر ونشاهدها مستمرة في ليبيا واليمن وعُمان، تمتلك قيماً حقيقية ومهمة، تفترق عن الثورات الطائفية، منها:

١- السلمية في حركتها وآرائها ونتائجها.

٢- تنشد التغيير في حدود المشتركات بين قوى المجتمع، ومنسجمة كلها في مصلحة الوطن لا تمزيقه، وتحافظ على وحدته.

٣- محددة الرؤية، وهو التحول الديمقراطي على أساس المواطنة والقانون لا حكم المستبد (فرد، أو عائلة، أو طائفة).

٤- المحافظة على ممتلكات المجتمع والدولة، وأنها ملكية الوطن لا ملكية مجموعة أو طائفة.

٥- الثورة وطنية ليس لأي طرف خارجي دور فيها.

إن تمكين الدكتاتورية في الحكم، أيًا كان نوعها، ستعود على المجتمع، وعلى الطائفة بشر وبيل، لا يختلف عن شرور الدكتاتورية التي تبسط نفسها في عالمنا العربي، ومن ثم لا يمكن القبول بدكتاتورية جديدة، تهيمن بها الطائفة الشيعية على البحرين بحجة المطالب الإصلاحية.

نريد مفهوم الديمقراطية في إطار المطالبات الإصلاحية

إن المطالبات الإصلاحية في عالمنا العربي عموماً، وفي البحرين بشكل خاص، يجب أن تعطي للديمقراطية حيزاً أساسياً، ولكن بوعي هذه الديمقراطية أنها لا تعني حكم الأغلبية، وإنما تعني أن يحكم الشعب نفسه بنفسه، على أساس من العدل والمواطنة والمساواة والحقوق والقانون، فليس يعني وجود مجموعة ذات أغلبية «حزب، طائفة، عائلة...» أياً كانت، أن يكون لها الغلبة في التجاوز على حقوق المواطنة وحقوق الناس.

﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ﴾ (النساء:٥٨)، لذا، فإن المطلوب من عقلاء الشيعة في البحرين، الأخذ على يد المتطرفين المغالين في مطالبهم، والمتغوّلين على الوطن وسلامته وأمنه، ولتتحول هذه الاحتجاجات إلى ثورة شعبية غير طائفية تتحد فيها المطالب المشتركة، لأبناء الوطن البحريني «سُنة وشيعة»، وفق مقترحات، أهمها:

أولاً: الثوابت:

١- التأكيد على أن شعب البحرين شعب واحد، والمجتمع البحريني يسعى لتأكيد الوحدة الوطنية.

٢- شرعية الحكم الرسمي في إطار الدستور.

٣- احترام ميثاق الدستور وحقوق المواطنين فيه.

٤- اعتماد التحرك السلمي والمحافظة على السلم الاجتماعي ونبذ الطائفية والعنف.

٥- عدم الموافقة لأي تدخل أجنبي، أو السعي لتنفيذ أجندات خارجية.

ثانياً: التوافق على الإصلاحات التالية:

(أ) الإصلاحات السياسية:

١- الشعب ممثل بالانتخاب الحر في مجلس نيابي واحد، وهو يمثل السلطة التشريعية.

٢- مجلس الشورى مجلس استشاري.

٣- مرشح الملك لرئاسة مجلس الوزراء يُعرض على مجلس النواب، ويوافق عليه.

٤- الوزارة تضامنية وتمثل شرائح المجتمع وتختار من الكفاءات الوطنية، ويوافق عليهم الملك، والمجلس النيابي له حق الاعتراض بالأغلبية حال عدم كفاءتها.

٥- التقليد للكفاءات في المناصب الرسمية وفق قانون خاص للتقليد القيادي.

(ب) حزمة الحريات:

١- حرية التجمعات بشكل سلمي.

٢- حرية التعبير الإعلامي.

٣- حرية تأسيس جمعيات النفع المدني.

٤- إطلاق حرية النشر الإلكتروني.

(ج) استقلال القضاء.

(د) حزمة الرقابة والمال العام:

١- تمكين مجلس النواب من الرقابة والتشريع دون التدخل في الانتخابات.

٢- تخضع مالية ديوان مجلس الوزراء لرقابة المجلس وتدقيق ديوان المحاسبة.

٣- معالجة الفساد المالي في الإدارة والحكومة.

٤- تقديم الذمة المالية للوزراء وأعضاء المجلس والقيادات الرسمية في الجهاز الإداري للدولة.

٥- جميع عطاءات الدولة بما فيها مصاريف ديوان مجلس الوزراء والمشاريع بوزارتي الداخلية والدفاع تتم عبر لجنة للمناقصات الحكومية ورقابة مجلس الشعب.

٦- الأراضي الحكومية والموارد العامة ملك للشعب والدولة، ولا يجوز التصرف فيها إلا بقانون.

٧- إنشاء محكمة للمال العام.

(هـ) حزمة الخدمات الاجتماعية والحالة المعيشية:

١- يحدد بقانون إنشاء وحدات سكنية سنوياً، وتحل المشكلة السكانية خلال خمس سنوات جميع المطالبات.

٢- معالجة مشكلة البطالة وتأهيل الخريجين لسوق العمل.

٣- قانون لرقابة الأسعار.

٤- قانون لحماية المستهلك.

٥- قانون كسر الاحتكار.

٦- قانون مراجعة زيادة الرواتب دورياً.

(و) الحزمة الأخلاقية:

معالجة قضايا السياحة والفن والتنمية الأخلاقية التي تهدد المجتمع بسبب الانفتاح السياحي.

(ي) معالجة حالة انعدام الثقة:

١- إطلاق سراح جميع السجناء السياسيين ومن لم يتم اتهامه بجرائم قتل.

٢- التحقيق العاجل في الظروف والأسباب ونتائج الاعتداء على المتظاهرين.

٣- الالتزام بالقانون ونبذ العنف.

٤- التأكيد على عدم التدخلات الإقليمية والأجنبية والطائفية في البحرين.

هذه مبادرة وطنية مقترحة نطرحها لتستعين بها جميع الأطراف وثلاثي البحرين، وهم: الحكم، والطائفتان السُّنية والشيعية، ونسأل الله أن يمكّن لأهل البحرين السلامة والأمان والوحدة والكرامة.■

بعد تمسّك «القذافي» بكرسي السلطة حتى النهاية، واستخدامه القوة لقتل معارضيه، وسحب الجامعة العربية الشرعية من نظامه، ودعوتها الأمم المتحدة إلى فرض حظر جوي لمنع الطيران الليبي من قصف المناطق الشرقية قرب حدود مصر خصوصاً «بنغازي»، ثم تأييد الولايات المتحدة دعوة الجامعة العربية بفرض حظر للطيران فوق ليبيا.. بات من المتوقع أن يتأخر حسم الثورة في ليبيا، وربما تنقسم البلاد إلى ليبيا شرقية تتبع المعارضة، وليبيا غربية يحكمها «القذافي» وأبناؤه وعشيرته.

بعد إصرار «القذافي» على التشبّث بكرسي السلطة..

هل تنقسم ليبيا إلى دولتين.. شرقية وغربية؟!

محمد جمال عرفة

ففي ظل استعادة «القذافي» السيطرة على عدة مدن في الغرب من الثوار، بعد قصف جوي وبري مكثف، وتحقيق تقدم نحو الشرق في مدينتَيّ «رأس لانوف» و«الزاوية»، وإصراره على عدم مغادرة موقعه في السلطة هو أو أبناؤه، وتعهده بالقتال حتى آخر رصاصه.. تشير التوقعات إلى أن الصراع سيطول، ما يعني بقاء «القذافي» مسيطراً على مناطق الغرب، وسيطرة المعارضة - المدعومة عربياً ودولياً - على الشرق.

ويزيد من قوة هذا الاحتمال - أي بقاء الصراع مشتعلاً فيما يشبه الحرب الأهلية - حماية الجامعة العربية والغرب للثوار في الشرق، وتشكيل الثوار مجلساً أعلى للحكم في الشرق اعترفت به بعض الدول، فضلاً عن قرب الشرق من البحر ومن الحدود مع مصر، ما يعني وضعاً مشابهاً لما جرى خلال الاحتلال الإيطالي لليبيا في عهد المناضل «عمر المختار» الذي كانت تسانده مصر والعرب ضد «موسوليني» من الشرق، ما أجبر الإيطاليين على بناء سلك شائك يحيط ليبيا على الحدود مع مصر!

وفي ظل وضع كهذا، يُتوقع أن يستمر الصراع أمداً طويلاً؛ بسبب طبيعة ليبيا وأراضيها وتعدد قبائلها، ما يعني احتمالات انقسامها إلى شطرين فعلياً لو طال أمد الصراع: ليبيا الشرقية، وليبيا الغربية؛ حيث يسيطر «القذافي» على العاصمة «طرابلس» والمناطق المحيطة، بينما تسيطر المعارضة على «بنغازي» في الشرق.

والواقع أن إصرار «القذافي» على رفض أي نوع من التداول السلمي للسلطة، والتمسك هو وأفراد عائلته بكرسي الحكم والثروة في آن واحد؛ هو ما أدى إلى هذا الاختناق السياسي، حيث يدير ابنه «سيف» الدولة بالفعل سياسياً، فيما يدير باقي أبنائه الجيش والقوات الخاصة.

وقد أيدت تقارير - أكدها «جيمس كلابر» مدير المخابرات الوطنية الأمريكية - هذا الاحتمال، لأن المعارضة المسلحة للعقيد «القذافي» فقدت قوة الدفع، ومن غير المرجح أن تنجح في الإطاحة به سريعاً حسبما كان متوقعاً؛ بسبب عنف «القذافي» وامتلاكه قوات أكبر وعتاداً أكثر، ما جعل المخابرات الأمريكية أيضاً تتوقع أن تنقسم ليبيا إلى دولتين في غياب نصر واضح لأي من الطرفين.

المقاومة تعتمد على المساندة العربية والدولية وسيطرتها على النفط والبحر.. وقوات «القذافي» تستند إلى ترسانة عسكرية ضخمة ودعم قبائل أفريقية

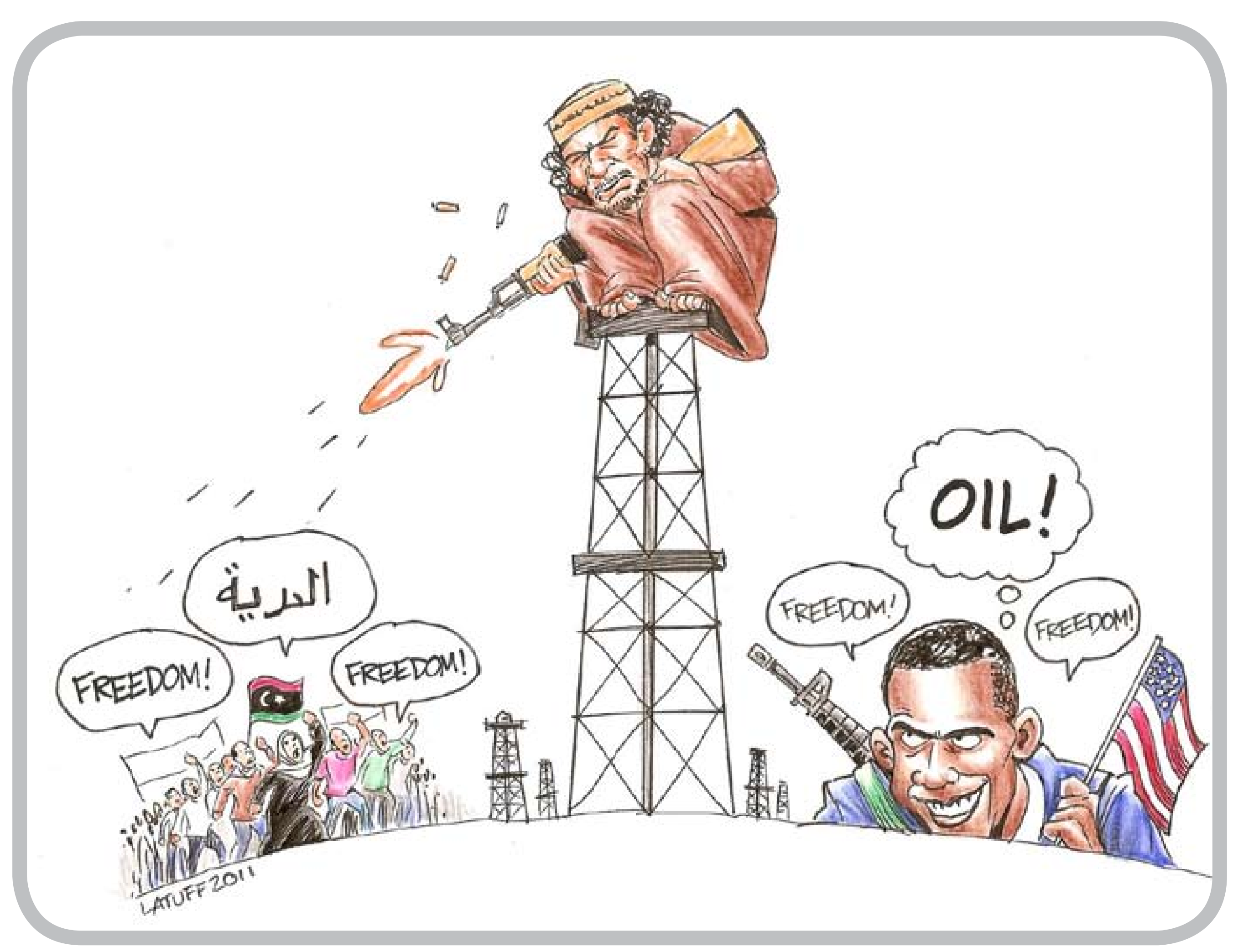
ليس من المرجح أن ينتهي الصراع الدائر قريباً بعدما استعاد «القذافي» توازنه الذي اختل منذ بداية ثورة ١٧ فبراير وبدأ في هجوم مضاد شرس

سرّ قوة «القذافي»

«القذافي» الذي يتشبث بموقعه وكرسي السلطة مازال لديه - بحسب الجنرال الأمريكي «جيمس كلابر» - ترسانة كبيرة من الأسلحة الروسية، بما في ذلك ٣١ موقعاً لصواريخ «أرض - جو»، وأنظمة الرادار، ما يعني أن القوات الموالية له مسلحة بشكل أفضل، ولديها المزيد من الموارد اللوجستية، و«على أمد أطول سينتصر النظام» بحسب التقديرات الأمريكية.

أيضاً بنية الدفاع الجوي الليبي على الأرض والرادارات والصواريخ «أرض - جو» كبيرة للغاية، وهناك ٢٥٠ طائرة حديثة تقصف الثوار أحياناً، حتى أن ليبيا تُصنف كثاني أكبر قوة في «الشرق الأوسط» بعد مصر.. ورغم أن بعض الأسلحة الروسية وقعت في أيدي المعارضة المسلحة إلا أنها كميات أقل، بعد نسف الطيران الليبي غالبية مخازن السلاح في الشرق، كما أن الثوار ليسوا منظمين في جيش كما هي الحال بالنسبة لقوات «القذافي» الرسمية والخاصة.

ولأن «القذافي» يحظى بمكانة لدى العديد من الدول الأفريقية والقبائل والسلاطين الذين كان ينفق عليهم بسخاء، فقد دعاهم هذا للوقوف بجواره، وإرسال



مساعدات بشرية له من قوات المرتزقة، والوقوف ضد محاولات الحصار الدولي بدرجة أو بأخرى.

وقد سعى «القذافي» للعب بأوراق «القاعدة» والتهديد بعدم المشاركة في حماية أمن أوروبا كما كان يفعل، وهو ما أقلق الغرب، لأن معنى هذا ترك الهجرة الجماعية لشواطئ إيطاليا دون ضوابط، وكذا وقف تبادل المعلومات الاستخبارية مع الغرب فيما يخص القوى الإسلامية في ليبيا وشمال أفريقيا عموماً.

سرّ قوة الثوار

ولكن ما يعادل قوة «القذافي»» هذه - بحسب خبراء عسكريين - هو امتلاك الثوار بدورهم إمكانات تسليحية، وسيطرتهم على الحدود مع مصر، وإمكانية حصولهم على سلاح من مصر كما كان يحدث خلال الحكم الإيطالي لليبيا بدعم قوات «عمر المختار» الثورية، وكذا سيطرتهم على ميناء «بنغازي» الحيوي، الذي يمكن أن تصلهم عن طريقه المساعدات الدولية، كما أنهم يسيطرون على مناطق النفط في الشرق، بخلاف اعتمادهم على الجهود الدولية لعزل «القذافي».

والأهم من كل هذا؛ هي الروح الثورية التي يتحلى بها الثوار، ورغبة الشعب الليبي في التغيير بعد حكم «القذافي» الذي دام ٤٢ عاماً، وتأثّر ليبيا بالثورة في تونس ومصر المجاورتين لها.

ويزيد من قوة المعارضة أن الجامعة العربية باتت تؤيدهم، ورفضت في اجتماع وزراء الخارجية الأخير حضور وفد تابع لـ«القذافي».. كما دعت الأمم المتحدة إلى فرض منطقة حظر جوي فوق ليبيا تمنع تحليق الطائرات الحربية الليبية، وتمنع نقل قوات بالطائرات الهليكوبتر؛ ما سوف يؤثر بالطبع على تقدم قوات «القذافي» نحو الشرق، ويثبّت خطوط الطرفين ويطيل أمد الصراع.

وربما تتبرع واشنطن وحلف شمال الأطلسي (ناتو) بضربات جوية لقوات «القذافي» لتُبقي على انقسام ليبيا في حالة سرّع «القذافي» خططه للسيطرة على الشرق؛ لأن توحّد ليبيا خلف «القذافي» مرة أخرى سيكون بالحديد والنار، وسيجعل البلاد معرضة لقلاقل مستمرة.. كما أن هناك مخاوف من نجاح الثوار والسماح لهم بالسيطرة على السلطة في ليبيا؛ لأن معنى هذا تحرر القرار الليبي من الضغوط الغربية، في حين أن الغرب مهتم بالنفط الليبي، والحفاظ على أمن الكيان الصهيوني.

ولا ننسى أن هناك قوات أوروبية حاولت جسّ النبض والهبوط في شرق ليبيا عن طريق البحر، مثل الطائرة الهولندية التي

اعتقل أنصار «القذافي» ركابها، والطائرة البريطانية التي اعتقل الثوار ركابها من القوات الخاصة.

خطر على الثورة

والمشكل أن التدخل لفرض منطقة حظر جوي - كما يطالب العرب - مهمة لا يقدر عليها عملياً سوى الولايات المتحدة وحلف «الناتو»، وقد حاولت الجامعة العربية التغلب على هذه العقبة لمنع طيران «القذافي» من إبادة المعارضة في الشرق (خاصة بعد تبرؤ نجله «سيف» من العرب، وقوله: إن ليبيا ستطرد كل العرب وتجلب عمالاً من الهند وآسيا) بالحديث عن فرض حظر جوي على ليبيا بالتعاون مع الاتحاد الأفريقي، وهو ما لم تظهر بوادر مشجعة عليه، لأن الدول العربية المجاورة لليبيا لم تتحمس لهذا ومنها مصر، كما أن العديد من دول أفريقيا على علاقة جيدة مع «القذافي» وسترفض مثل هذه الدعوة.

ويتطلب الحظر الجوي مئات الطائرات لمنع التحليق فوق بلد تناهز مساحته ١,٨ مليون كيلومتر مربع، وتعطيل فعالية الطيران الليبي الذي يستخدمه النظام في الوقت الراهن لاستعادة المدن من أيدي الثوار الأقل تسلّحاً، وهو ما لا يقدر عليه سوى الغرب، ولو بدأ حظر تشارك فيه الولايات المتحدة وأوروبا قد يكون الأمر مشجعاً لهم على التحكم في مصير ليبيا مستقبلاً، وربما إجهاض الثورة الشعبية، والتركيز على الحفاظ على المصالح الغربية المادية المتمثلة أساساً في النفط.

ولهذا قال أمين عام الجامعة العربية «عمرو موسى»: إن «الحظر الجوي الذي تطالب به الجامعة هو أساساً عمليات تشويش (على الطيران الليبي) تمنع اصطياد المدنيين وتحديد الطائرات أهدافها.. وهذا الحظر الجوي الذي اتفق عليه الوزراء العرب إجراء وقائي وليس إجراءً عسكرياً، ولا يعني إعطاء أي جهة فرصة أو رخصة للقيام بما هو أكثر من ذلك»، مؤكداً أنه «لابد من إنهاء منطقة الحظر بمجرد انتهاء الأزمة».

وهذا يعني ألا يؤدي هذا الطلب إلى تدخل أجنبي، ولهذا قالت الجامعة العربية: إنها ترفض أي تدخل «عسكري أجنبي» ضد الشعب الليبي، وإنها أجرت اتصالاً مع المجلس الوطني الليبي المعارض في مدينة «بنغازي» بشرق ليبيا بما في ذلك اتصالات بشأن أمور إنسانية، كما رفض المجلس الوطني الليبي التدخل العسكري الغربي المباشر.

فالتدخل الغربي العسكري يعزز مزاعم «القذافي» أن الثوار ضده مدعومين من الغرب وأنهم عملاء له، ما يشوّه صورتهم أمام الرأي العام الليبي، ويطرح تساؤلات حول وطنية الثورة، وهناك ليبيون صدّقوا هذه الأكاذيب التي يطلقها إعلام «القذافي» بالفعل، فانبروا يهاجمون الثوار وينعتونهم بـ«العملاء».

حرب مدن

ليس من المرجح بالتالي أن ينتهي الصراع الدائر في ليبيا قريباً، بعدما استعاد «القذافي» توازنه الذي اختل منذ بداية ثورة ١٧ فبراير، وبدأ في هجوم مضاد شرس، نجح من خلاله في استعادة بعض المدن التي سيطر عليها الثوار، ما يعني أن أي انتصار للعقيد «معمر القذافي» سيجعل «أعداءه» يتراجعون إلى عدد محدود من المعاقل داخل المدن ليعيدوا إطلاق ثورتهم في إطار حرب مدن طاحنة.

مخاوف غربية من نجاح الثوار في السيطرة على السلطة.. لأن معنى هذا تحرّر القرار الليبي من الضغوط الخارجية!

التدخل الأجنبي الذي تريده الجامعة العربية «تشويش إلكتروني» لا «تدخل عسكري»!

وهو ما يعني أن القوات الحكومية لن تحقق نصراً حاسماً، والأمر سيأخذ طابع الكر والفر مع قوى الثوار واحتلال المدن واستعادتها، ومن ثم انقسام البلاد فعلياً، وتحوّل شرق ليبيا إلى ما يشبه «كردستان» العراق شبه المستقلة، عقب فرض حظر جوي على العراق في الثمانينيات من القرن الماضي، ليصبح هناك شطران ليبيّان: شطر مع المجلس الوطني المعارض المدعوم عربياً ودولياً، وشطر مع «القذافي»، وكل هذه التوقعات ستعتمد بشكل أكبر على حجم التدخل الغربي.

أما الحقيقة المؤكدة، فإنه حتى لو نجح «القذافي» في السيطرة على مدن الشرق، فهناك صعوبة من استعادة سيطرته على ليبيا كما كان في الماضي، وصعوبة إخماد الثورة الشعبية بعدما أمضى في الحكم ٤٢ عاماً.. ومثلما تأخر الرئيس المصري المخلوع «حسني مبارك» في الاستجابة لمطالب الثورة الشعبية، وكذا نائبه «عمر سليمان»، فقد أدت أنهار الدماء في ليبيا التي قادها أنجال «القذافي» إلى حرق شخصية الأنجال كوارثين للحكم، وبات الشعب الليبي يطالب بنظام جديد تماماً.■

إخوان سورية يندّدون بمشاركة النظام السوري في مذابح ليبيا

ندّدت جماعة الإخوان المسلمين في سورية بمشاركة النظام السوري في الحرب على الشعب الليبي.

واعتبرت الجماعة في بيان أصدرته يوم الإثنين ٩ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ الموافق ١٤/ ٣/ ٢٠١١م اعتبرت ذلك عاراً يُلحقُه النظام السوري بسورية وشعبها، مندّدة بهذا السلوك غير الإنساني وغير الأخلاقيّ بحق أبناء الشعب الليبيّ الذين طالما تضامنوا مع شعبنا السوريّ، وشاركوه في محَنه العديدة، ولم يبخلوا بأموالهم وأرواحهم لتحرير الجولان السورية، منذ أن فرّط بها المفرّطون..

وقال البيان: إنّ ما يقوم به النظام السوريّ في ليبيا الأبيّة، عدوان سافر على شعب شقيق، وانتهاك لكلّ الأعراف والمواثيق العربية والدولية، وتشويه لسُمعة شعبنا السوريّ بعد مصادرة إرادته وقراره، وهو دليل واضح على أنّ النظامَيْن الحاكمَيْن في سورية وليبيا سفّاحان يستحقّان المحاكمة معاً على جرائمهما بحق الإنسانية..

وناشد البيان الأحرار في الجيش السوري رفض هذه السياسة المُخزية للنظام السوريّ.

وخاطب البيان الشعب الليبي قائلاً: أيها الأشقاء الليبيون الأبطال، يا أبناء البطل (عمر المختار) وأحفاده، إننا منكم ومعكم، نشارككم آلامكم وآمالكم، ونبتهل إلى الله عزّ وجلّ أن يُطهّر بلدنا وبلدكم من الاستبداد والدكتاتورية والفساد والتسلّط، فاصبروا إنّ الباطل زاهق، وسيُشرق فجر جديد بإذن الله قاهر الجبّارين.■

يقول «فيدل كاسترو» زعيم الثورة الكوبية متحدثاً عن صمود وكفاح بلاده ضد الولايات المتحدة: «كنا في لحظة من اللحظات سبعة رجال، نحمل سبع بنادق فقط.. ما كنا نستطيع الدفاع عن ثورتنا أمام قوة بحجم الولايات المتحدة، وخلال عامين فقط استطعنا أن نقهر جيشاً قوامه من سبعين إلى ثمانين ألف مقاتل.. لم ندافع عن بلادنا باستخدام أسلحة نووية أو طائرات أو أسطول بحري، بل دافعنا عن الثورة بفضل ملايين الرجال والنساء الذين كانوا مستعدين للموت».



حملت الكثير من المبالغات والعنتريات التي تشبه عنتريات «القذافي»

قراءة في رسالة لـ «فيدل كاسترو» عن تطوّرات الأحداث في ليبيا

د. أحمد إبراهيم خضر (*)

ويضيف في رسالة عن تطورات الأحداث في ليبيا وهي الرسالة التي حملت الكثير من المبالغات والعنتريات التي تشبه عنتريات «القذافي»، يضيف: «نحن بلد محاصّر ومغلق ويتعرض للاعتداءات، لذلك من حقنا أن نستخدم جميع الوسائل للدفاع والحفاظ على الثورة، ليس فقط على الصعيد الاقتصادي، وإنما أيضاً على الصعيد السياسي والفكري، فنحن نخوض معركة فكرية كبرى ضد الولايات المتحدة الأمريكية وضد الغرب..

إن ما نحن فيه الآن نتاج نضال دام أكثر من أربعين عاماً ضد عدو هو أقوى دولة في العالم، وقد اجتزنا كافة الاختبارات بنجاح، فواجهنا المخططات الإرهابية، وغزو المحاربين المرتزقة، وخطر الحرب، وخطر الهجمات المباشرة على مدى سنوات طويلة.. صمدنا أمام حصار دام أكثر من أربعين عاماً، ونحن الآن نواجه حصاراً جديداً مزدوجاً بدأ منذ عشر سنوات.. إن الدول الصغيرة عندما تقرر أن تناضل، فبإمكانها أن تقهر أي قوة عظمى، والأمثلة على ذلك كثيرة، وعندما يتبنى أي شعب قضية ما ويدافع عنها حتى النهاية فإنه لا يمكن قهره..

إن كوبا قاومت حتى نالت الاستقلال، وتحولت إلى أكثر بلدان العالم حرية، ذلك لأنها لا تعتمد على صندوق النقد الدولي، ولا على البنك الدولي، ولا تعتمد بأي شكل من الأشكال على الولايات المتحدة.. نحن نستمتع باستقلال تام، وهذا لا يستمتع به أي شعب آخر في العالم»[1].

تصوّر خاص: تابع «فيدل كاسترو» تطورات الأحداث في ليبيا، وانتهى في رسالته الأولى عن هذه الأحداث إلى وضع تصور خاص له كان على النحو التالي:

أولاً: إنه على النقيض مما يحدث في مصر وتونس، تحتل ليبيا المكانة الأولى في مؤشر التنمية الإنسانية في أفريقيا، فأعلى متوسطات العمر المتوقع في القارة يوجد في ليبيا، وأعلى المستويات الثقافية يوجد

إذا كان «كاسترو» وهو صاحب فكر وعقيدة باطلة استطاع الصمود أمام أقوى دولة في العالم.. فما بال أصحاب الفكر والعقيدة الصحيحة؟!

وإذا كان «كاسترو» الذي يعتبر نفسه ملحداً لا يستطيع أن يتخيل مقاومة مثل مقاومة الشعب الكوبي.. فما بال شعب مسلم مثل الشعب الليبي؟!

(*) دكتوراه في علم الاجتماع العسكري - أستاذ مشارك في جامعات عربية وإسلامية

في ليبيا، ويحظى التعليم والصحة برعاية خاصة من الدولة، إن مشكلات ليبيا ذات نمط مختلف، لا يفتقد السكان إلى الطعام ولا إلى الخدمات الاجتماعية، وتحتاج ليبيا إلى عمالة أجنبية وفيرة لكي تنفذ خطواتها الطموحة للإنتاج والتنمية الاجتماعية.

ولهذا السبب، فإنها تتيح فرص العمل لمئات الآلاف من العمال من مصر وتونس والصين والعديد من البلاد الأخرى، إن لدى ليبيا دخولاً واحتياطيات عديدة مودعة بعملات قابلة للتحويل في البلاد الغنية، التي تسد منها ما تحتاجه من البضائع الاستهلاكية وحتى الأسلحة المعقدة، وهي ذات الدول التي تسعى إلى غزوها الآن باسم حقوق الإنسان.



من أقواله: كنا سبعة رجال نحمل سبع بنادق فقط.. وخلال عامين فقط استطعنا أن نقهر جيشاً قوامه سبعون ألف جندي بفضل ملايين الرجال والنساء الذين كانوا مستعدّين للموت

جزء من الحقيقة

ثانياً: هناك القليل من شركات البث الجادة والمحترمة التي ترسل تقارير وصوراً عن الأحداث في ليبيا، وتغطي فيها أخبار الطرفين المتنازعين، وكذلك الحال مع الدبلوماسيين والرسميين الأمناء الذين يخاطرون بحياتهم كي ينقلوا الأخبار الواقعية ليل نهار، أما وسائل الإعلام الأمريكية وحليفتها الغربية، فإنها تستخدم أعلى مستويات التكنولوجيا الإعلامية، لتكشف عن جزء صغير فقط من الحقيقة.

إن وسائل الإعلام الأمريكية والغربية تطلق حملة ضخمة من الأخبار الكاذبة التي تؤدي إلى اضطراب عظيم في الرأي العام العالمي، والناس يحتاجون إلى بعض الوقت حتى يتعرفوا على ما يجري حقيقة في ليبيا، ثم تعيد بناء ما تعرفه من أخبار حتى تميز الحقيقي منها من الكاذب.

ثالثاً: إن الولايات المتحدة ودول حلف شمال الأطلسي (ناتو) مهتمة بشدة بهذه الموجة من الاضطرابات التي انطلقت من عقالها في العالم العربي، ذلك العالم الذي ينتج أكبر قدر من النفط الذي من شأنه أن يحافظ على الاقتصاد الاستهلاكي للدول المتطورة والغنية، إن هذه الدول لا تستفيد فقط من هذه الاضطرابات التي تحدث في ليبيا، ولكن هذه الاضطرابات تحفزها على التدخل العسكري، ومن هنا يمكن وضع التصريحات الأولية التي صدرت من الولايات المتحدة عن أحداث ليبيا في ضوء هذا الإطار.

رابعاً: ليس هناك أدنى شك في أن الشباب الصغير الذي كان يتظاهر في «بنغازي» رجالاً ونساء، وسواء أكانت الفتيات المتظاهرات من اللاتي يرتدين الحجاب أو لا يرتدينه، فإنهم جميعاً كانوا يعبّرون عن حالة من السخط الشديد.

موقف حَرِج

خامساً: هناك صعوبَات كثيرة تواجه الرئيس «باراك أوباما» داخل الكونجرس الأمريكي، قد تؤثر على احتمالات إعادة انتخابه، ومن ثم تدفع به إلى التفكير في القيام بعملية عسكرية مثل غزو ليبيا، ليعدل بها موقفه الداخلي الحرج.

سادساً: على الرغم من هذه الموجة العارمة من تدفق الكذب والفوضى الصادرة من الغرب، فإن الولايات المتحدة لم تستطع إقناع الصين وروسيا بالموافقة على أن يتخذ مجلس الأمن قراراً بالتدخل العسكري في ليبيا، لكنها نجحت في الحصول على الموافقة على الأهداف التي كانت تبحث عنها من مجلس حقوق الإنسان.

سابعاً: الحقيقة الواقعة هي أن ليبيا الآن دخلت في حرب أهلية كما هو متوقع، ولا تستطيع الأمم المتحدة أن تفعل شيئاً لإيقاف هذه الحرب، أكثر من أن يقوم مجلس أمنها الخاص بصبّ الزيت على النار بجرعة محسوبة!

مشاعر وطنية

ثامناً: المشكلة هي أن الفاعلين لم يكونوا يتخيلون أن قادة الثوار الليبيين يرفضون كل التدخلات العسكرية الأجنبية، فقد جاءت الأخبار تفيد بأن المتحدث باسم لجنة الثورة أعلن في ٢٨ فبراير الماضي قائلاً: إن «ما تبقى من مناطق لم تُحرَّر في ليبيا، يجب تحريرها بواسطة الشعب الليبي»، وقال المتحدث في خبر إعلانه عن تشكيل المجلس القومي الممثل لمدن البلاد التي تحت أيدي الثوار: «نحن نعتمد على الجيش لتحرير «طرابلس»، وما نريده هو مجرد معلومات استخباراتية».

تاسعاً: تقول أستاذة في العلوم السياسية في جامعة «بنغازي»: إن «هناك مشاعر وطنية قوية في ليبيا، وما حدث في العراق أمر يخيف

العالم العربي.. كان من المفترض أن يأتي غزو العراق في عام ٢٠٠٣م بالديمقراطية إلى هذا البلد ثم تنتقل عدواه إلى المنطقة ككل، لكن هذا كان مجرد افتراض أثبتت الحقائق على الأرض عدم صحته، وكان مخيّباً للآمال.. نحن نعرف ما حدث في العراق، إنه بلد غير مستقر تماماً، ونحن حقيقة لا نريد أن نسلك الطريق نفسها، ولا نريد أن يأتي الأمريكيون إلى ليبيا ليصرخوا في وجه القذافي: «ارحل».. والمشاعر السائدة الآن هي أن هذه الثورة ثورتنا ونحن الذين صنعناها».

خطة طوارئ

عاشراً: أسرعت صحيفتان أمريكيتان بتقديم تصور جديد تقولان فيه: إن «هناك تقارير تقول: إن المعارضة الليبية قد تطلب من الغرب القيام بضربة جوية ضد القوات الموالية للعقيد «القذافي»، وأن مجلس الثورة الليبي قد ناقش الأمر».

وعلقت «نيويورك تايمز» قائلة: إن «هذه المناقشات تكشف عن الإحباط النامي لقادة التمرد عن إمكانية إزاحة «القذافي»، وإن المجلس يرى أن قيام الولايات المتحدة بتنفيذ هذه العملية لا يُعَدُّ تدخلاً دولياً».. أما «واشنطن بوست»، فقد اقتبست قول الثوار: إنه «بدون الحماية الغربية، فإن الحرب مع قوات «القذافي» قد تستغرق وقتاً طويلاً، ويموت فيها العديد من الضحايا».. وكل هذا مقدمات لتدخل عسكري وشيك.

حادي عشر: لا يستطيع أحد أن يُخفي شكوكه من أن هناك تدخلاً عسكرياً وشيكاً سوف يحدث في ليبيا، وقد نُقل عن بعض وكالات الأنباء المطلعة أن أحد الدبلوماسيين قال: «إن حلف «الناتو» يرسم خطة طوارئ يقتدي فيها بنموذج الحظر الجوي الذي فُرض على منطقة البلقان في التسعينيات من القرن الماضي، وذلك في حالة ما إذا قرر المجتمع الدولي أن يفرض حظراً جوياً فوق ليبيا».

ثاني عشر: يقول «كاسترو»: «بماذا نشبّه الحرب القادمة في ليبيا قياساً على الحروب الاستعمارية السابقة؟ هل نشبهها بحرب «موسوليني» ضد الحبشة في عام ١٩٣٥م، أم بما حدث في إسبانيا عام ١٩٣٦م، أم بحرب «بوش» ضد العراق في عام ٢٠٠٣م، أم بعشرات الحروب التي قادتها الولايات المتحدة ضد الشعوب الأمريكية بدءاً من غزو المكسيك في عام ١٨٤٦م؟ أم نشبهها بغزو المرتزقة لـ«خليج الخنازير» في كوبا عام ١٩٦١م، أم بغزو بريطانيا لجزر «فوكلاند» في عام ١٩٨٢م، أم بالحروب القذرة وحصار بلادنا لمدة خمسين سنة، أم بكل هذه الحروب مثل حرب فيتنام وغيرها التي راح ضحيتها ملايين القتلى، وكانت تُعطى فيها التبريرات الباعثة على السخرية؟!».

خلاصة ما يريد «كاسترو» قوله، أنه يؤكد أن احتلال الولايات المتحدة وحلفائها للأراضي الليبية أمر قادم وحتمي!

وإذا كان «كاسترو» نفسه، وهو صاحب فكر باطل وعقيدة فاسدة، استطاع أن يصمد أربعين عاماً أمام أقوى دولة في العالم، فما بال أصحاب الفكر الصحيح والعقيدة الصحيحة؟

على الليبيين أن يكون شعار ثورتهم شعاراً إسلامياً خالصاً لا اختلاط فيه، وأن يكون سبيلهم في مواجهة الغزو المحتمل هو الجهاد في سبيل الله.. وهذا ما يخشاه الغرب، فقد ذاق ومازال يذوق ويلاته من المسلمين السُّنّة في العراق وأفغانستان، فليذقه هذه المرة من أهل السُّنة في ليبيا، أبناء وأحفاد الزعيم الشهيد «عمر المختار».

وعلى الليبيين ألا تهولهم قوة العدو، فهي قوة ضالة وإن كانت ضخمة وعاتية، وبضلال هذه القوة عن مصدرها الأول - قوة الله - تفقد قوتها الحقيقية، كما تفقد الغذاء الدائم الذي يحفظ لها طاقتها.. وذلك كما ينفصل جرم ضخم من نجم ملتهب، فما يلبث أن ينطفئ ويبرد ويفقد ناره ونوره، مهما كانت كتلته من الضخامة.

وإذا كان «كاسترو» الذي يعتبر نفسه ملحداً، ولم يمارس الطقوس الدينية المسيحية منذ نعومة أظفاره، وكانت البابوية في الفاتيكان قد أقصته عن المذهب الكاثوليكي في ٣ يناير ١٩٦٢م لارتداده عن الكاثوليكية(٢)، لا يستطيع أن يتخيل، ولا يذكر أنه كان في التاريخ مقاومة مثل مقاومة الشعب الكوبي الذي يرى أنه يتمتع بروح وطنية ووعي ثوري، وأنه يزداد قوة، وأن معسكر أعدائه قد أظهر نوعاً من التشاؤم أمام وضع اقتصادي اجتماعي صعب في العالم، وانتهت موجة الفرح التي عمت أرجاءه في حقبة معينة(٣).

فما بال شعب مسلم مُوحِّد يرى أن مصدر قوته هو اتصاله بالله وجهاده في سبيله، مهما بلغت محدودية أو قلة هذه القوة؟ فإن أي ذرة متصلة بمصدرها المشع تبقى لها قوتها وحرارتها ونورها.. يقول تعالى: ﴿**كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾(البقرة:٢٤٩)، غلبتها باتصالها بمصدر القوة الأول، وباستمدادها من النبع الواحد للقوة وللعزة جميعاً، كما يقول المفكرون الإسلاميون.■

على الليبيين أن يكون شعار ثورتهم إسلامياً لا اختلاط فيه وأن يكون سبيلهم في مواجهة الغزو المحتمل هو الجهاد في سبيل الله

الأمم المتحدة لن تفعل شيئاً لإيقاف هذه الحرب أكثر من قيام مجلس أمنها الخاص بصبّ الزيت على النار بجرعات محسوبة!

المراجع

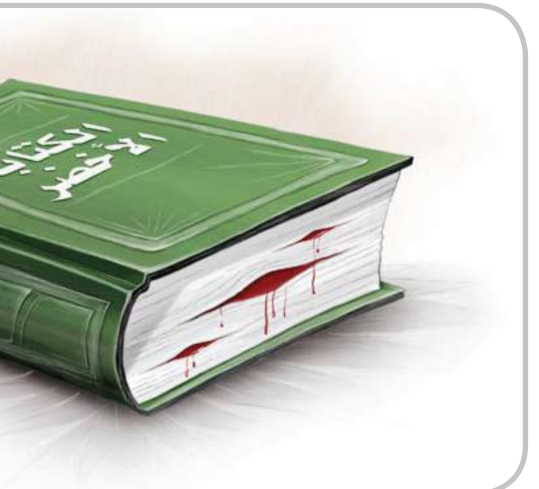
(١) «كوبا بين الثورة والدولة»، لقاء في قناة «الجزيرة» أجراه «غسّان بن جدو» مع «فيدل كاسترو»
www.aljazeera.net/.../F50EDB17-1DC1-4006-9172-10590F9BF2BE.htm

(٢) فيدل كاسترو، موسوعة «ويكيبيديا» ar.wikipedia.org/wiki

(3) Fidel Castro Ruz,NATO,s Inevitable War: The Flood of Lies regarding Libya,www.globalresearch.ca/


الكتاب
الأخضر


فهمتكم ....
نعم ... انا فهمتكم
نغير لون الكتاب
الاخضر!؟




حكم الشعب بالشعب
نفط الشعب للشعب
و سلاح الشعب
على الشعب!


العباد
نيرون


ملك ملوك أفريقيا
f.haggag@alarab.com.qa

«القذافي» كما يراه مجموعة من رسامي الكاريكاتير حول العالم













ما حدث في ميدان التحرير «مصر» يوم الأربعاء المشهود من هجوم ضارٍ على ثوّار مصر، تكرر يوم الجمعة قبل الماضي على ثوار ساحة التغيير في العاصمة اليمنية صنعاء؛ حيث باغتت جحافل الأمن الثوّار المسالمين والعزل من أي سلاح بهجوم ضارٍ راح ضحيته العشرات من الشهداء والمصابين، ليتكرر السيناريو المصري خطوة بخطوة دون اتعاظ أو التعلّم من دروس ما جرى في مصر.. لكنه الإصرار على التشبث بالسلطة!!

وكانت أحزاب «اللقاء المشترك» (المعارضة) في اليمن اعتصامات شعبية حاشدة في «جمعة الصمود» (١١ مارس)، فاق عدد المشاركين فيها ثلاثة ملايين يمني، خرجوا في مختلف محافظات الجمهورية للتعبير عن رفضهم مبادرة الرئيس التي كان أعلنها يوم الخميس ١٠ مارس في مهرجان خطابي بالعاصمة صنعاء.

هجوم ضارٍ على المتظاهرين تحت جنح الظلام وفي وضح النهار

ما جرى في ميدان التحرير «مصر» يتكرر في ساحة التغيير «اليمن»

صنعاء: عادل أمين

وكان الرئيس «علي عبدالله صالح» قد أعلن أن مبادرته «من باب إبراء الذمة فقط»؛ لعلمه سلفاً بأن المعارضة سترفضها، وهو ما فُسِّر من بعض المراقبين بأنه تهديد مبطن لم يلبث أن تم تنفيذه بالفعل صباح السبت ١٢ مارس في ساحة «ميدان التغيير» أمام بوابة جامعة صنعاء؛ حيث كان آلاف المعتصمين يؤدّون صلاة الفجر في الساحة، وتم مهاجمتهم من قِبَل قوات الأمن المركزي والقوات الخاصة و«بلاطجة» السلطة، ما أسفر عن مئات الجرحى في صفوف المعتصمين، وسقوط شهيد برصاص قوات الأمن.

وتُعَدُّ هذه الحادثة هي الأسوأ من نوعها والأكثر بشاعة منذ اندلاع التظاهرات والاعتصامات مطلع شهر فبراير الماضي، وهي أشبه بمجزرة وحرب إبادة تشنها السلطات اليمنية ضد الشباب المناهض للرئيس، استخدمت فيها القنابل السامة والرصاص الحي؛ ما أدى لسقوط هذا العدد الكبير من الضحايا.. ومن المرجح أن تؤدي مثل هذه الجريمة البشعة إلى تأجيج مشاعر اليمنيين وتأليب الرأي العام ضد «صالح» بمن فيهم رجال القبائل الذين يبدون أكثر توثباً لمواجهة السلطة.

في ظرف أسبوع واحد فقط، طرح الرئيس «صالح» مبادرتين سياسيتين، تضمنت الأولى ثماني نقاط، أهمها: تجميد التعديلات الدستورية المتعلقة بالتمديد للرئيس، وتعديل قانون الانتخابات الذي كانت أغلبية الحزب الحاكم أقرته بمعزل عن مشاركة المعارضة، وتشكيل حكومة وفاق وطني، ووقف التظاهرات والاعتصامات من قِبَل السلطة والمعارضة معاً، والتحقيق في قضايا الاعتداء على المتظاهرين.

وفي هذه المبادرة عمد «صالح» إلى الاستعانة بالعلماء وأخذ مباركتهم لمبادرته بغرض الاستقواء بهم على معارضيه من جهة، وإكساب صراعه معهم بعداً دينياً من جهة ثانية، على أساس أنه يمثل المشروعية

حرب إبادة تشنها السلطات اليمنية ضد الشباب المناهض للرئيس بالقنابل السامة والرصاص الحي!



السياسية والدينية التي يباركها العلماء، وأن معارضية خارجون على هذه المشروعية، وهذا ما حاول بعض العلماء الموالين له تأكيده في بيانهم الذي قالوا فيه: إن من خرج على النقاط الثماني لمبادرة الرئيس فقد دعا إلى فتنة!

بيد أن علماء آخرين لم يوافقوهم الرأي، وأكدوا حق الشعب في المطالبة بالتغيير السلمي بموجب الدستور، وكان أبرز العلماء الذين أعلنوا ذلك من ساحة التغيير بالعاصمة صنعاء التي تشهد اعتصاماً دائماً لمئات الآلاف من اليمنيين، العالم والداعية اليمني المعروف الشيخ «عبدالمجيد الزنداني»، وهو ما أدى بالتالي إلى تقويض تلك المبادرة، وإسقاط الورقة الدينية من الصراع.

والمبادرة الأخرى التي تقدم بها الرئيس، أعلن عنها يوم ١٠ مارس، في مؤتمر وطني عام أشبه بـ«كرنفال» احتفالي دُعي إليه بحسب المصادر الرسمية أربعون ألف مشارك من مختلف الفعاليات السياسية والاجتماعية والشبابية، ومنظمات المجتمع المدني من أعضاء مجالس النواب والشورى والمحليات والعلماء والمشايخ والوجهاء والشخصيات الاجتماعية والشباب والمرأة.. ونتيجة لضخامة العدد فقد عُقد المهرجان الجماهيري - أو ما يسميه الرئيس مجازاً «مؤتمر وطني» - في الإستاد الرياضي بالعاصمة.

وقال الناطق الرسمي للجنة الحوار الوطني «محمد الصبري»: إن تلك الدعوة بمثابة «إعلان وفاة النظام»، وإن الشعب اليمني لن يلتفت لمثل تلك الدعوات، وأضاف: «بعد وفاة النظام ستكون هناك جنازة لتشييعه من الشعب الذي تعهد بإسقاطه بكل السبل».



القبيلة والجيش خارج سيطرة الرئيس!

وتضمنت مبادرة الرئيس الجديدة النقاط التالية:

– تشكيل لجنة من مجلسي النواب والشورى والفعاليات الوطنية لإعداد دستور جديد، يرتكز على الفصل بين السلطات، ويُستفتى عليه في نهاية العام الجاري.

– الانتقال إلى النظام البرلماني، بحيث تنتقل كافة الصلاحيات التنفيذية إلى الحكومة البرلمانية في نهاية عام ٢٠١١م وبداية ٢٠١٢م.

– تطوير نظام الحكم المحلي كامل الصلاحيات على أساس اللامركزية المالية والإدارية، وإنشاء الأقاليم اليمنية على ضوء المعايير الجغرافية والاقتصادية.

– تشكيل حكومة وفاق وطني تقوم بإعداد قانون جديد للانتخابات بما في ذلك القائمة النسبية، على أن يلتئم مجلس النواب بمختلف كتله من السلطة والمعارضة لإقرار قانون الانتخابات والاستفتاء، وتشكيل اللجنة العليا للانتخابات والاستفتاء.

وقاطعت قيادات وقواعد حزب «المؤتمر الشعبي العام» الحاكم بالمحافظات الجنوبية ما سُمِّي بالمؤتمر الوطني، احتجاجاً على ما تعرّض ويتعرّض له أبناء اليمن وخصوصاً في المحافظات الجنوبية من القمع غير المبرر، والاستخدام المفرط للقوة في تفريق المتظاهرين؛ مما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى.

والواقع أن هذه المبادرة تضمنت معظم المطالب التي كانت تنادي بها المعارضة منذ عام ٢٠٠٥م، وكان الرئيس حينها يرفض مجرد مناقشتها، ويعتبرها «انقلاباً على الشرعية الدستورية» على حد وصفه.. على أن جوهر المبادرة السياسية الجديدة إنما يهدف إلى التمديد للرئيس «صالح» حتى نهاية فترة ولايته عام ٢٠١٣م، وهو ما يرفضه الشارع اليمني بشدة وكذلك المعارضة.

وللرد على هذه المبادرة وإعلان رفضها، خرج حوالي ثلاثة ملايين يمني في معظم محافظات الجمهورية في «جمعة الصمود» (١١ مارس) يهتفون بسقوط النظام ورحيل «صالح»، وتُعَدُّ الأكبر حشداً منذ انطلاق الثورة الشعبية مطلع فبراير الماضي.

هزات وتصدّعات

منذ بداية «الثورة الشعبية» والحزب الحاكم في اليمن يتعرض لهزات وتصدعات في داخله، فقد بلغ عدد المستقيلين من أعضاء كتلته البرلمانية أربعة عشر عضواً، إضافة إلى العشرات من أعضاء المجالس المحلية، ناهيك عن استقالة مسؤولين حكوميين، منهم: نائب وزير الشباب والرياضة، وكيل محافظة «لحج» المساعد، وكيل وزارة الإدارة المحلية، وكيل وزارة الإعلام، فيما أقال الرئيس «صالح» خمسة محافظين نتيجة رفضهم إخراج «البلاطجة» لقمع الاحتجاجات الشعبية.

وعلى الجانب القبلي، قدم أحد أهم حلفاء النظام استقالته من الحزب الحاكم وهو الشيخ «حسين بن عبدالله الأحمر» أحد كبار مشايخ قبيلة «حاشد» ورئيس مجلس التضامن الوطني، وأعلن دعمه المطلق لثورة الشباب، كما أعلن الشيخ «أمين العكيمي» رئيس مؤتمر قبائل «بكيل» تأييده الكامل للثورة الشعبية الشبابية.. وأعلن الشيخ «يحيى بن ناصر اليعري» أحد مشايخ «عنس» (ذمار) ومائة شخصية اجتماعية استقالتهم من الحزب الحاكم بسبب العنف ضد المعتصمين.

وفي محافظة «صعدة»، رعى تاجر السلاح المعروف «فارس مناع» مستشار رئيس الجمهورية، وأحد أهم مقربيه، وذراعه اليمنى في تجارة السلاح في اليمن ومنطقة الشرق الأوسط، رعى استقالات جماعية للعشرات من قيادات وأعضاء «المؤتمر» في المحافظة، وكان أخوه «فيصل مناع» محافظ «صعدة» السابق قد قدّم هو الآخر استقالته من «المؤتمر الحاكم».

تذمر في الجيش

وعسكرياً، حدث نوع من التمرد وعصيان الأوامر بقمع المحتجين في كل من اللواء ١٣٣ (شرقي صعدة)، ومعسكر للقوات الخاصة (شرقي الحديدة)، والشرطة العسكرية في صنعاء.. وفي السياق ذاته، تم إقالة عدد من كبار الضباط وقادة الألوية في عدد من المحافظات الجنوبية لرفضهم توجيهات بقمع الاحتجاجات السلمية في الجنوب.

وهناك تسريبات بأن الاجتماع الذي ترأسه الرئيس «صالح» يوم الأحد ٦ مارس لقيادات الدولة السياسية والعسكرية والأمنية، عرض فيه الرئيس استخدام القوة في مواجهة الاحتجاجات الشعبية، إلا أنه ووجه بالرفض من عدد من الحاضرين، كما رُفضت في الوقت نفسه مطالبه بإعلان حالة الطوارئ في البلاد، وهو ما حدا بالرئيس لطرح فكرة «المؤتمر الوطني» الذي عرض فيه مبادرته الأخيرة ورفضتها المعارضة.■



ألا يتذكر «القذافي» وكل الطغاة قدرة الجبّار جلّ في علاه؟!

زلزال اليابان

أزاح الأرض عن محورها في لحظات

تسبّب زلزال اليابان العنيف - الذي بلغت قوته ٨,٩ درجة بمقياس «ريختر»، وأطلق موجات مدّ مدمرة يوم ١١ مارس الجاري - في إزاحة جزيرة اليابان الرئيسة بواقع ثمانية أقدام، وتحوُّل الأرض عن محورها بقرابة أربع بوصات.. واستيقظت اليابان لتجد نفسها دولة قد ضُرب جانبها، وأزيح ساحلها لمسافة مترين، وانغمرت أماكن السكان تحت سيل بشع من الماء والحطام!

لندن: د. أحمد عيسى

سُوِّيت المنازل بالأرض، وعشرات الآلاف من الأفدنة التي كانت طبيعية أصبحت وكأنها أكبر مكبٍّ للنفايات في العالم.. خليط من بيوت محطمة وسيارات مهشمة، وحاويات الشحن والمراكب، وقطع الجدران والخرسانة، كلها مبعثرة كأنها قطع «ليجو» في ساحة لحضانة غير سعيدة!

وكانت بعض الصور التي خرجت من اليابان شديدة الدرامية، موظفون يجلسون في أماكنهم وراء مكاتبهم، بينما هناك مبان تشتعل فيها النيران، وأمواج مرتفعة عاتيةً تفجّرت بفعل الهزة، وزحفت على اليابسة وأغرقتها.

وقال علماء من مرصد الأرض «لامونت – دوهرت» بجامعة «كولومبيا»: إن هزة اليابان «أكبر مئات المرات» من الهزة المدمرة في هايتي عام ٢٠١٠م، وتماثل قوتها قوة الهزة التي وقعت في إندونيسيا وتولّد عنها «تسونامي» الذي أدى إلى مقتل ٢٠٠ ألف شخص في عشرات الدول المطلة على المحيط الهندي عام ٢٠٠٤م (انظر: الجدول المرفق).

ويقول العلماء: إن أصل الزلزال الياباني قد ارتقى إلى ٩ درجات، وخلال يومين حدثت ٢٥٠ هزة ارتدادية.. وأشارت تقارير صادرة عن «المعهد الوطني للجيوفيزياء وعلوم البراكين» في إيطاليا إلى أن الزلزال العنيف حرك كوكب الأرض عن محوره ما يقرب من ٤ بوصات (١٠ سنتيمترات).

عشرة آلاف مفقود

في هذه الأثناء، قالت الشرطة: إن عدد ضحايا أمواج «تسونامي» في البلاد قد يصل إلى أكثر من عشرة آلاف قتيل، بعد أن كانت التقديرات قد وضعت الرقم عند ألفين فقط.

ونجم عن الزلزال الأعنف في تاريخ اليابان (١٦٠) هزة ارتدادية خلال الساعات الأربع والعشرين الأولى، (١٤١) منها بلغت قوتها خمس درجات أو أكثر، وارتفعت أمواج «تسونامي» لعشرة أمتار، وسارعت خمسون دولة مطلة على المحيط الهادئ لإطلاق تحذيرات منها.

وقال مسؤولون محليون في محافظة «مياغي»: إن أكثر من نصف السكان في عداد المفقودين منذ الزلزال المدمر الذي ضرب المنطقة، وذلك بواقع عشرة آلاف نسمة من أصل ١٧ ألفاً يقطنون البلدة، ويُتوقع أن تتزايد حصيلة القتلى بشكل مطّرد.



نجم عنه (١٦٠) هزة ارتدادية خلال الساعات الأربع والعشرين الأولى.. (١٤١) منها بلغت قوتها خمس درجات أو أكثر.. والخسائر ٧٦ مليار جنيه إسترليني

طبيعة جيولوجية متغيّرة

تقع اليابان فوق منطقة «حزام النار»، وهي منطقة حول حوض المحيط الهادئ تنشط فيها الزلازل والبراكين تمتد على مدى ٤٠ ألف كيلومتر.. وتذكر كتب التاريخ أن اليابان شهدت وقوع سبع هزات أرضية تتجاوز ثماني درجات على مقياس «ريختر» منذ عام ١٨٩١م، وأعقب تلك الهزات الكبيرة توابع كثيرة.

ويكتسب قياس ورصد قوة الزلازل في تلك المنطقة من العالم أهمية خاصة، فهي إحدى أكثر المناطق تعرضاً للهزات الأرضية في العالم.. وتشهد اليابان نحو ٢٠٪ من الهزات الأرضية التي تقع في العالم التي تتجاوز قواتها ست درجات، ويرصد العلماء تغيّراً ما في الطبيعة الجيولوجية الكامنة في اليابان كل خمس دقائق تقريباً في المتوسط.

وجاءت الهزة فيما تقبع اليابان بانتظار ما يُسمّى بـ«زلزال توكاي العظيم»؛ وهي كارثة يُتنبأ بحدوثها جنوب غرب العاصمة «طوكيو» التي شحذت تقنيات علمية أنفقت فيها التريليونات استعداداً للكارثة التي رُجِّح وقوعها استناداً إلى علم التنبؤ بالزلازل الدقيق؛ ذلك العلم الذي لم يتنبأ بالزلزال الحالي!

هاجس نووي

من مفارقات القدر أن اليابان تكاد تكتوي بنار مفاعلاتها النووية، بعد أن دمرتها القنابل النووية الأمريكية في نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م، وها هي تجابه أعظم أزمة منذ تلك الحرب.

هذه الدولة المتقدمة اقتصادياً، والتي تحتل المرتبة الثالثة في العالم بعد الولايات المتحدة والصين تحتاج إلى طاقة هائلة، لذا يوجد فيها ٥٥ مفاعلاً تولد نحو ثلث احتياجات البلاد من الطاقة الكهربائية.. ولكن جزرها في وضع جغرافي عُرضة للزلازل الدائمة، مما يثير السؤال عن مناسبة بناء المفاعلات النووية في تلك البيئة!

ويقول العلماء: إن الطاقة التي أفرج عنها الزلزال الأخير في منطقة الاندساس بين صفائح «أوراسيا» وأمريكا الشمالية لن يكون لها تأثير مخفف عن الضغط المتراكم بين صفحتيّ «أوراسيا» والفلبّين، وهي المنطقة التي يُتوقع فيها حدوث «زلزال توكاي العظيم».. فبعد أن تجمع اليابان شتاتها، عليها أن تبدأ الاستعداد لما قد تبدو هزة عظمى أخرى مدمرة.



وبعد الانفجار في أحد المفاعلات، يعمل الفنيون على مدار الساعة لمعالجة الخلل في مفاعل ثانٍ بمجمع «فوكوشيما» النووي الياباني، الذي تعرض لتصدعات وانهيارات في مبانيه بسبب الزلزال العنيف.

ويقول مراسل (BBC) في اليابان: إن الانصهار في هذا المفاعل سيكون أكثر خطورة، في حال حدوثه، من الانصهار الذي حدث في المفاعل الأول، لأن الوقود المستخدم فيه هو اليورانيوم والبلوتونيوم، في حين أن المفاعلات الباقية يُستخدم فيها اليورانيوم فقط..

ويوضح الخبراء أنه طالما تمكن الفنيون من الإبقاء على قضبان الوقود النووي مغمورة في الماء، سيكون بالإمكان تجنب كارثة نووية كبيرة.

ويقول مسؤولون: إن نظام التبريد تعطل في هذه المفاعلات، وأعلن رئيس الوزراء الياباني «ناوتو كان» حالة طوارئ نووية في جميع أنحاء البلاد، وصدرت أوامر بإغلاق ١١ مفاعلاً وأربع محطات.. وتم بالفعل إجلاء نحو ١٧٠ ألف شخص من سكان المناطق المحيطة بالمجمع النووي.

ونقلت وكالة «كيودو» اليابانية للأنباء عن لجنة أمنية قولها: إنه تم تسجيل مستوى للإشعاع النووي أعلى بألف ضعف من المعدل الطبيعي في قاعة للتحكم داخل المفاعل الأول في المجمع الواقع شمال شرقي اليابان، وقالت تقارير صحفية: إن ١٩٠ شخصاً تعرضوا للإشعاع.

اليابان في مرمى الكوارث.. لأنها:

■ تشهد نحو ٢٠٪ من الهزات الأرضية الواقعة في العالم التي تتجاوز قوتها ست درجات

■ يرصد العلماء تغيّراً ما في طبيعتها الجيولوجية الكامنة كل خمس دقائق تقريباً في المتوسط!

تحية للشعب الياباني؛ حيث لم نلحظ ما حدث في الولايات المتحدة في ظروف مشابهة من سلب ونهب للمحلات التجارية.. كما أن الشعب لديه عزيمة قوية، فرغم تحذير رئيس الوزراء الياباني مواطني بلاده من احتمالات مواجهة أسوأ أزمة معيشية يمرون بها منذ أهوال وكوارث الحرب العالمية الثانية، إلا أن «تاكوجي أوكوبو» المحلل في بنك «سوسيتيه جنرال» الفرنسي يقول: إن «الإنتاج الصناعي في اليابان تراجع بنسبة ٢,٦٪ في يناير ١٩٩٥م، وهو شهر الزلزال المدمر الذي وقع بالقرب من مدينة «كوبي»»، لكن الاقتصاد انتعش بنسبة ٢,٢٪ في الشهر التالي، ثم ١٪ في الشهر اللاحق».

لكن المأساة الحالية - كما يذكر بعض المحللين - قد تصل تكاليفها الباهظة إلى عشرة تريليونات «ين» (نحو ٧٦ مليار جنيه إسترليني)، وذلك بالمقارنة بتكاليف زلزال «كوبي»، لأن المنطقة التي تضررت من جراء الزلزال و«تسونامي» تحتوي على الموانئ الرئيسة التي يستخدمها أسطول الصيد الضخم في البلاد فضلاً عن الشحن.. كما أن العديد من الشركات الكبرى المصنِّعة للسيارات في اليابان قريبة من هذه الأماكن.

عبرة لمن يعتبر

يقول ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾﴾ (الملك): «وهذا أيضاً من لطفه ورحمته بخلقه،



المكان	العام	قوة الزلزال
أقوى الزلازل في العالم منذ عام ١٩٠٠م (مرجع ٤)		
شيلي	١٩٦٠	٩,٥
آلاسكا	١٩٦٤	٩,٢
سوماطرة (تسونامي)	٢٠٠٤	٩,١
كامشاتكا: روسيا (أقصى الغرب)	١٩٥٢	٩,٠
اليابان	٢٠١١	٨,٩
شيلي	٢٠١٠	٨,٩
إكوادور	١٩٠٦	٨,٨
ألاسكا	١٩٦٥	٨,٧
سوماطرة (إندونيسيا)	٢٠٠٥	٨,٦
آسام (التبت)	١٩٥٠	٨,٦

مرصد جامعة «كولومبيا»: أكبر مئات المرات من زلزال «هايتي» عام ٢٠١٠م.. ويماثل زلزال «تسونامي» الذي تسبّب في مقتل ٢٠٠ ألف شخص

المنازل سُوِّيت بالأرض.. وعشرات الآلاف من الأفدنة التي كانت طبيعية أصبحت وكأنها أكبر مكبٍّ للنفايات في العالم!

أنه قادر على تعذيبهم بسبب كفر بعضهم به وعبادتهم معه غيره، وهو مع هذا يحلم ويصفح ويؤجّل ولا يعجّل، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾﴾(فاطر)، وقال ههنا: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾﴾؛ أي تذهب وتجيء وتضطرب.

وجاء في «الظلال» للشهيد سيد قطب: «والبشر الذين يعيشون على ظهر هذه الدابة الذلول، ويحلبونها فينالون من رزق الله فيها نصيبهم المعلوم! يعرفون كيف تتحول إلى دابة غير ذلول ولا حلوب في بعض الأحيان، عندما يأذن الله بأن تضطرب قليلاً فيرتج كل شيء فوق ظهرها أو يتحطم! ويمور كل ما عليها ويضطرب فلا تمسكه قوة ولا حيلة.. ذلك عند الزلازل والبراكين، التي تكشف عن الوحش الجامح، الكامن في الدابة الذلول، التي يمسك الله بزمامها فلا تثور إلا بقدر، ولا تجمح إلا ثواني معدودات يتحطم فيها كل ما شيد الإنسان على ظهرها أو يغوص في جوفها عندما تفتح أحد أفواهها، وتخسف البشر وهي تمور، ولا يملكون من هذا الأمر شيئاً ولا يستطيعون».

تحذير للناس أجمعين

يقول «القطان» في قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾﴾(الأعراف): «لو أن أهل تلك القرى آمنوا بما جاء به أنبياؤهم، وعملوا بوصاياهم، وابتعدوا عما حرّمه الله، لفتحّنا عليهم أنواعاً من بركات السماء والأرض؛ نِعَماً لا تُحصى، كالمطر والنبات والثمار والمعادن والأرزاق، والسلامة من الآفات.. لكنهم جحدوا وكذبوا أولئك الرسل، فأنزلنا بهم عقوبتنا، لما كانوا يقترفونه من الشرك والمعاصي، ثم عجب الله من حالهم وغفلتهم فقال: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾﴾.

ويقول سيد قطب: «هل جهل أهل هذه القرى فاطمأنّوا إلى أنه لن يأتيهم عذابنا وقتَ بياتهم؟! وفي هذا تحذير للناس أجمعين - أفأمن أهل القرى - وتلك سنة الله في الابتلاء بالضراء والسراء، والبأساء والنعماء، وتلك مصارع المكذبين السادرين الذين كانوا قبلهم يعمرون هذه القرى ثم تركوها فخلفوهم فيها.. أفأمنوا أن يأتيهم بأس الله في غفلة من غفلاتهم، وغرة من غراتهم؟ أفأمنوا أن يأتيهم بأس الله بالهلاك والدمار بياتاً وهم نائمون.. والإنسان في نومه مسلوب الإرادة، مسلوب القوة، لا يملك أن يحتاط ولا يملك أن يدفع عادية من حشرة صغيرة، فكيف ببأس الله الجبار، الذي لا يقف له الإنسان في أشد ساعات صحوه واحتياطه وقوته؟!».■

المراجع

1. Towns vanish, thousands die - but a nation begins its fightback.
The independent Sunday, 13 March 2011

٢- زلزال كبير حتى بمقاييس اليابان
http://www.bbc.co.uk/arabicscienceandtech/201111031/03/1__tsunami_japan_new.shtml
11 March 2011

٣- هزة اليابان أزاحت الأرض عن محورها «وزلزال توكاي» يهددها
http://arabic.cnn.com/2011/scitech/312//axes.japan_quake/
12 March 2011

4. Largest Earthquakes in the World Since 1900
http://earthquake.usgs.gov/earthquakes/world/10_largest_world.php

نظمت جماعة الإخوان المسلمين بمصر احتفالية كبرى مساء السبت الماضي الموافق ١١ مارس ٢٠١١م بمناسبة نجاح الثورة المصرية، وإطلاق سراح كل من المهندس خيرت الشاطر، نائب المرشد العام للإخوان المسلمين، ورجل الأعمال حسن مالك.
الاحتفالية جرت في مركز المؤتمرات للأزهر الشريف، وهو المركز الذي يضم قاعة كبرى بالإضافة إلى قاعتين أخريين، وساحة استقبال كبرى، ليصل في النهاية عدد المشاركين في الاحتفالية إلى أكثر من ١٠ آلاف من قيادات ورموز الإخوان المسلمين ومحبيهم، يتقدمهم ممثلون للأزهر الشريف والكنيسة المصرية وعدد كبير من ممثلي الأحزاب والقوى السياسية وقضاة ومفكرون كبار.

احتفالية «كبرى» للإخوان المسلمين بحرية مصر و«الشاطر» و«مالك»

القاهرة: أحمد سبيع

في كلمته، قدم الأستاذ الدكتور محمد بديع، المرشد العام للإخوان المسلمين، التحية للشعب المصري لنجاح ثورته، كما وجه التحية لشهداء الثورة المصرية، موضحاً أنهم كانوا الوقود الذي أشعل لهيب الثورة، وكانوا سبباً رئيساً في نجاحها، وحذر فضيلته في الوقت نفسه من خطورة الثورة المضادة التي تريد النيل من نجاح ثورة ٢٥ يناير، كما حذر ممن يريدون سرقة تلك الثورة، موجهاً حديثه للشعب المصري قائلاً: «احموا بلادكم بأرواحكم كما حميتموها بأجسادكم، واحموا دماء الشهداء الذين لا نحصيهم عدداً؛ حتى ننهض بمصر، ونرفع من شأنها، ونردَّ الجميل لها».

وأكد أن الظلم الذي لقيه الإخوان على مدار عدة عقود ماضية لم ينَل منهم مثقال ذرة، وسيظلون يقدمون أرواحهم فداءً لمصر وتاريخها، وحفاظًا على الثورة المباركة.

وأكد فضيلته أن ميدان التحرير قدم نموذجاً ناجحاً في تكاتف الشعب المصري وتوحّده؛ حيث كان الشعب كله كتلةً واحدة، لا يمكن التفريق بين مسلم ومسيحي، وضربوا أروع الأمثلة في حب الوطن والدفاع عنه، مؤكداً أنه قد جاء اليوم الذي يعتز فيه كل مصري ومصرية بمصريتهم في الداخل والخارج، والإخوان في القلب منهم، ولن يستطيع أحد أن يقزِّم دور مصر ومكانتها؛ فهي تمرض ولا تموت، وسوف تنهض البلاد بمسلميها ومسيحييها يداً بيد.

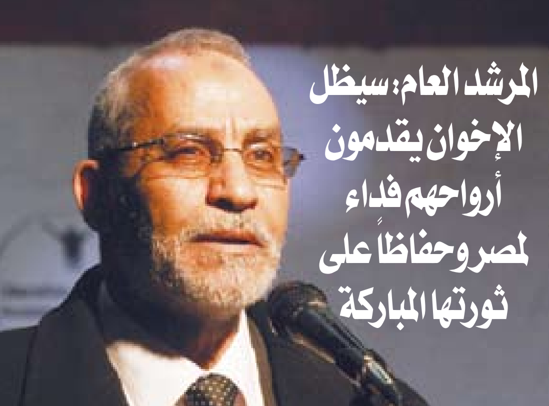
الطريق طويل

وفي كلمة مقتضبة، طالب الأستاذ محمد مهدي عاكف، المرشد العام السابق للإخوان المسلمين، الشعب المصري بالعمل الجادِّ، واستمرار التواصل بروح ثورة ٢٥ يناير؛ للنهوض بالوطن الغالي مصر.

وأوضح أن مصر عاشت عصوراً طويلةً تحت وطأة الظلم والاستبداد، حتى أذن الله لكلمة الحق أن تنتصر.

وطالب بالإفراج عن د. أسامة سليمان حتى تكتمل فرحة المصريين.

أما المهندس خيرت الشاطر، نائب المرشد العام للإخوان المسلمين، فقد قدم دليلاً عملياً بأن الإخوان المسلمين يقدمون رؤى وأطروحات لحل مشكلات مصر، حيث أعلن أنه بدأ اتصالات مع مجموعة من رجال الأعمال من الإخوان وغيرهم؛ لعمل صندوق أهلي لتنمية مصر، يساعدها في الخروج من الأزمة، والمساهمة في حلِّ مشكلة البطالة،



المرشد العام: سيظل الإخوان يقدمون أرواحهم فداء لمصر وحفاظاً على ثورتها المباركة

الخضيري: الشعب جعل النظام محظوراً ومنح شرعيته للإخوان

العوا: «احتفالية» الإخوان «احتفالية» لحرية مصر كلها

وصندوق آخر لرعاية أسر شهداء الثورة والشباب الذين أصيبوا بإصابات بالغة تعوقهم عن العمل ولو مؤقتاً.

وأكد «الشاطر» على أهمية وحدة الصف المصري، مسلميه ومسيحييه، وكلِّ القوى السياسية والوطنية تحت راية بناء مصر من جديد، وأن ينكر الجميع ذواتهم لإنجاز تلك المهمة الضرورية والملحَّة.

رخاء الأمة

وتحدث رجل الأعمال حسن مالك، فأكد أن مناخ الحرية في مصر يحمل الرخاء لهذه الأمة، ويدعم التقدم الصناعي والاستثماري والتجاري الذي يعود بالنفع على كلِّ الشعب المصري؛ حتى تكون مصر أعظم في تجارتها وصناعتها من كل بلاد العالم.

ووجَّه الشكر والتحية للشعب المصري الذي صنع الثورة وأنجحها؛ حتى تحرَّر الوطن من وطأة الظلم والظالمين، محذراً ممن يتربص بهذا الوطن؛ الذين قال فيهم الله: ﴿ **لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ** ﴾(آل عمران:١١٨).

وفي كلمته، أكد الشيخ د. همام سعيد، المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن، أن ثورة ٢٥ يناير حطَّمت ثقافة الطغيان، بعد أن قضت على أركان الظالمين، موضحاً أن مصر لم تكن يوماً إلا لأمتها؛ فهي التي ذهبت بجيوشها لتحرير فلسطين والشام من الصليبيين، وأرسلت دعاتها إلى بلاد العرب والمسلمين، وأصبحت دعوة الإخوان ذائعةً في العالم كله، تحمل همَّ الدين وقضايا الأمة، مؤكدًا أن جميع الدول العربية تعلّمت الكثير



د. همام سعيد: ثورة ٢٥ يناير حطمت ثقافة الطغيان

من مصر، بشبابها ونسائها، الذين كانوا في ميدان التحرير.. تعلموا كيف يحملون مشعل الثورة والتنمية في بلدهم.

ولفت سعيد إلى أن الدور الآن بات في اتجاه فلسطين التي تنتظر مصر لتقوم بتحريرها، موضحاً أن مصر بشعبها هم أمل الأمة.

وأكد د. حسن الشافعي، رئيس الجامعة الإسلامية في باكستان، أن مصر الأصيلة قد تخلَّصت من الطاغية ونظامه البائد، بتوفيق الله وهدايته ودعاء المظلومين ودماء الشهداء التي سالت.

وأشار الشيخ د. جمال قطب، ممثل الأزهر الشريف، إلى أن الثورة أعادت الدعوة إلى ربوع مصر، بعدما تحرَّر الإخوان، وخرجوا إلى ساحة النور والحرية.

وأكد أن النظام البائد صادر حرية الكلمة التي كفلها الله والإسلام للجميع، فقام بإيقاف ٥ أو ٦ قنوات كانت تعمل على نشر الدعوة.

وفي كلمة موفد الكنيسة الأرثوذكسية، أكد القمص «ميخائيل جرجس» أن مصر ستظل دائماً يداً واحدةً، وقلباً واحداً، لا يفرق بينهما إلا الموت، ووجه حديثه للإخوان قائلاً: «جئنا نشارككم هذه الأفراح، ونحن نتذكر معارك خضناها معاً، اختلط فيها دم المسلمين بالمسيحيين، وصنعنا معاً ملحمةً سجلها التاريخ».

وأضاف: «أقول لمصر ولشعوب العالم كله: «انظروا إلينا عندما تجاورت العمامة البيضاء والسوداء تمثلان عين مصر الحارسة»».

كما تحدثت الناشطة النسوية بسمة إبراهيم، مشيدة بالدور الذي قامت به زوجتا م. خيرت الشاطر، وحسن مالك؛ اللتان قدمتا أعظم نموذج للمرأة المصرية التي تجلَّت في ميدان التحرير، موجهةً إليهما التحية لإثباتهما أن إصلاح المجتمع مرتبط بإصلاح البيوت.

«الشاطر» يطلق صندوقين لتنمية مصر ودعم أسر ضحايا الثورة

وفي تصريح خاص لمجلة «المجتمع»، أكد د. محمد سليم العوا، المفكر والفقيه القانوني، أن هذا الاحتفال ليس فقط بمناسبة إطلاق سراح «الشاطر» و«مالك»، وإنما هو بمناسبة الاحتفال بحرية مصر كلها، بعد استعمار ظل لأكثر من ٧٠ عاماً، وتحديداً منذ أول محاكمة للإخوان عام ١٩٥٤م، مطالباً الشعب المصري بالحفاظ على ما حققه في ميدان التحرير.

وأكد د. عبد الجليل مصطفى، المنسق العام للجمعية الوطنية للتغيير لـ«المجتمع»، أن الإخوان قدموا كثيراً في سبيل تحرير مصر، ولا يستطيع أحد أن ينكر وجودهم أو ما قدموه في الثورة وقبلها، وأن احتفالهم بنجاح الثورة هو احتفال لمصر كلها، مشيراً إلى أهمية تكاتف الجميع في المرحلة المقبلة التي ستكون اختباراً قوياً على وحدة الصف الوطني.

على هامش الاحتفال

- بدأ الحفل بالنشيد الوطني وسط وقوف كل الحاضرين، وانتهى بأنشودة «الله غايتنا».

- قدَّم الحفل الدكتور حلمي الجزار مسؤول الإخوان في محافظة الجيزة، ومعه إحدى الفتيات التي قدَّمت لكلمة «الشاطر ومالك».

- حرص الدكتور محمد فريد عبد الخالق رفيق الإمام الشهيد حسن البنا علي حضور الحفل رغم تجاوز عمره المائة عام.

- شارك المنشد السوري «يحيى حوَّى» في الاحتفالية، وألقى أنشودتين الأولى بعنوان: «ثورة ٢٥ يناير» والثانية: «حياتي كلها لله».

- كما شاركت فرقة النور للأناشيد الإسلامية الاحتفالية.

النظام المحظور

وأوضح المستشار محمود الخضيري، نائب رئيس محكمة النقض السابق، أن هذا الاحتفال جاء ليعبر عن المحظور الحقيقي في مصر، وهو النظام السابق و«الحزب الوطني» القائم، وهؤلاء حظرهم الشعب الذي منح الشرعية والمشروعية للإخوان المسلمين ليس اليوم فقط، وإنما منذ عشرات السنين، وخير دليل على ذلك إصرار الشعب على انتخاب الإخوان في مختلف الانتخابات، رغم محاولات التشويه السياسي والإعلامي التي قام بها النظام السابق ضد الإخوان.■

الإخوان وثورة مصر..
حوارات ونقاشات في القاهرة (٢من ٢)

بعد نجاح الثورة المصرية، بدأ الكثيرون يدَّعون أدواراً وبطولات ومواقفَ غير حقيقية، واستكثر بعضهم على الإخوان أن يكونوا جزءاً مؤثّراً في هذه الثورة؛ حسداً من عند أنفسهم، وسعياً لتهميش دورهم، فقد زعم بعضهم أن الإخوان لم يشاركوا في الدعوة إلى الثورة ولم يخرجوا بأعداد كبيرة في أيامها الأولى، كما اتهم البعض الآخر من الحاقدين الإخوان بأنهم يحاولون ركوب الثورة وتوجيهها لمصالحهم!

قيادات بارزة بالجماعة تؤكّد:

المرحلة القادمة ليست لتقسيم «مغانم».. وعلى الجميع المشاركة في نهضة الوطن

وفي هذا العدد، نستكمل الجزء الثاني من حواراتنا ونقاشاتنا في القاهرة مع عدد من قيادات الجماعة، حول حقيقة دورها في الثورة، ورؤيتها الخاصة للمرحلة القادمة.. وقد شارك فيها كلٌ من: «د. عصام العريان»، والمهندس «سعد الحسيني» عضوا مكتب الإرشاد، و«د. محمد البلتاجي» القيادي في الجماعة وعضو مجلس أمناء الثورة المصرية، إضافة إلى «د. هبة رؤوف» مدرسة العلوم السياسية بجامعة القاهرة.. وفي السطور التالية أهم ما قيل في تلك النقاشات:

د. عصام العريان

● بداية، هناك مخاوف من الانقلاب على الثورة ومحاولة إجهاضها فيما يُعرَف بـ«الثورة المضادة»، فما الضمان لمنع حدوث ذلك؟

نائب رئيس التحرير يكتب من القاهرة

- الضمان من هذه المخاوف هو وجود نظام ديمقراطي، وأعتقد أن جماعة الإخوان كانت موفّقة في اتخاذ قراريْن مهمَّيْن جداً، هما: عدم الترشح لرئاسة الجمهورية، وعدم السعي لتحقيق أغلبية في البرلمان.. فنحن نريد نظاماً ديمقراطياً بحيث تكون هناك فرص متكافئة لمختلف القوى السياسية وكذلك الأفراد، ويكون الجميع متنافسين في إطار وطني، وليسوا متعاركين على «كعكة» الحكم.

● إذا كنتم لا ترغبون في منصب الرئاسة أو نَيْل الأغلبية في البرلمان، فكيف يمكن تنفيذ رؤاكم فيما يخص التطوير السياسي والاقتصادي والاجتماعي؟

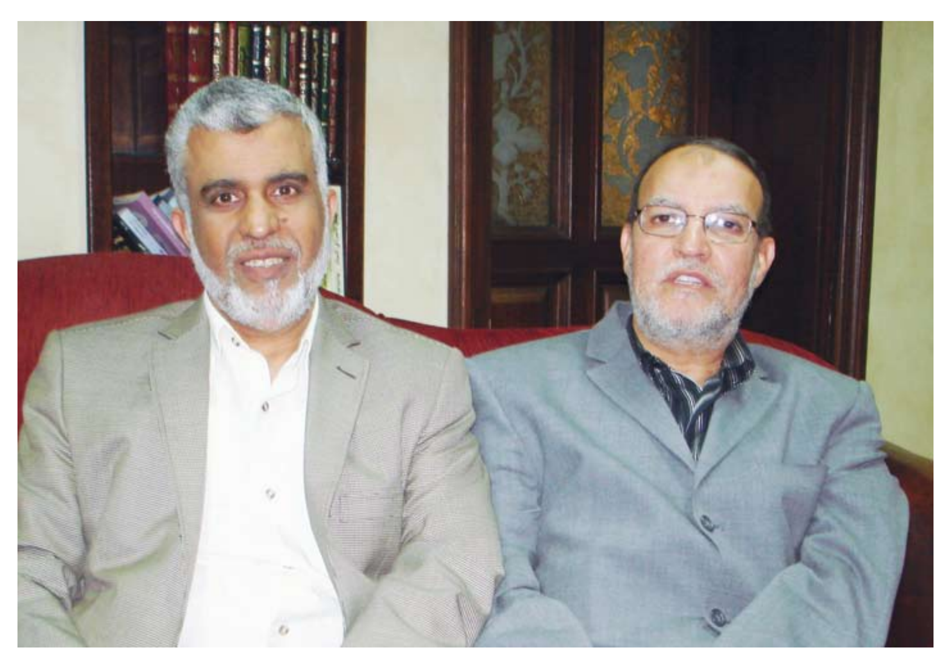
- الثورة قام بها كل قطاعات الشعب المصري، وليس الإخوان وحدهم، ونحن نقول باستمرار: إننا ومعنا كل الشعب والجيش مدعوّون جميعاً إلى بذل المزيد من الجهد والعطاء، فنحن شركاء في المسؤولية، ولا بد أن تُفسَح الفرصة للجميع.. والإخوان قدّموا تضحيات، وشاركوا بجهود كبيرة في إنجاح الثورة؛ بالإعداد والصمود، وحماية المتظاهرين من البلطجية، وغير ذلك.

والنظام الديمقراطي قائم على التعدّدية والتنافس واحترام الأغلبية، لكن هذا سيثير قدراً كبيراً من القلق والمخاوف.. ولذا، نحن نريد أن يشارك الجميع، لأن المرحلة القادمة ليست مرحلة مغانم.

رؤى اقتصادية

● ما رؤيتكم الاقتصادية، مع وجود عجز في الميزانية وديون داخلية وخارجية تقدّر بمئات المليارات؟

- لدينا رؤى خاصة، وحالة الاقتصاد المصري ستختلف تماماً عما كانت عليه في العهد البائد، فرجوع الأموال المنهوبة من الدولة إلى الموازنة العامة للدولة سوف يغيّر الأوضاع تماماً، فهذه الأموال كفيلة بضخ



محمد الراشد مع العريان

الحيوية في الاقتصاد المصري.

ونحن لا نريد أن نكون وحدنا مَنْ يقرّر مصير اقتصاد مصر، فالقضية بحاجة إلى خبراء ورؤى متخصّصة، وتوافق على الأقل في المرحلة الانتقالية، وهذا أمر غاية في الأهمية.. ويجب أن يبدأ الخبراء بإجراء حوارات لوضع سياسات محدّدة، ثم يتم إقرارها في البرلمان، ومن ثَمَّ تنفيذها من قِبَل الحكومة.

ويجب ألا تُدار عجلة الاقتصاد بالطريقة التقليدية التي كانت سائدة في العهد البائد؛ القائمة على النصب والاحتيال والسرقة والمصالح الشخصية والتخبّط وعدم الاتزان.

● وماذا عن قطاع السياحة؟

– يكفي السياحة أن الله أمر بها في القرآن للتدبّر والاعتبار؛ فهي ليست اكتشافاً غربياً، وليست من أجل الترفيه فقط، وليست محلاً للموبقات كما يُسوَّق لها.. بل تُعَدُّ فرصة كبيرة جداً لتنمية الدخل القومي، وللتعارف بين الشعوب، ويجب أن يكون هناك هيئات أهلية وحكومية لتنشيط السياحة، وأن يكون لها عائد سياسي وثقافي واجتماعي وإنساني، وهذا أفضل من العائد الاقتصادي.

ومصر لديها نوعان من السياحة: سياحة تاريخية، يمكن أن تجذب عشرة ملايين سائح سنوياً، وليس مليوناً أو مليونين فقط.. وسياحة ترفيهية، وهي محل انتقاد شديد بسبب ما يحدث على شواطئ البحر الأحمر وسيناء، ومنها أيضاً سياحة «العراة» الصهاينة التي تثير التقزز، وهي أمور في حاجة إلى مراجعة.

وقطاع السياحة يعمل فيه ملايين الأشخاص، وهو صناعة كبيرة جداً تقوم عليها اقتصاديات بعض الدول بكاملها، فلا ينبغي إلغاؤه، ولكن المطلوب الاستفادة منه دون وجود أضرار أو خسائر، والتقليل من الآثار السلبية بقدر الإمكان.. والسائح لا يأتي إلى بلادنا من أجل شرب الخمور، ففي بلده ما يكفيه، لكنه يأتي لقضاء إجازة يتمتع فيها برؤية الآثار، ويتعرّف على حضارتنا وثقافتنا.

● على مدار التاريخ كانت مصر بمثابة قلب الأمة النابض، وفي العقود الأخيرة اضمحل الدور المصري عربياً وإسلامياً، فهل يطمح الإخوان بعد نجاح الثورة ومشاركتهم في حكم مصر إلى استرجاع ذلك الدور الريادي؟

– «الدور لا يُصنع»، كما قال الأستاذ محمد حسنين هيكل، ولا أحد يستطيع أن يصنع لنفسه دوراً، فالدور يستدعي من يملؤه، وأنا أعتقد أن مصر سوف تستعيد دورها الذي فقدته والذي لم يشغله أحد، فقد حاول الكثير ملء هذا الدور لكنه فشل.

ونحن أمام حدث، يقول عنه الجميع في الداخل والخارج: إنه تاريخي بكل المقاييس.. ثورة شعبية لم يُخطط لها أحد في الداخل، ولم يساعدها أحد من الخارج؛ حدث أعاد اكتشاف مصر لنفسها، وبالتالي ستستعيد مصر وضعها المميَّز على الساحة الدولية.

د.عصام العريان: قدّمنا تضحيات وبذلنا جهوداً كبيرة لإنجاح الثورة.. بالصمود في الميدان وحماية المعتصمين من «البلطجية»

م.سعد الحسيني

● برأيك، هل حققت الثورة أهدافها؟

– لا شك أن الأمور في بدايتها تكون حرجة، ونحن نتابع ما تحقق من أهداف على أرض الواقع.. ومن أبرزها عزم الجميع على الثبات حتى تحقيق مطالب الشعب المشروعة، إضافة إلى النصر المعنوي الهائل الذي تحقق بإزاحة النظام الفاسد.. وهذه حالة معنوية أحدثت تغييراً هائلاً ورائعاً في نفوس الشعب المصري؛ لدرجة أن الناس أصبحوا يقولون بكل جرأة وعلانية: «إن عادوا عدنا».. فالكل عرف الطريق، والكل كسر حاجز الخوف، وأصبح الجميع يهتف: «ارفع رأسك فأنت مصري، لا تُلقِ ورقة في الشارع، لا تقبل رشوة، لا تقبل أنْ يهين أحد كرامتك، اعمل بجد وأمانة».

● هل لديكم تصوّر لبرامج تهدف إلى نهضة مصر اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً؟

– من تجربتي كنائب في البرلمان منذ عام ١٩٨٨م، أقول بكل أمانة: إن لدينا رؤية متكاملة في جميع المجالات، وكان برنامجنا في البرلمان السابق حتى أواخر عام ٢٠١٠م يتلخص في أن «الإسلام هو الحل»، وتفصيل ذلك هو: حرية، عدالة، تنمية، ريادة..

فتطبيقنا للإسلام هو الحل لتلك القضايا.

وتحت كل عنوان من هذه العناوين بابٌ رائع فيه خير عظيم، وفيه نتيجة خبرات (٨٨) نائباً برلمانياً، وهذا أمر ليس بالبسيط أو الهيِّن، لذا أقول بكل ثقة: إن لدينا رؤية واضحة، ونحن على أتم الاستعداد لمناقشتها مع الآخرين.

ولا يعيبنا القول: إننا لا نستطيع إدارة الدولة بمنأى عن الآخرين في الوقت الراهن في ظل التركة المثقلة بالتبعات، ونطالب الجميع بالتعاون في إدارة الدولة، فالبلد مليئة بالطاقات والقدرات والإبداعات التي لا تقل عنّا أمانة وكفاءة وإخلاصاً للبلد، لذا نحن نريد من هؤلاء المخلصين والأمناء أن يحملوا معنا هذا الهم الثقيل.

د.محمد البلتاجي

● ما القيم التي غرستْها الثورة في الشعب المصري؟

– هذه الثورة السلمية البيضاء أنهت عهداً من الفساد والاستبداد والقمع الأمني، والتسلط الشرطي وغياب العدالة الذي ساد طوال الثلاثين عاماً الماضية بشكل صارخ ومتزايد، فجاءت الثورة الكبرى؛ حيث احتشد الشعب على مطالب واحدة، والتحم في نسيج واحد.. الشباب إلى جانب الشيوخ، والرجال إلى جانب النساء، واليمينيون إلى جانب اليساريين، والإسلاميون إلى جانب القوميين، والمسلمون إلى جانب المسيحيين.. الجميع يبحث عن مستقبل هذا الوطن.

ويجب أن يكون «٢٥ يناير» تاريخاً فاصلاً بين ما قبله وما بعده، وقد استطعنا حتى الآن أن نحقق مطلباً رئيساً وهو إسقاط رأس النظام «حسني مبارك»؛ رئيس الحزب الفاسد الذي استغل نفوذه وثروات البلد والوطن لحسابه الخاص، واستغل سلطاته الأمنية في مطاردة الشرفاء والنشطاء من أجل حماية رئيس الحزب، وكأن رئاسة الجمهورية حوّلت مؤسسات الدولة إلى مؤسسات خاضعة لهذا الحزب.

وقد حققنا هذا الهدف الرئيس وهو خلع الرئيس، ونقل السلطة إلى القيادة العامة للقوات المسلحة بصفة مؤقتة، مع تعهّدات في بياناتها بأنها ليست بديلاً عن الشرعية الشعبية، وأنها في طريقها لتسليم السلطة إلى سلطة مدنية ديمقراطية حينما يتم تعديل الدستور في أقرب وقت.. وكذلك أنجزنا حل البرلمان المزوَّر بغرفتَيْه (الشعب والشورى)، والمجالس الذي فرضها جهاز «أمن الدولة» على الشعب المصري على غير إرادته، وشهد الجميع بتزويرها جمعاء.



د.محمد البلتاجي: لابد من تطهير كامل لكل أشكال ورموز الفساد حتى نضمن انتقالاً آمناً للسلطة لا يعود بنا إلى الوراء

معبر «رفح»

● الشيخ القرضاوي - حفظه الله - طالب بفتح معبر «رفح»، هل تعتقد أن الحكومة الجديدة ستفعل ذلك؟

– معبر «رفح» ظل مفتوحاً بشكل «جزئي» للحالات الطارئة والإنسانية حتى يوم ٢٤ يناير، وبالتالي فإن الأوضاع الاستثنائية التي استجدت مع الثورة يجب تصحيحها، وقد رفعنا حالة الحظر العام التي كانت موجودة في البلاد، وبالتالي يجب إعادة الأمر إلى نصابه بحده الأدنى وهو فتح المعبر للحالات الإنسانية والطارئة التي كانت موجودة قبل ٢٤ يناير.

د.هبة رؤوف: نجاح الثورة ارتبط بعدم وجود قيادة لها.. واعتمدت على زخم الجماهير المتواصل فكانت أشبه بأخطبوط ليس له رأس

ومن بين مطالب الشعب، الاستقلال الحقيقي للوطن في أجندته الوطنية ومفهومه للأمن القومي المصري، ولا أظن أن حصار الشعب الفلسطيني في غزة، أو إغلاق معبر رفح، يمكن أن يستمر مع مفهوم سيادي حقيقي لمصالح مصر العليا، أو لأمنها القومي.

● هل تعتقد أن الثورة سترسم صورة جديدة للعلاقة بين مصر والكيان الصهيوني، فيما يتعلق باتفاقية «كامب ديفيد» وغيرها من الاتفاقات، ومن بينها تصدير الغاز؟

– أنا أفرِّق بين أمرين؛ الأول: أننا أكدنا مع كل الشركاء في الثورة احترام كل الاتفاقات والالتزامات الدولية، لكن في ظل أمرين هما: ضرورة مراجعة كافة الحقوق والالتزامات التي تحويها تلك الاتفاقات، التي كان النظام السابق يتخلى عنها في مقابل مساندة بقائه ودعم استمراره في الحكم ضد رغبة شعبه.. والأمر الثاني: أنه من حق الشعب – من خلال وسائله الدستورية والقانونية – مراجعة مصالحه وإعادة قراءة أي اتفاقات على أن يُعلم بها الجميع، ولا يعني هذا قيام نظام جديد يتحلل من أي التزامات سابقة.. ونحن نتحدث في الإطار العام، وليس فقط فيما يخص «اتفاقية السلام».

● هل ترى حدوث مصالحة مع فلول النظام البائد؟

– لا يوجد داخل الشعب المصري معاني الانتقام أو «شخصنة» المعركة مع رموز الفساد الذين حرموا الشعب من حقه، ولكن لابد أن يتم تطهير كامل لكل أشكال ورموز وشخوص الفساد حتى نضمن انتقالاً آمناً للمرحلة القادمة، ولا نعود معها إلى الوراء.

د.هبة رؤوف

● ما دور المرأة في نجاح الثورة؟

– كان حضور المرأة في أيام الثورة واضحاً جداً، فهناك كثير من الفتيات غير المحجّبات كُنَّ يشاركن بقوّة، من الناشطات والمتطوّعات وغيرهن من الفتيات العاديات اللاتي تأثرن لحظياً بما يحدث وقرّرن المشاركة، ومنهن من تطوّعت بالعمل في المستشفيات الميدانية، أو في خدمة المتظاهرين، وكذلك شاركت

فتيات من التيارات السياسية المختلفة.. كما أن «الأخوات» من نساء وفتيات الإخوان المسلمين كُنَّ مقيمات في «ميدان التحرير» بشكل واضح وملحوظ بصرياً، وكنَّ منظمات بشكل جيّد.

● قد يكون هناك تجاهل من وسائل الإعلام لدور نساء الإخوان في الاعتصام بالميدان، وكان التركيز على الفتيات غير المحّجبات.. فماذا تقولين؟

– نساء الإخوان كن موجودات بقوة، بالإضافة إلى الفتيات العاديات اللاتي يتسمن بالبراءة والبساطة، ورأيت بعضهن أقمن في الميدان لمدة أسبوعيْن، وقد جئن من بعض المحافظات خارج القاهرة.. وكنَّ يأتين مع إخوانهن أو آبائهن الذين جاؤوا للاعتصام يوماً واحداً ومن ثمَّ الانصراف بعد ذلك، ولكن تطور الأحداث أبقاهن لمدة أسبوعيْن في «ميدان التحرير»، لأنهن أصررن على البقاء مهما كانت التضحيات، ولم يتهربن من تحمّل المسؤولية، وهؤلاء لا ينتمين إلى أي تيار سياسي.

عنصر مركزي

● انتشرت مزاعم مغرضة بأن الإخوان يسعون إلى سرقة الثورة أو القفز عليها، فما تعليقك؟

– بالنظر إلى الحدث باعتباره جزءاً من سلسلة طويلة، فإن الإخوان بالتأكيد شركاء في المسيرة التاريخية الاحتجاجية ضد الأنظمة المتعاقبة، أما بخصوص الدعوة للخروج والتظاهر يوم ٢٥ يناير، فهذا بالتأكيد لم يحدث.. ولا ينفي هذا أن شباب الإخوان كانوا منخرطين منذ البداية في الصفوف الأولى للثوّار، وكان نزولهم بشكل مستقل، وفي النهاية لا نستطيع أن نفصل الإخواني من غير الإخواني.

وعندما بدأت الصدامات، تصدّر الإخوان الصفوف الأولى بشهادة الجميع، وخصوصاً يوم الأربعاء الدامي، فيما أُطلق عليه «موقعة الجمل»، ولا يستطيع أحد أن ينكر أن نجاح الثورة كان على أكتاف الإخوان المسلمين، وأنهم كانوا عنصراً فاعلاً وأساسياً ومركزياً فيها.

ولا يحق لأحد أن يتهم الإخوان بالقفز على الثورة وعلى الشباب الذين دعوا للخروج يوم ٢٥ يناير، فهؤلاء الشباب ما لم يقف الإخوان إلى جانبهم بكل قوة، ما كتب الله النجاح لهذه الثورة، وهذا أمر معروف للجميع.



م. سعد الحسيني: نصرٌ معنوي هائل تحقق بإزاحة النظام الفاسد.. وعلى الجميع التعاون في توجيه دفة الدولة صوب الحكم المدني

فالإخوان هم الذين كانوا قابعين في «ميدان التحرير» على فترات مختلفة، وهم الذين كانوا في الصفوف الأولى في الدفاع عن الميدان، وهذا لا يعني أنهم الوحيدون الذين تصدّوا للعدوان، ولكنهم كانوا العنصر الأساسي.

● لماذا لم تكن للثورة قيادة موحّدة سواء في بدايتها أو خلال أيامها الثمانية عشر؟

– لو كانت لها قيادة ما نجحت، لأن تلك القيادة إما أن تُستقطب أو تُقتل.. فكانت أشبه بأخطبوط ليس له رأس، واعتمدت على الزخم الجماهيري المتواصل، فأبطال الثورة الحقيقيون أناس عاديون ومجهولون لا يعرفهم أحد، فهم ليسوا في كادر طليعي، أو كادر مركزي سياسي، ولا حزب شيوعي، ولا تنظيم إخواني.

فالذين وقفوا أمام الدبابّات وصعدوا فوقها، وأخرجوا الجنود من سيارات الأمن المركزي وقاموا بإحراقها في بداية الثورة، كل هؤلاء أناس عاديون لا نعرف عنهم شيئاً، وهم أنفسهم لم يتصوّروا أنهم سيُقدمون على هذا الفعل أيضاً.

والعامل الرئيس في نجاح الثورة هو عدم وجود قيادة لها، فلو كنا نفكر بعقلية التنظيم القديم لتم سحق الثورة عن بكرة أبيها، أو تم القبض على التنظيم بكامله، وكان الموضوع انتهى نهائياً.. فالثورة كانت حركة بلا قيادة، والمراقب للأحداث لا يعلم ماذا سيحدث صباح اليوم التالي، هل سينصرف هؤلاء أم أنهم سيصمدون حتى النهاية مهما كانت التضحيات حتى لو تم إبادتهم جميعاً؟ وهذا الأمر أحدث إرباكاً شديداً للنظام!

فرحة عارمة

● ما اللحظة التي شعرتم فيها بأن الشعب يؤيّد الثورة؟

– بالتأكيد لحظة سقوط «مبارك»، وخروج الملايين في الشوارع ابتهاجاً واحتفالاً بهذا الحدث الجليل.. فالشعب بأكمله أيّد الثورة، ولم يكن أحد على يقين بأن «مبارك» سيسقط إلا بعد أن تنحّى، والكثير من الناس لم يكن مصدِّقاً، وفي الليلة التي تنحّى فيها خرج الشعب المصري بالملايين إلى الشوارع مبتهجاً وفرحاً، وجُلّ الذين نزلوا إلى الشوارع لم يشاركوا في الثورة في بدايتها.. فلحظة نجاح الثورة واكبت خروج الشعب إلى الشوارع فرحاً للمشاركة في الاحتفال بنجاحها، وعبّروا عن سعادتهم وأنهم كانوا رافضين لهذا الرئيس، وأقول لهم: لماذا لم تتحرّكوا معنا منذ البداية؟

فالذي قاد الثورة هم الملايين الذين صبروا لمدة ١٨ يوماً، وزاد عددها مع الأيام، ووصلت إلى الذروة يوم «جمعة التحدِّي»، حينما عمّت الاحتجاجات المدن المصرية؛ حيث وصلت إلى مئات الألوف في بعض المدن، وإلى ملايين في البعض الآخر، حينها أدرك النظام أنه لن يستمر.

فالشعب بجميع أفراده البالغ تعدادهم (٨٥) مليوناً أيدوا الثورة بعد نجاحها، وأستطيع القول: إنه في يوم «جمعة الرحيل» كان هناك ما يقارب عشرة ملايين يحتجون في الشوارع في كل المدن المصرية، بعد أن خرج وقال: إنه باق.. والشعب الذي نزل يحتفل بسقوطه أدرك ذلك عندما رحل، وهذا من الدروس المستفادة؛ بحيث تكون هناك ثلة قليلة تتجمّع حولها دوائر، ثم تصل إلى نقطة فاصلة من حيث العدد.■



ترك ميدان التحرير بصمات لشيوخ مع الشباب، فلم أنظر يمنة ولا يسرة إلا وأرى الشيخ د. صفوت حجازي هاتفاً مكبراً: «سبحان الله»، من بداية الإعداد للثورة كان الله في صحبة الجميع، ولأنه الخالق الهادي الذي خلق كل شيء فهدى، فقد اهتدى كل مشارك إلى ما له وما عليه دون أن يدله بشر، وسأروي بعض ملاحظاتي على هذه الأحداث:

وتحركت ثورة مصر بالقرآن والسنة

سمية رمضان أحمد (*)

من اليوم الأول عرف الرجل دوره وعرفت المرأة دورها بالفطرة الربانية وبالبوصلة المستقيمة المرتبطة بكل إنسان منذ أن ولد، لم يتناوش أي جنس على جنس أو عمر على عمر.

معرفة الأدوار

وجدنا الرجل يواجه الأهوال بصدره مردداً الشهادة داعياً الله بالمغفرة والقبول، ورأيت المرأة وحدها دون توجيه تتجه إلى زجاجات الماء الفارغة الملقاة بالقمامة لتقوم بغسلها وإعادة ملئها بمياه لا ندري مدى نقائها، ولكننا نسأل الله أن يسلّم، ثم تهرول الشابات إلى حيث يحتدم العراك لإمداد الشباب بالمياه يشربون، خاصة بعد أن نفد الطعام فكان الماء هو المد للحياة لشباب يدخلون في معركة غير متكافئة على الإطلاق، وقد اضطروا لذلك دفاعاً عن أنفسهم وثورتهم، ووجدنا الرجل يدخل إلى ميدان المعركة فإن رجع جريحاً تستقبله المرأة مضمدة للجراح تثبتهم وتدعو على الظالم، وكل هذا كان سيناريو أساسياً ليوم الأربعاء.

حتى عندما صعدت إحدى المتحمسات على دبابة لمشاركة الشباب في إلقاء الحجارة كانت حجارتها وبالرغم من بذلها أقصى مجهود لقذفها؛ تسقط فوق الشباب وليس على المعتدين البلطجية فأنزلوها وانضمت إلى ساقيات المياه والمضمدات، وهذا لا يمنع من أن بعض الفتيات بشهادة شهود عيان كن يقتحمن المقدمة مكبرات مستنفرات للشباب حينما يستشعرن تردداً عند بعض الشباب في الاقتحام، فيحسمن ترددهم على الفور ثائرين متقدمين هاتفين متحمسين، عندها تنسحب الفتيات قليلاً إلى الخلف، فقد كفاهن الشباب بفضل الله مواجهة السنج والسيوف والحجارة ناهيكم عن الرصاص.

استجابة فطرية

وبعد فرض حظر التجول ونزول الرجال للدفاع عن الشرف والأموال مكونين لجاناً شعبية تسهر طوال ليلها، لم نجد امرأة واحدة مشاركة في هذه اللجان، وقد أغلقت المتاجر أبوابها رأينا النساء وقد أخرجن ما لديهن من دقيق وقمن بصناعة الشطائر والحلوى وتقديمها إلى الرجال المرابطين في الشوارع، ولم أرَ أو أسمع امرأة واحده أرادت أن تقف بالشوارع حاملة السلاح والعصي والشوم، وحتى الفئات العمرية لكل جنس والقدرات الذهنية والجسدية كان كل يقف في موقعه باستجابة فطرية منقطعة النظير، فرأينا العالم يشارك بعلمه والفنان يشارك بفنه والمفكر يشارك بفكره، وحتى الأطفال كنا نسمعهم يرددون الهتافات فتزيد حماس الشعب وتزيد إقبالهم على المضي قدماً، ومن اللحظات الأولى للثورة كان الهتاف الأساسي «سلمية سلمية»، وقد راعوا هذه السلمية حتى آخر يوم في ميدان التحرير، بل زينوها بنظافة المكان وتحسين صورته، وحققوا ما تعلموه بعد أن جاءت لحظة تنفيذه «اترك المكان أفضل مما كان».

المرأة.. عندما رأت رجالاً بحق مارست دورها على الفور دون أدنى منافسة مع الرجل

داخل الميدان رأينا التكاتف الرباني الذي إذا غمر شعباً أسعده.. الكل يساعد الآخر بنظام تعجبنا نحن من رُقيِّه

تكاتف رباني

في داخل الميدان رأينا التكاتف الرباني الذي إذا غمر شعباً أسعده، الكل يساعد الكل بنظام تعجبنا نحن من رقيه، وبأذني سمعتهم أكثر من مرة يسألون الناس خبزاً أو

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية



من اليوم الأول عرف الرجل دوره وعرفت المرأة دورها بالفطرة الربانية وبالبوصلة المستقيمة المرتبطة بكل إنسان منذ مولده

الرجال واجهوا الأهوال بصدورهم مرددين الشهادة والنساء يمددنهم بزجاجات المياه ويضمدن جراحهم عند إصابتهم

طعاماً للشباب، وما هي إلا لحظات قليلة ويمتلئ المكان الذي يجمعون فيه بكل ما يمكن أن يتخيله المرء، من خبز وعجوة وبيتزا وحلوى، كل واحد يقدم طعامه الشخصي من أجل الشباب المرابطين على حدود التحرير لحوالي ثمانية مداخل، رأينا أمهات الشهداء وهن يحمسن الشباب ويطلبن منهم إكمال ما بدأه أولادهم، وسمعت إحداهن تقول: كلكم ولدي إن ثبتم ونجحتم فهذا ثأر ابني فعندها سأتقبل العزاء، هذه الكلمات كانت تلهب الحماس في جميع الموجودين.

بصمات شيوخ

سبحان الله؛ كسانا جميعاً الثقة فيمن حولنا وكأننا في الحرم المكي، ولأن هتافنا كان لنفس الإله فقد استشعرنا مشاعر العبادة في كل أمر نفعله، وترك ميدان التحرير بصمات لشيوخ مع الشباب فإني لم أنظر يمنة ولا يسرة إلا وأرى الشيخ د. صفوت حجازي هاتفاً مكبراً، وحتى يوم الخيول والجمال من حرصهم الشديد علي النساء لم نشعر على الإطلاق أن هناك أمراً جللاً بل لم نشعر أصلاً أن هناك عدواناً كبيراً، ووجدنا الشيخ صفوت يمتطي جواداً ليهتف من فوقه وكانت النساء في قمة الدهشة من أين أتوا بهذا الجواد؟! وهذا ليستشعر معي قارئ هذه السطور كم كانت رعاية الله لهؤلاء البشر.

رأينا العالِم يشارك بعلمه والفنان يشارك بفنه والمفكر يشارك بفكره وحتى الأطفال كنا نسمعهم يرددون الهتافات فتزيد حماس الشعب

عند التكبير للصلاة كنا ننفذ تعليمات رسول الله بفطرتنا، فقط يسأل الشاب: كيف أتيمم؟ وتصطف الصفوف الآخذة بلباب العقول المريحة للمرأى المحفورة في كل ذاكرة، ونرى الرجل يسجد على ظهر أخيه ولا يوجد أي اعتراض من أحد ولا سمعنا من يقول: هل يجوز هذا أم لا يجوز؟ ووجدنا النساء المسلمات بجميع مشاربهن قد تأخرن وجلسن على السور المحيط بالميدان لأداء الصلاة وهن جالسات، ولم تعترض إحداهن أو زاحمت إحداهن الرجال لتقف وسطهن، وبالتأكيد لم نسمع إحداهن تقول: أريد أن أكون أنا الإمام، المرأة عندما رأت رجالاً بحق مارست دورها وفطرتها على الفور بدون أدنى منافسة مع الرجل.

وأد الفتنة

رأيت في فترة الفتنة ما بين مؤيد ومعارض، وجدت أن من كان ينصر الظلم فكأنه يلحن لحن نشاز، فقد كنا ننظر إليه بلا تعقيب مرددين قول رسول الله ﷺ: «إن أرادوا فتنة أبينا أبينا»، فوئدت الفتنة ولم تجد لها مجالاً لتفرخ.

إن هذه الشعوب من الممكن أن تستجيب بشكل فوري إلى ما أمر الله به ورسوله، والحمد لله أن جهود العلماء والمربين لم تذهب أدراج الرياح، ونسأله تعالى أن يتمم هذه الثورة على خير وغيرها من الثورات لنرتقي نحن بواسطة أخلاقيات الإسلام العظيمة والتي أحببناها في ثورة شعب بميدان التحرير.■

بعد انكسار الجهاز الأمني وانهياره أمام الدماء والأشلاء التي خلّفها بسقوط مئات الشهداء وآلاف الجرحى، رابط الثوار في «ميدان التحرير»، وعزموا على عدم مغادرته حتى يرحل الرئيس.. ورفعوا شعارهم المعبِّر والمختصَر: «ارحل».. «الشعب يريد إسقاط النظام».

بدأ شباب الإخوان بما لهم من خبرات متعددة في تنظيم المعسكرات والمخيمات والمؤتمرات والتظاهرات، بدؤوا في التعاون مع بقية الشباب، خصوصاً حركة «٦ أبريل»، ومجموعة «خالد سعيد» على موقع «فيسبوك»، والجمعية المصرية للتغيير، وحزب الغد جبهة أيمن نور، وحزب الجبهة، إضافة إلى أعداد كبيرة من الشباب المستقلين تمثل أضعاف الشباب المنتمين إلى قوى وحركات سياسية.

هوامش حول دور الإخوان في الثورة المصرية ٣

جمهورية ميدان التحرير

القاهرة: صلاح عبدالمقصود (*)



وخلف هؤلاء وقف مجموعة من المثقفين والفنانين والصحفيين والإعلاميين والكُتّاب يدعمونهم ويشحذون هممهم.. كما كان لبعض الرجال الوطنيين دور كبير في دعم هؤلاء الشباب بالفكرة والاقتراح والنصيحة والتحذير.

وبتوفيق من الله، نجحت قيادة الإخوان في إدارة شبابها خلال الثورة؛ حيث وضعت لهم الخطوط العريضة، وتركت لهم التفاصيل، طبقاً لمستجدات الميدان، والتفاعل مع بقية القوى الموجودة.. وكان أهم ما ميّز الإخوان في هذه الثورة هو إنكار الذات، وإخفاء الهوية، والذوبان مع أبناء الثورة.. حتى يمكننا أن نشبّه هذه الثورة بالفرن الذي دخل فيه العديد من العناصر لتذوب معاً وتُخرج منتجاً جديداً، هو ذلك الثائر المصري الذي بهر العالم بثورته المبدعة البيضاء النقية.

عمود الميدان

كان الإخوان بأخلاقهم وتواضعهم وصبرهم وجلدهم هم عمود الميدان، الذي تواصلت معه بقية الفروع التي أقامت هذا الصرح من الصمود والمرابطة.

ولعلي أَصْدُق القارئ هنا عندما أتحدث عن شعوري الشخصي، حيث بدأنا هذه التظاهرات ولم يدر بفكري أن تسفر عن ذلك النجاح الواسع والتأييد الكبير.. كانت أقدار الله تسيّرنا، وكانت مطالبنا تتصاعد يوماً بعد يوم من غير ترتيب منا أو تخطيط يطمح لتلك النتائج التي وفقنا الله إليها بصورة أكبر مما كنا نتوقعه.

كنتُ - على سبيل المثال - واحداً من الذين دخلوا في مرحلة «اللاعودة» ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ﴾(البقرة:٢١٦)، كنت وغيري من الإخوان نشحذ همم إخواننا بتذكيرهم «إنما النصر صبر ساعة»، وكنا

(*) وكيل نقابة الصحفيين المصرية

نذكرهم بالآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠)﴾(آل عمران).

كنا نحذر إخواننا من الانسحاب من الميدان، أو التوقف عن الزحف، أو الانخداع بوعود النظام.. كنا نرفع شعار النصر أو الشهادة.. نخرج من بيوتنا وقد تركنا وصايانا؛ لأننا على قناعة بأننا قد لا نعود، ربما نُقتل أو نُعتقل، وأننا لو توقفنا ونجح النظام في التهدئة والتقاط الأنفاس، فسنكون أول من يدفع الثمن، وقد تكون أرواح بعضنا أو في أحسن الأحوال السجن بعد محاكمات عسكرية ظالمة توزع أحكامها لتتراوح بين الإعدام والسجن لعشر سنوات في حده الأدنى.. ولمَ لا ونحن نعمل على قلب نظام الحكم، كما ينظر إلينا النظام؟!

ذكّرنا إخواننا المعتصمين بأن البقاء في ميدان التحرير أفضل من الإقامة في سجون النظام، وهيأنا أنفسنا إلى المرابطة لمدة شهور وفي أحسن الأحوال لمدة أسابيع، وشاء الله وعجّل بالفرج.

كان شباب الإخوان نواة الميدان الصلبة، وحولهم أعداد مضاعفة لهم وقفت معهم، وقدمت نماذج عظيمة وجليلة لشباب مصر العظيم، بل لشيوخ مصر ونسائها وأطفالها من كل الأطياف والأعمار والتيارات.. وكان خطاب الإخوان الصادق: إن «هذه الثورة هي ثورة الشعب ونحن جزء منها، نعمل معها ولا ندّعي قيادتها».

خطوط الدفاع

ميدان التحرير تحول إلى دولة ميدان التحرير، أو جمهورية التحرير.. فيها قادة أركان، لكنهم متواضعون لا يُظهرون أنفسهم.. وفيها قوات للدفاع لا تحمل أي سلاح إلا السواعد الفتية والعضلات المفتولة، لكنها تقف في صفوف متراصة وتقتحم المداخل لتفتحها وتواجه بلطجية النظام وفلوله.. فيها الأطباء الذين قاموا بمهمة جليلة ساعدت الثوار على البقاء، وإلا لو ذهب هؤلاء الآلاف من الجرحى إلى المستشفيات الحكومية لما عادوا إلى الميدان؛ حيث تقوم هذه المستشفيات بإخطار جهات الأمن التي تقوم باعتقال هؤلاء المصابين وفتح ملفات لهم!

كنتَ تشاهد في الميدان كل التخصصات، وكل يقوم بدوره، من يفهم في الكهرباء يقوم بأعمالها، ومن يُحسن الهتاف أو الغناء يؤدي دوره.. شباب وفتيات من مستويات راقية بادروا بحمل «المقشات» وأكياس القمامة، وبدؤوا بتنظيف الميدان، ليقدموا نموذجاً للآخرين الذين تسابقوا في الخدمة العامة.

المهندسون وضعوا خطط تأمين الميدان وتقسيمه، والإشراف على وضع المتاريس في مداخله، والتي كانت عبارة عن سيارات الأمن المحترقة، وألواح معدنية وخشبية كانت موجودة لشركة مقاولات تقوم بإنشاء مشروع كبير بميدان التحرير.. لم يكتفِ المهندسون والشباب بعمل خط دفاع واحد، بل عدة خطوط وعدة حواجز وعوائق، تُعين المدافعين على الصمود.

يمكن تشبيه الميدان بـ«فرن» انصهرت فيه عناصر عديدة وأخرجت منتجاً جديداً.. هو ذلك المصري الذي بهر العالم بثورته المبدعة البيضاء النقية

كان الإخوان بأخلاقهم وتواضعهم وصبرهم هم عمود الميدان الذي تواصلت معه بقية الفروع التي أقامت هذا الصرح من الصمود والمرابطة

نماذج عظيمة

في دولة التحرير الجديدة، كانت نماذج الإيثار والتعاون والتواضع، والذلة على الثوار، والكبرياء على النظام.. تجد العامل البسيط إلى جوار المثقف، يد بيد، المرأة البسيطة إلى جوار فتيات الجامعات الأمريكية والألمانية والفرنسية والبريطانية بالقاهرة، إضافة إلى بنات الجامعات الحكومية.

الفقراء إلى جانب الأغنياء، الكل واحد، كأنك في جبل عرفات، أو في الحرم المكي، أو مشهد الجمرات.. لا تحرش من أحد لأحد، ولا مضايقة من هذا لذاك، الكل يفسح لأخيه، والكل يتعاون، والكل ينظر إلى الهدف، وهو إسقاط النظام.

كنا نُمضي اليوم بأقل الطعام والشراب، أحياناً يكتفي الواحد منا ببعض تمرات كان بعض الشباب أو الفتيات يقومون بتوزيعها، وأحياناً قطعة حلوى، أو شطيرة خبز، أو علبة «كشري» (أكلة شعبية شهيرة)، وكان بعضهم يفضل الصيام تقرباً إلى الله في هذه الظروف القاسية.. وفي كل الأحوال كنت تلحظ الإيثار بين الثوار فلا يأخذ أحد إلا أقل من حاجته!

خدمات وتأمين

سعى الإخوان مع شركاء التحرير إلى استقدام بعض الخيام البسيطة، أو صناعتها يدوياً داخل ميدان التحرير من البلاستيك العازل للأمطار والهواء، وكان جَمال هذه الخيام في بساطتها وتلقائيتها؛ حيث لم يستطع الشباب إدخال كميات من الخيام الجاهزة، إما بسبب التضييق الأمني وحظر التجول الذي كان مفروضاً، وإما بسبب قيام عناصر الأمن وبلطجية الحزب الحاكم بمصادرة هذه الأدوات، حيث لم تتوقف المصادرة عند هذا الحد، بل تعدتها إلى مصادرة الأدوية والأطعمة والمشروبات، وكذا ميكروفونات الإذاعة!

ومع ذلك، نجح شباب الإخوان وغيرهم من تشكيل فرق حماية لتأمين دخول بعض المواد، أو دفع البلطجية الذين كانوا يقومون بإغلاق بعض الشوارع المؤدية إلى ميدان التحرير، لمنع الثوار من الدخول أو لمصادرة ما يحملونه من مواد غذائية.. وكان الشباب يخرجون بأعداد كبيرة في شكل تظاهرة تتجه إلى حيث يقف هؤلاء البلطجية أو القراصنة، ويتعاملون معهم، وأحياناً كثيرة كانوا يقومون باعتقال العناصر التي تصر على الشغب منهم ويقومون بتسليمهم إلى رجال الجيش.

بدأ الميدان في أيامه الأخيرة يتحسن من حيث وجود بعض الخدمات عن طريق عدد من الباعة الجائلين الذين جلبوا الماء، والمشروبات الغازية والعصائر، إضافة إلى بعض «السندوتشات» الخفيفة وأطباق «الكشري»، التي شجعت بعض المشاركين على الصمود واستمرار المرابطة في الميدان.

جانب من المشاركين في ميدان التحرير حضروا بعائلاتهم نساء وأطفال وشيوخ؛ للمشاهدة والمشاركة في هذا الحدث التاريخي الذي لا يتكرر ربما إلا كل عدة عقود أو قرون!■

لم يسجّل التاريخ أن نظاماً مستبدّاً سلّم السلطة من تلقاء نفسه، فهو لا يتركها إلا كما تترك الروح الجسد؛ بصعوبة ومعاناة، ونَزْع «وتنزع الملك ممن تشاء».. ويُقال: فلان في النَّزْع الأخير إذا حان وقت خروج روحه.. فإذا انتُزعت السلطة من النظام الحاكم عبر «ثورة شعبية»، فإن القوى المتضرّرة من الوضع الجديد تستنفر جهودها في «ثورة مضادة» لمحاولة استعادة السلطة، والإجهاز على الثورة أو استيعابها أو حرفها عن مسارها، وتحويلها إلى «أيقونة» مفرغة من المضمون، وإفساح الطريق لعودة النظام السابق، مع محاولة خداع الشعب بالاستمرار في رفع شعارات الثورة وادعاء التمسك بمبادئها!

عملية «التطهير» في مصر مستمرّة لكن ببطء ملحوظ

«الثورة المضادة».. مظاهر ملموسة وأخطار قائمة!

القاهرة: أحمد عز الدين

aezzudden@gmail.com

وقبل أن يمر شهر واحد على نجاح «ثورة ٢٥ يناير»، كان الكثيرون في مصر، بما في ذلك مجلس الوزراء، يحذرون من أخطار «الثورة المضادة» التي يمكن أن تعصف بمنجزات الثورة.. فما مظاهر هذه الثورة المضادة؟ وما مدى خطورتها؟

تقوم الثورة عادةً بإحداث تغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية كبيرة في المجتمع، لا تقف عند حد تنحّي رئيس الجمهورية أو هربه أو خلعه بأي طريقة، ولكنها تمتد لتشمل نظاماً بأكمله، بما يعني إزاحة كل رموز النظام السياسية والأمنية والحزبية والإعلامية.

ولم يكن النظام البائد فاسداً في ذاته فحسب، لكنه كان مفسداً لمن حوله أو راضياً بفسادهم، وبالتالي فإن الغالبية العظمى ممن ارتبطوا به كانوا من الغارقين في الفساد، حتى أصبح وجود شخص نزيه في السلطة استثناءً من القاعدة.. وقد تكوّنت حول النظام مجموعات كبيرة من المنتفعين الذين مارسوا الفساد بكل أشكاله؛ سياسياً ومالياً واجتماعياً وأخلاقياً، وبالتالي لا يمكن الحديث عن نجاح الثورة بينما هذه المجموعات لا تزال في مواقعها، بل لا بد أن تجرف الثورة كل أولئك الفاسدين المفسدين.

لكن المشكلة أن نظام «مبارك» استمر في السلطة نحو ٣٠ سنة، وبالتالي لا يوجد شخص في مصر على دراية بالسلطة والإدارة الحكومية إلا وسبق له العمل مع ذاك النظام، وأصبح في نظر الشعب من رجال عهد «مبارك».. والتخلص من هؤلاء جميعاً في وقت واحد يعني شلل الجهاز الحكومي أو انهياره، كما أن فتح جبهات مواجهة عدة في وقت واحد أمر لا تحبذه العقلية العسكرية الممثلة في «المجلس الأعلى للقوات المسلحة» الذي يتولى السلطة منذ تنحّي «مبارك».. ناهيك عن القدرة المحدودة للنيابة العامة على دراسة الكم الهائل من الملفات الذي انهال عليها، وإجراء التحقيقات، وهو أمر محمود للثورة - على مرارته - إذ ينبغي عدم الانسياق وراء العاطفة أو الشائعات والتكهنات لاعتقال أو حبس الناس دون بيّنة.

ونظراً لأن معظم المتهمين بالفساد هم من رجال الأعمال الكبار، فإن توجيه ضربات لهم جميعاً في وقت واحد من شأنه إصابة الاقتصاد بارتباك كبير، يُلحق الضرر بقطاعات عديدة، ويؤثر بالسلب على المواطنين.. كما أن تقييد القيادات الأمنية الكبيرة في وقت واحد يمكن أن يثير مكامن الخطر عند غيرهم، فيتحولون إلى عناصر مضادة للثورة والمجتمع بدلاً من محاولات تحييدهم، ثم إعادة تأهيلهم للعمل لصالح المجتمع.

> **رجال الأعمال المعرَّضون لخسارة ثرواتهم المشبوهة وقضاء بقية أعمارهم في السجون.. مستعدّون لإنفاق أموال طائلة لإجهاض الثورة**

مظاهر تثير القلق

هذه الأسباب وغيرها، جعلت اتخاذ أي قرار أمراً حساساً جداً، ولذلك سارت عملية التطهير ببطء ملحوظ، وقد تواكب ذلك مع وجود مظاهر ملموسة للثورة المضادة:

- فالاختفاء المريب لنائب الرئيس ومدير المخابرات السابق «عمر سليمان» يثير الشكوك عند قطاع كبير من الشعب.

- وبحركة استباقية انتهازية أعلن «الحزب الوطني» (المحظور ثورياً) أنه بدأ «ثورة تطهير» بفصل ٢٢ من قيادييه، من بينهم الرئيس المخلوع «حسني مبارك»(!)، وقبول استقالة آخرين، وقال أمينه العام: إن ترتيبات تجري لعقد مؤتمر استثنائي نهاية أبريل المقبل لانتخاب رئيس جديد للحزب.. ولم يتم حتى الآن حظر الحزب رسمياً، كما جرى للحزب الحاكم السابق في تونس، وهناك معلومات عن تحركات للحزب في بعض المحافظات برعاية مسؤولين أمنيين، وهناك مخاوف من ظهوره في الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها في يونيو المقبل، وهو إحدى أذرع الفساد السياسي والمالي للنظام السابق.

والغريب أن الحزب أعلن تأييده للتعديلات الدستورية المقرر إجراء الاستفتاء عليها يوم ١٩ مارس الجاري، الأمر الذي قد يكون دافعاً لرفض الشعب إياها، ما يؤخر عملية الاستقرار السياسي!

- أما رجال الأعمال المعرَّضون لخسارة كل ما جمعوه من ثروات، وقضاء بقية



أعمارهم في السجون، فهم مستعدون لإنفاق أموال طائلة لإجهاض الثورة.

– وهناك القيادات الأمنية، وخاصة في جهاز مباحث «أمن الدولة» التي فقدت نفوذها القوي، وقد نشأت على العمل خارج إطار القانون، وبالتالي فلديها استعداد للتحول إلى عصابات تخريب وتدمير وابتزاز، سواء أعملت لحساب نفسها أم لحساب من يدفع، لإشاعة الفوضى وزعزعة ثقة الشعب بالثورة، لتتساوى في ذلك مع «البلطجية»، وهم ليسوا بالقليلين!

وفي أعقاب إحالة عدد من ضباط الأمن بمحافظة «الإسكندرية» للتحقيق معهم في جرائم قتل المتظاهرين، نظم زملاؤهم اعتصاماً أمام مديرية الأمن، ولجؤوا إلى ما يشبه العصيان المنظم؛ حيث أخليت أقسام ونقاط الشرطة والمحاكم إلا من أعداد قليلة، وذلك بهدف الضغط على الجيش.

– ويرى بعضهم أن الاحتجاجات الفئوية المستمرة في كل مكان تقريباً هي حوادث مدبرة، القصد منها تعطيل الإنتاج وإشاعة الفوضى والاضطراب، وإن كان بعضها وليد احتياجات حقيقية وظلم متراكم عبر السنين، كما أنها نتاج الانفتاح المفاجئ الذي تعيشه البلاد.. ونلاحظ أنه مع الثورة ارتبطت المطالب السياسية بالاجتماعية، وبينما تَحقّق بعض المكاسب السياسية فإن المكاسب الاجتماعية المتحققة محدودة جداً، ولذلك تستمر الاحتجاجات.

– ولا يزال كل من طبّلوا وزمروا للنظام البائد يسيطرون على المشهد الإعلامي، وإن تلوّن بعضهم، لكن ما تخفي صدورهم أكبر.. وقد واكب ذلك حملة للتشكيك في المؤسسات التي تعمل مع الثورة؛ كالمؤسسة القضائية، وجهاز المحاسبات، وصولاً إلى القوات المسلحة!

ولا يخفى أن الأصابع الخارجية ليست بعيدة من المشهد، وهناك قوى إقليمية ودولية تحاول التأثير على مجريات الأمور.

● فهل ما سبق ذكره يُعَدُّ نوعاً من الثورة المضادة؟

في الواقع هي أعمال «مقاومة للثورة»، ومحاولات لإعاقتها عن الوصول لأهدافها، فضلاً عن بعض الانعكاسات لحالة القلق التي تنتاب الجميع من ضبابية المرحلة، لكنها لا تمثل ثورة مضادة.. فلم تحدث ردة إلى الخلف، ولا تراجع عن تحقيق أهداف الثورة؛

الأصابع الخارجية ليست بعيدة عن المشهد.. وهناك قوى إقليمية ودولية تحاول التأثير على مجريات الأمور!

صحيحٌ أن الحذر يقتضي ألا نصدّق إلا ما نرى ونلمس.. لكن تتبّع الخطوات يدل على اتجاه الطريق

حيث عادت الروح للشعب، ولن يسلم نفسه لأي مستبد.

لقد سقط نظام «مبارك» ومؤسساته وأجهزته، ولا مجال لرجوعه ولا لظهور نموذج شبيه له أو يمتُّ له بصلة، باتفاق الشعب والجيش والحكومة.. وقد تم تقويض جهاز «أمن الدولة»، وفي يوم واحد حُبس أربعة من مساعدي وزير الداخلية المسؤولين عن «أمن الدولة» و«الأمن المركزي» و«الأمن العام» و«أمن القاهرة».. وهي عملية لا تقل أهميةً عن إسقاط «مبارك»، فهم الأعمدة التي قام عليها نظامه.

وتستمر الإصلاحات السياسية لكن ببطء، وقد أعلن المجلس العسكري عزمه تسليم السلطة وفق جدول زمني، وبعد الاستفتاء على التعديلات الدستورية سيتم تغيير عدد من القوانين المكملة للدستور، وسيتاح تشكيل الأحزاب دون قيد، كما ستُفتح ملفات الفساد تباعاً، وبدأت عملية المحاسبة القانونية على التجاوزات الأمنية، وتشهد مختلف المؤسسات عمليات تطهير وإعادة تنظيم لتنسجم مع مطالب الثورة.

صحيح أن الحذر يقتضي ألا نصدق إلا ما نرى ونلمس، لكن تتبع الخطوات يدل على اتجاه الطريق، ويبقى الوصول للأهداف النهائية مرهوناً باستمرار الثورة التي لا تزال في بدايتها، ومن المبكر الاحتفال بتحقق أهدافها، أو الظن بأن الأخطار قد زالت.■

اهتزت عروش الرؤساء «مدى الحياة» في العالم العربي بعنف في أعقاب الثورتين التونسية والمصرية، حيث وقعت السياسة العربية في مأزق كبير على مدى السنوات الثلاثين الماضية، وهو ما دعا الحشود إلى الاحتجاج، وأدى بها إلى هذا الانفجار المروّع.. فقد أدرك المحتجون الحقيقة ووضعوا أصابعهم على ظاهرة الدولة «مصاصة الدماء»، وخلصوا إلى أن المهم قبل كل شيء اقتلاع النظام وتغييره.

الثورة العربية الكبرى

بقلم: جوان كول (*)

ترجمة: جمال خطاب

فقد رزح «الشرق الأوسط» بضعة عقود تحت الاستعمار الأوروبي، وكان تحت حكم نوع من الليبراليين الكلاسيكيين في النصف الأول من القرن العشرين، وكان في مصر والعراق وإيران برلمانات منتخبة ورؤساء وزراء وأحزاب شعبية.

ومع ذلك، فَقَدَ الحكم الليبرالي مصداقيته في نهاية المطاف؛ لأنه إلى حد كبير كان لعبة في يد الإقطاعيين، وقد فشا فيهم الفساد والرشوة بشكل مفرط، بالإضافة إلى استغلال السلطة والنفوذ ووجود القوى الغربية كقوى للاحتلال أفسدت كل شيء.

فمنذ عام ١٩٥٠م، ظهرت الدول الحديثة ذات الحزب الواحد، وانتشرت في منطقة الشرق الأوسط مبررة غياب الديمقراطية بالكفاح من أجل الاستقلال عن تلك الامبراطوريات الاستعمارية الغربية، والأنظمة الفاسدة البرلمانية، وتعهدت باستصلاح الأراضي، وتطوير القطاع العام الكبير، وتشجيع التصنيع الذي تقوده الدولة.

وفي العقود الأخيرة، تحولت الأحزاب الحاكمة بدعم من الضباط القوميين، وأصبحت على نحو متزايد مجرد ذيل للرئيس مدى الحياة وعشيرته الموسعة، وانتشرت شبكات هائلة من المخبرين والشرطة السرية التي تعمل فقط لمصلحة السلطة التنفيذية المركزية والرئيس.

واتخذت هذه الحكومات في العقود الأخيرة خطوات نحو سياسات خصخصة القطاع العام، ونحو الليبرالية الجديدة، تحت ضغط من واشنطن والمؤسسات المتحالفة، وكانت عمليات في أكثر الأحيان شديدة الفساد.. وقامت العائلات الحاكمة باستخدام معرفتها المسبقة بالمبادرات السياسية والاقتصادية المهمة للدخول في نوع من التداول لإفادة أقاربهم ورفاقهم.

فقد وضعت زوجة الدكتاتور التونسي السابق «بن علي»، مصففة الشعر الشهيرة «ليلى الطرابلسي»، أقاربها في مواقع العمل الرئيسة، وفي مفاصل الحكومة من الداخل، وأعطتهم التراخيص التي سمحت لهم بالسيطرة على البلاد.. وقدرت السفارة الأمريكية في تونس في عام ٢٠٠٦م أن نصف المشاريع الكبرى في تونس يملكها أناس لهم صلات «قربى» أو «مصاهرة» من الرئيس.

وفي مصر، استفاد «أحمد عز» - على سبيل المثال - من المنصب الرفيع في الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم، وصداقته مع «جمال» ابن الرئيس المخلوع «حسني مبارك».. وقد تم توجيه الاتهام رسمياً إلى «عز» بالسيطرة بشكل غير شرعي على صناعة الحديد الصلب المملوكة للدولة، وتحويل مسار منتجاتها لمصلحته الخاصة، وحوّلها من شركة لتصنيع الحديد إلى شركة خاصة لتصنيع حديد التسليح.

انتشرت الدول ذات الحزب الواحد في منطقة الشرق الأوسط منذ عام ١٩٥٠م.. وبرّرت غياب الديمقراطية بالكفاح من أجل الاستقلال عن الاحتلال الغربي

وفي العقد الماضي، كان عز مسيطراً على نسبة ٣٥٪ من السوق المصرية من الصلب، ثم وصلت إلى أكثر من ٦٠٪، مما أثار عاصفة من الاتهامات لممارساته الاحتكارية!

وقد قام «مبارك» بتزوير الانتخابات التشريعية، لدرجة أن الحزب الوطني كان يفوز دائماً بمن اختارهم الرئيس، وهكذا استطاع «مبارك» أن يحكم مصر من قِبَل نخبة مغلقة.

عقبة كؤود

أدت السياسات الخرقاء لهذه الدول ذات الحزب الواحد إلى خلق قلق واسع النطاق بين العمال والعاطلين عن العمل، وحتى أصحاب المشاريع خارج دائرة الحكم، وهذا على ما يبدو أدى إلى خلق عقبة كؤود أمام طموح أي شخص عادي.. فقد كانت حاشية الرئيس وحدها هي التي تستطيع الاستفادة من الممتلكات أو الأموال المصادرة من النخب الفاسدة، الذين يتلقون الدعم من الشرطة

(*) المصدر: (thenation.com)
١٧ فبراير ٢٠١١م



السرية، وسُحقت الإضرابات العمالية بعنف من قِبَل الأجهزة الأمنية.

وبدأ الرؤساء يضعون أنفسهم في أجواء ملكية، ويجهزون أبناءهم كخلفاء لهم، لضمان أن عصابات الأسرة الحاكمة والمحسوبية ستستمر في الجيل القادم.. وقامت دول الحزب الواحد بإنجاز أهداف إنمائية مشوَّهة، ومن بين الإنجازات القليلة التي تمت تخفيض معدل وفيات الرضّع، لكنهم وضعوا مبالغ طائلة كرسوم للجامعات والتعليم العالي، وأهملوا لسبب غير مفهوم التعليم قبل الجامعي للفقراء في الريف والحضر.

وكانت النتيجة وجود أعداد كبيرة من القرويين الشباب، وسكان الأحياء الفقيرة، وفرص محدودة للعمل ولتحصيل الرزق، وكتائب من خريجي الجامعات العاطلين عن العمل.

قاد الخوف من استمرار نخبة مغلقة من السياسيين والاقتصاديين التونسيين والمصريين إلى التركيز على إزاحة الرئيسين «بن علي» و«مبارك» من السلطة، وأدى ضيق أفق الزمر المهيمنة على الحكم إلى اشمئزاز حتى ضباط الجيوش النظامية، القريبين أصلاً من الجماهير ومن الناس؛ لأنهم يقودون جيوشاً من المجندين، فعندما خرجت الحشود إلى الشارع بقوة وعزم وإصرار، أعلنوا حيادهم.

في العقود الأخيرة.. انتشرت شبكات هائلة من المخبرين والشرطة السرية التي تعمل فقط لمصلحة الرئيس والسلطة التنفيذية المركزية

أدرك المحتجون حقيقة الدولة «مصّاصة الدماء».. وخلصوا إلى أن المهم قبل كل شيء هو اقتلاع النظام وتغييره

وهناك من الدول الإقليمية التي تستخدم أسلوب «المافيا» في إدارة الدولة مَن سارعت إلى تهدئة الرأي العام في البلاد، فقد أعلن الرئيس «علي عبدالله صالح»، الذي يحكم اليمن منذ عام ١٩٧٨م، أنه لن يرشح نفسه لولاية أخرى في عام ٢٠١٣م، ولن تكون هناك أي محاولة لتثبيت ابنه من بعده.. في محاولة لإبعاد الانتقادات الحادة بالمحسوبية؛ إذ إن أخاه غير الشقيق يتولى منصب رئيس القوات الجوية، وأبناء أخيه يشغلون مراكز عليا في الأجهزة الأمنية(!!)، وكانت هذه التعهدات رمزاً لإنهاء هيمنة الدولة والاقتصاد عن طريق أقارب وأصدقاء «صالح».

إن المحسوبية وفساد زمرة الحكم أكثر ظهوراً في اليمن الذي يعاني بالفعل من انقسامات عميقة.. فالشمال القبلي له تاريخ مختلف عن الجنوب، الذي كان فيه حركة عمالية حية استمرت لفترة وجيزة، وحكومة شيوعية قبل أن يوحّد «صالح» الشطرين بالقوة في عام ١٩٩٠م.

وهناك الثورات الدينية والقبلية، كما هي الحال مع «الحوثيين» الشيعة الزيدية في الشمال، والنزعة الراديكالية الإسلامية في الجنوب في المناطق الريفية، وهذا من الأسباب التي جعلت اليمن دولة غير مستقرة.

فإذا أضفنا إلى ما تقدم تراجع عائدات البلاد النفطية، وأزمة المياه المتزايدة اللذين جعلا الفطيرة الاقتصادية أصغر، نعرف سبب زيادة الاشمئزاز العام من «صالح» وحاشيته.. ووقوع الحكومة والاقتصاد في أيدي زمرة جشعة ما هو إلا وصفة جاهزة لمزيد من الاضطرابات.

حرب ضروس

وفي الجزائر الغنية بالنفط، سلط المتظاهرون جام غضبهم على «النخبة الفاسدة»، التي يمثلها الرئيس «عبدالعزيز بوتفليقة»، وكانت الدولة الجزائرية المحكومة من قِبَل جنرالات الجيش قد سمحت لحزب أصولي إسلامي - «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» - بخوض الانتخابات البرلمانية عام ١٩٩١م، بافتراض أنها لن تفوز.

وقد ألغى الجنرالات الانتخابات عندما فاز الأصوليون بأغلبية الثلثين، وألقوا بالبلاد إلى أتون حرب أهلية ضروس بين النخب العلمانية والأصولية الإسلامية من أبناء الطبقة الوسطى في الريف والمدن، وهي الحرب التي كلفت الجزائر قتل نحو ١٥٠ ألف شخص.

ولأن الجنرالات انتصروا في الحرب الأهلية، والجيش يقف وراء النظام، فمن الصعب على الجماهير الحضرية أن تكسب هذه القوة الدافعة.. ففي تونس ومصر، لم يكن هناك تاريخ مماثل من الحقد بين الناس والجيش، ولا خوف على جزء من الضباط الذين يمكن محاكمتهم وإعدامهم إذا أُطيح

بالحكومة كما هي الحال في الجزائر.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الدولة الجزائرية النفطية لديها الموارد التي تمكنها من رشوة الجمهور ودفعه إلى السكون والصمت، أو نشر قوات الأمن الموالية لها بشكل جيد إذا لم تنفع الرشوة.

مصالح شخصية

وفي العراق، قال رئيس الوزراء «نوري المالكي»: إنه لن يسعى لفترة ولاية أخرى؛ عندما واجهه خصومه باتهامات تثبت أنه شكّل خلايا سرية للتعذيب وجيشاً خاصاً.. وطالما ظلت ثروات العراق النفطية في يد الحكومة، فسيكون من السهل بالنسبة لحفنة قليلة من أعضاء ورئيس مجلس الوزراء استخدامها لأغراضهم الخاصة ومصالحهم الشخصي، في الوقت الذي يعاني فيه السكان حتى من ندرة المياه الصالحة للشرب، فضلاً عن افتقارهم للكهرباء في كثير من الأحيان.

في تونس ومصر، عندما انهارت وذهبت الأسر الحاكمة، قامت الحكومات المؤقتة بتجميد حساباتها فوراً، بالإضافة إلى حسابات المقربين من النظام أيضاً واتخاذ الإجراءات القانونية ضدهم.. وإدراكاً للعواقب، انهار الحزب الحاكم السابق سيئ السمعة، وتم بالفعل حل حزب «التجمع الدستوري الديمقراطي» في تونس وإنهاؤه تماماً.

حقبة جديدة

الكثير من المتظاهرين، سواء أكانوا من المنظمين أم القرويين أم خريجي الجامعات، يبدو أنهم يعتقدون أنه بمجرد الخروج من المأزق أو إسقاط النظام؛ فإن الاقتصاد سيعود إلى طبيعته، وستُفتح فرص التقدم أمام الجميع على مصراعيها، وقد وضعوا آمالهم في انتخابات برلمانية حرة ونزيهة.

ولكن، قد يكون «الشرق الأوسط» متجهاً إلى حقبة ليبرالية جديدة، تشبه حقبة الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي.. فإذا انسدت الآفاق أمام هذه التطلعات السياسية الشعبية، في ظل إتاحة الفرص الاقتصادية، كما حدث لبعض الحكومات الغربية في منتصف القرن العشرين، فقد تصبح الجماهير العربية أكثر يأساً، وعندها ستكون البدائل أسوأ وأخطر!■

«مبارك» رحل..
لكن نظامه لم يسقط بعد!

فوجئت «إسرائيل» بالثورة في مصر، فقد كانت الحكومة والاستخبارات والأكاديميات على قناعة تامة بأن نظام «حسني مبارك» مستقر وسيبقى على حاله إلى أن يورث الرئيس الحكم لابنه «جمال» أو لوزير المخابرات «عمر سليمان».. لقد كان تقدير الوضع «الإسرائيلي» يتلخص في القول: إنه «في العرب لا جديد، ولن يكون هناك أي جديد».

بقلم: ألوف بن (*)

وعندما ثارت الجماهير ضد «مبارك»، فوجئت «إسرائيل» بثلاثة أمور: الطريقة التي تم بها إسقاط الرئيس المصري، والتوقيت، ورد الفعل الأمريكي.. وحتى قيام الثورة، تمسكت شعبة الاستخبارات العسكرية وجهاز «الموساد» بالتقدير بأن «النظام في مصر مستقر»، وأنه «لا يوجد أي تهديد ثوري عليه».. وأهم المستشرقين في الجامعات تحدثوا بروح مشابهة، كما أن الدعم الأمريكي لـ«مبارك» بدا غير مشكوك فيه.. وفجأة وقعت الواقعة، وثارت الثورة.

الفشل الاستخباري يذكرنا بـ«الاحتمالية المنخفضة» التي أولتها شعبة الاستخبارات لاحتمال نشوب حرب عشية «يوم الغفران» عام ١٩٧٣م، ولكن المعنى هنا مختلف.. حينذاك، كان «العدو» يقف على الباب، والمفاجأة منعت تجنيد الاحتياط في الوقت المناسب، ودفعت نحو انهيار القيادة العليا.

هذه المرة لم تقع مصيبة كهذه، فالقيادة السياسية بدت غير جاهزة وغير مستعدة، وكانت النتيجة أن رئيس الوزراء «بنيامين نتنياهو» واصل دعم «مبارك»، حتى عندما أدار له الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» ظهره.. كما عبّر «نتنياهو» علناً عن مخاوفه من انهيار اتفاق السلام، ومن أن تتحول مصر إلى إيران جديدة.. وفي اجتماعات مغلقة، حذر من أن «إسرائيل» ستكون مطالبة

بأن تزيد ميزانية الدفاع، وتكمل على وجه السرعة الجدار على الحدود الجنوبية، وتستعد لإغلاق محتمَل لقناة السويس، بل وحتى مضايق «تيران».. ولو استعد «نتنياهو» للثورة لكان ربما تحدث بحذر أكبر، وتعرض بقدر أقل للانتقاد الدولي.

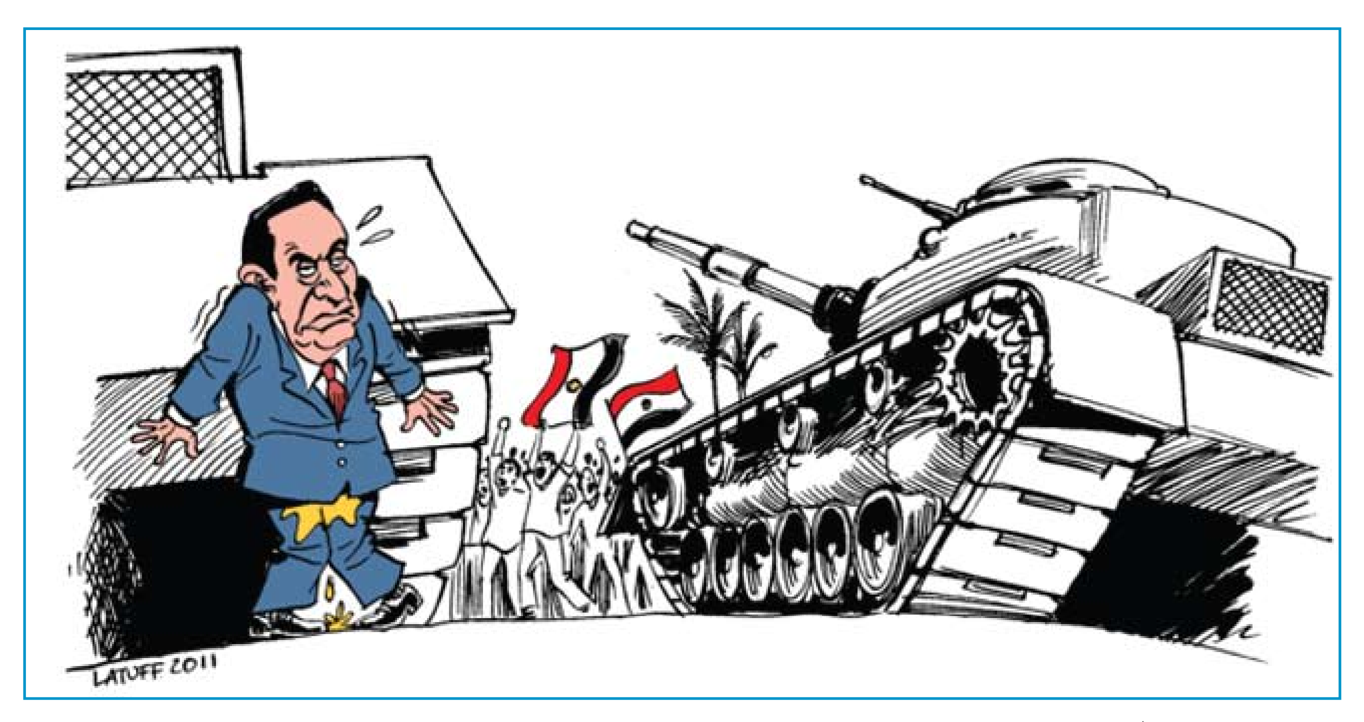
● ما الذي أدى إلى الخطأ في التقدير؟

مثلما حدث عام ١٩٧٣م، هذه المرة أيضاً كان للمقدرين «مفهوم فكري» وجّه تفكيرهم، وهذه ميزة إنسانية أساسية، فنحن بحاجة إلى قوالب تفكير تقيم نظاماً في العالم الذي يحيطنا.. وكان المفهوم الفكري يتمثل في أن في مصر نظاماً قوياً ومتيناً ومعارضة ضعيفة، خاضعة لرقابة متشددة.. والتجاوزات الخطيرة في انتخابات البرلمان المصري في الخريف الماضي، اعتُبرت هنا كدليل على قوة الحزب الحاكم، وليس كتعبير عن ضعف النظام، الذي يحتاج إلى التزوير وإلى أساليب القوة كي يبقى!

توجد أيضاً أسباب أخلاقية ساهمت في الفشل، فمنذ التوقيع على اتفاق السلام مع مصر ركزت الاستخبارات «الإسرائيلية» على الأعداء من الشرق ومن الشمال؛ سورية، ولبنان، وإيران، والفلسطينيين.. أما الساحة المصرية، فكانت بالنسبة لضباط الاستخبارات بمثابة الإقصاء.

فمن اهتم بالبرنامج النووي الإيراني أو بـ«الإرهاب العالمي» نال ترقيات، وحصل على فرصة السفر في دورات استخباراتية خارج البلاد، أو لاستكمال الدراسة في معاهد البحث الدولية.. كما أن قادة الاستخبارات

(*) صحيفة «هآرتس» العِبْرية
١٨ فبراير ٢٠١١م



كانوا يعرفون شخصياً نظراءهم في القاهرة، وأداروا معهم علاقات عمل جارية، ومن الصعب العودة من مثل هذه اللقاءات لكتابة تقرير يشكك في استقرار النظام المصري.

وهْم «التوريث»

وقد واجهت القيادة السياسية صعوبات مشابهة، ولو أجرى «نتنياهو» بحثاً حول «مصر إلى أين؟»، وتسرب الأمر، لكان أهان «مبارك» تماماً، وأثار أزمة خطيرة في العلاقات الحسّاسة مع مصر.

كما أن العمر المتقدم لـ«مبارك» وتدهور حالته الصحية لم يَخْفَيا عن ناظر الاستخبارات والمستشرقين والصحفيين، وفي السنة الأخيرة، دار في «إسرائيل» وفي الإعلام الغربي نقاش جاد لمسألة «التوريث»، وتحدثت معظم التقديرات عن الاستقرار.

ولكن كان هناك من تحدى التفكير الدارج، ففي مايو ٢٠١٠م، كتب الصحفي الأمريكي «أدان شاتس»، الذي زار مصر، في مجلة «لندن ريفيو أوف بوكس» قائلاً: إن «الوضع السياسي هناك يذكر بمظاهر حكم الشاه في إيران».

أما «آصف أديب»، فقد كتب في نهاية الشهر ذاته مقالاً نشرته مجلة «إيتجار» الإلكترونية، جاء فيه: إن «مصر تقف أمام ثورة اجتماعية ستأتي من الأسفل»، وأضاف معقباً على مقالي في صحيفة «هاآرتس» عن الأمل «الإسرائيلي» في أن يدوم حكم الرئيس المصري: إن «خيار تخليد نظام «مبارك» ليس سوى وهْم».. واقتبس عن صحيفة «الأهرام ويكلي» القاهرية شبه الحكومية تقارير عن كثرة المظاهرات في مصر، متوقعاً لها أن تتسع.

«شاتس» و«أديب» كانا محقَّيْن، ولكن هناك شكاً بأن يكون في الاستخبارات ولدى الأكاديميين من قرؤوا ما كتباه.. «شاتس» يكتب انتقاداً حاداً لـ«إسرائيل»، أما «أديب» فيُعرف بأنه «رجل اليسار المتطرف».

ومما سبق، نستنتج أنه من المجدي البحث عن معلومات من مصادر غير اعتيادية، وإن كانت تثير غضب الضابط أو البروفيسور، فأحياناً يكون العقل موجوداً عندهم وليس في الجوقة المؤطرة في المؤسسات الرسمية.

مؤشرات أمريكية

في الخريف، وبعد الانتخابات المزوَّرة للبرلمان المصري، بدأت أيضاً تظهر مؤشرات الابتعاد الأمريكي عن «مبارك»، فالمقالات النقدية لنظام حكمه تسللت من الهوامش إلى الصحف المركزية مثل «نيو ريبابليك»، و«واشنطن بوست» التي دعت «أوباما» إلى العمل من أجل تحقيق الديمقراطية في مصر، والتخلي عن الدكتاتور القديم.

إذا أحب الضباط كرسي الحكم وتمسّكوا به فإن التقديرات بشأن استقرار النظام ستتبين لاحقاً.. وستبدو المظاهرات في «ميدان التحرير» كأنها حدث وقع ثم تبدّد!

وكان الانطباع أن شيئاً ما قد تغير، لكنه لم يُترجَم إلى فهم آخر في المؤسسة «الإسرائيلية»، فقد تحدث رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست «شاؤول موفاز» في خطابه أمام مؤتمر «هرتسيليا» عن المفاجأة التي أحدثتها «الهزة التي بدأت في تونس وتواصلت في مصر، ومن شأنها أن تنتشر»، داعياً إلى إعادة النظر في مصداقية الوعود الأمريكية، فقال محذراً: إن «السلوك الأمريكي في السياق المصري يشكل خللاً خطيراً جداً».. ومؤخراً، عقد «موفاز» لجانه الفرعية للبحث في الثورات الإقليمية، لكنه لم يقرر التحقيق في الفشل الاستخباري، ولعله لا ينبغي التحقيق!

لقد رحل «مبارك»، لكن النظام المصري بقي على حاله تحت حكم «المجلس العسكري الأعلى»، وتحت نظام قوانين الطوارئ.. وإذا ما أحب الضباط كراسيهم وتمسكوا بها، فإن التقديرات بشأن استقرار النظام ستتبين لاحقاً، والمظاهرات في «ميدان التحرير» ستظهر كحدث وقع لمرة واحدة ثم تبدّد!■



سؤال كبير يحتاج إلى مكاشفة ومصارحة مع النفس بعيداً عن سخرية الآخرين وشماتة المخاصمين..
أفضل أسلوب لكسب المعركة هو أن تخوضها مع نفسك!
وأرقى مستويات الشجاعة.. الشجاعة مع الذات!
إنَّ الشَجاعَةَ في القُلوبِ كَثيرَةٌ ووَجَدتُ شُجعانَ العُقولِ قَليلا
أي مجتمع بشري له صفات وخصائص لا يمكن أن تكون مثالية.



هل نحن متشددون؟

بقلم: د. سلمان بن فهد العودة(*)

فحين يكون مجتمعنا متشدداً في بعض أنماطه ونماذجه وتجلياته، فهذا لا يعني أن مجتمعاً عربياً أو إسلامياً مجاوراً أو بعيداً بمعزل عن عيب آخر، ليس هو التشدد ذاته، لكنه التفريط مثلاً، أو التفكك..

يتشدد قوم في الحفاظ على الهوية حتى تكاد تصبح سجناً يعزلهم عن الحراك البشري، ويفرط آخرون في الهوية حتى لا يبقى منها إلا معالم أو آثار يسيرة لا تحقق معنى الانتماء المؤثر.

ومن العدل أن تكون المجتمعات المعرضة لتهتك الهوية بحاجة إلى جهود جبارة وصبورة ومخلصة لحمايتها والحفاظ عليها، وأن تكون المجتمعات القائمة على الإغلاق والتشدد محتاجة إلى جهود ضخمة ودؤوبة لجرها إلى دائرة التوسط والواقعية والتوازن والقدرة على ملاحظة النفس ومعرفة عيوبها وأخطائها.. ولذا، كلما حدَّثنا أحدٌ بهذا الحديث بادرناه قائلين: وهل أنت كذلك؟

وكأننا نهرب من الاستماع والملاحظة بطريقة الإسقاط على الآخرين.

وهب أن الناقد خصم أو عدو أو متحامل.. فلماذا لا تستفيد من ملاحظته ونقده؟ على قاعدة «رحم الله رجلاً أهدى إلينا عيوبنا».

التشدد لا يعني الغلو، بل هو نزعة إنسانية يتداخل فيها السياسي بالاجتماعي بالاقتصادي، وترتفع وتيرتها حيناً، وتخف أخرى.

وها نحن نجد الأحزاب اليمينية والعنصرية والمتطرفة في أوروبا تكسب الجولة مرة بعد مرة، وتتكئ على إثارة عواطف الناس ضد المهاجرين، أو ضد الإسلام ورموزه وشعاراته، وتنتشر في ألمانيا وأوروبا عامة «فوبيا الإسلام» بصورة قطيعة.

نعم، قد تنفصل عن التشدد جيوب تفضي إلى العنف أو التكفير أو مصادرة الآخرين، وهذا ناتج تجب محاربته، بل لابد من الإجماع على محاربته، باعتباره تصعيداً غير مقبول، ولا ينسجم مع كليات الشريعة القائمة على حفظ الضرورات، والحيطة للحقوق الإنسانية، وتحريم الدماء والأموال والأعراض بنصوص محكمة.

لا يحسن أن يكون التشدد لغة نطلقها على سبيل التعيير والمسبّة، فهذا قد يدعو إلى التمسك به والإصرار عليه، وهو نوع من التصنيف الذي يحذر منه.

ولكن يمكن إطلاقه على سبيل الوصف الموضوعي الهادئ المقبول الذي يجعل صاحبه يعترف به، وقد يسوغه لأسباب يراها، وقديماً قال الإمام الورع سفيان الثوري الذي لُقِّب بأمير المؤمنين في الحديث: «إنما العلم عندنا الرخصة من ثقة، فأمّا التشديد فيحسنه كل أحد».

وقال أبو جعفر المنصور للإمام مالك: «ضع للناس كتاباً في السُّنة والفقه تجنب فيه رخص ابن عباس وتشديدات ابن عمر وشواذ ابن مسعود ووطِّئه توطئة».

ومن العدل ألا يقوم تيار اجتماعي بتسييد الموقف وكأنه الخيار الوحيد، أو هو التعبير الفريد عن التدين والالتزام والقيم، فالشريعة فيها تنوع، ويكفي ملاحظة المذاهب الأربعة ثم الفقهاء السبعة، ثم العشرة لتدرك ثراء الفقه الإسلامي واتساع دائرة التطبيقات البشرية الاجتهادية المؤمنة بمرجعية الشريعة، والواعية بمتغيرات الواقع، والمتعايشة فيما بينها دون مصادرة أو إلغاء.

يجب ألا نصادر أحداً تحت ذريعة أنه متشدد أو نحرمه من حقه الشرعي والحياتي، ما دام يعبِّر عن نفسه ورؤيته بطريقة سلمية ليس فيها عدوان ولا بغي.

وألا يتطلع تيار ما، متشدداً كان أو غير متشدد، إلى أن يهيمن على المشهد ويفرض نفسه كمرجعية مطلقة.. فمن العدل أن يأخذ كل ذي حق حقه، وألا يعتبر اجتهاده أو رأيه أو تقليده إجماعاً يفرض على الآخرين ممن لهم اجتهاد أو رأي أو حتى تقليد مختلف.

وعلى هذا وذاك، فإن تيار العولمة والانفتاح والتبادل الثقافي والمعرفي والإعلامي اليوم سيُحدث ولابد أثراً ضخماً في العقول والسلوك والرؤى الفردية والجماعية، فمن الحكمة البصيرة ألا نتجاهل هذا التأثير الضخم المدجج بأحدث التقنيات وأكثرها مخاطبة للنفس الإنسانية وغوصاً إلى أعماقها.

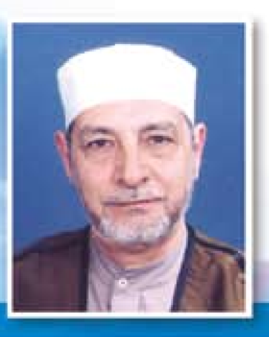
ليس عسيراً أن نتحاور داخلياً، وأن نلتقي ويسمع بعضنا من بعض في الغرف ما يقال اليوم على الفضائيات ومواقع الإنترنت، ولكن دفء الحوار، وصدق النوايا، والاعتراف المتبادل سوف يخفف من حدة التباعد، واحتدام اللغة.

لا أحد يدري إلا الله، ماذا ينتظر الناس في مستقبلهم، وما نوع التحديات التي سوف تفاجئهم، فلا شيء يدوم، ولكل زمن وظرف مشكلاته الخاصة، ومن الحكمة ألا تشغلنا الأغصان عن رؤية الغابة، فلندع بعض جهدنا لقراءة المستقبل بروح جماعية وطنية.

من حقنا أن نحلم برقي سلوكي وأخلاقي وفكري يجعلنا نختار بطواعية أن نكون معاً، وبصفة دائمة، لأن ذلك خير لديننا ودنيانا.. هذه الأمنية لن تتحقق ما لم نخفف من حدة أنانياتنا الناطقية والقبلية والفكرية والمذهبية، ونجعل للآخرين حظاً في تفكيرنا ونؤمن بحقهم في الوجود والفرص، ونتسامى عن الإحساس بالغبن أو القهر أو الحرمان أو الالتفات الدائم لماض بعيد أو قريب، وكأننا ننتظر فرصة تسنح لننتقم أو نتشفى أو نتمرد أو حتى نظلم..

﴿إِنَّ هَـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾﴾ (الأنبياء)، ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ (القصص).■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»





د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

بين «بُوم» الأمم و«صقور» الشعوب.. فرقٌ

فرقٌ بين الصقور والبُوم، وبَوْن شاسع بين الأسد والنعاج، وبين القطيع وكاشفي الكروب، وبين الفرسان والجرذان، ولهذا نجد بعضاً من الناس هامته في الثرى، وبعضهم هامته في الثريّا.

ومن الرجال الذين طاولوا النجوم وتجاوزوا الأفلاك، وتمضي السنون آحادها وعشراتها ومئاتها ودهورها ولايزالون ملء سمع الدنيا وبصرها عبدالرحمن الداخل «صقر قريش»، مؤسس الدولة الأموية بالأندلس، التي بقيت زمناً طويلاً رمزاً للحضارة الإسلامية.

قال ابن حبان: «كان الإمام عبدالرحمن الداخل كثير الحزم نافذ العزم، لم تُرفع له راية على عدو قط إلا هزمه، ولا بلد إلا فتحه، شجاعاً مقداماً، شديد الحذر، قليل الطمأنينة، لا يخلد إلى الراحة، ولا يستكين إلى دعة، ولا يَكِل الأمر إلى غيره، يعود المرضى ويشهد الجنائز، ويصلي بالناس في الجمع والأعياد، ويخطب بنفسه، ويجند الأجناد، ويعقد الرايات، وبلغت جنوده مائة ألف فارس لا يقوم لهم أحد ولا يقف أمامهم عدو».

وكان عبدالرحمن الداخل هذا قد خرج من بلده مطارَداً يوم بلاد المغرب، ولم يكد يتجاوز العشرين من عمره، ليس لديه من المال إلا القليل، ولا من الأنصار إلا النذر اليسير، ولكن عزيمته كانت صلبة، وإرادته قاهرة، سهّلت له العسير وقربت إليه ما كان صعب المنال وشبه المحال، فكان رجل زمانه، ووحيد عصره وأوانه، وغرة دهرة وعنوانه.

قال أبو جعفر المنصور يوماً لأصحابه: «مَنْ صقر قريش؟ قالوا: أمير المؤمنين الذي راض الملك، وسكّن الزلازل وحسم الأدواء، قال: ما صنعتم شيئاً. قالوا: فمعاوية. قال: ولا هذا. قالوا: فعبدالملك بن مروان، قال: لا. قالوا: فمَنْ يا أمير المؤمنين؟ قال: عبدالرحمن الداخل بن معاوية، الذي تخلص بعقله من سنن الأسنة وظبات السيوف، يعبر القفر، ويركب البحر، حتى دخل بلداً أعجمياً، فمصّر الأمصار وجنّد الأجناد، وأقام ملكاً بعد انقطاعه، بحسن تدبيره وشدة عزمه.

أما معاوية، فنهض بمركب حمله عليه عمر وعثمان وذلّلا صعبه، وعبدالملك ببيعة تقدمت له، وأمير المؤمنين - يقصد نفسه - بطلب عترته، وإجماع شيعته، أما عبدالرحمن الداخل، فمنفردا بنفسه، مؤيداً برأيه، مستصحباً لعزمه».

بطل البداوة لم يكن يغزو على
تنك ولم يك يركب الأجواء
لكن أخو خيل على صهواتها
وأدار من أعرافها الهيجاء
يا أيها السيف المجرد بالفلا
يكسو السيوف على الزمان مضاء
تلك الصحارى غمد كل مهند
أبلى فأحسن في العدو بلاء
لو لاذ بالجوزاء منهم معقل
دخلوا على أبراجها الجوزاء

هؤلاء هم صقور الإسلام وأسد الشرى وبناة الأمم وحداة الدرب الواحد.

أما البوم والغربان الذين ينعقون بالخراب كل يوم، فليس لهم عزم ولا همة إلا رعاية شهواتهم وستر عجزهم وجهلهم وإهلاك أممهم.

يصفهم الإمام ابن القيم في «مدارج السالكين» فيقول: «هم سَفَلة الأمة وجهلتها، لا فرق بينهم وبين سائر الحيوانات، إلا في اعتدال القامة، ونطق اللسان، ليس همّهم إلا مجرد نيل الشهوات بأي طريق أفضت إليها.. فهؤلاء حالهم أخسّ من أن تذكر، وهم في أحوالهم متفاوتون بحسب تفاوت الحيوانات التي هم على أخلاقها، فمنهم من نفسه «كلبية»، لو صادف جيفة تُشبع ألف كلب لوقع عليها وحماها من سائر الكلاب، ونبح كل كلب يدنو منها.. وهمّه شبع بطنه من أي طعام اتفق، ميْتة أو مذكيا، خبيثاً أو طيباً، ولا يستحيي من قبيح، إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، إن أطعمته تمسّح بك ودار حولك، وإن منعته هرك ونبحك.. ومنهم من نفسه حمارية لم تخلق إلا للكد والعلف.. ومنهم من نفسه سبعية، همته العدوان على الناس وقهرهم بما وصلت إليه قدرته.. ومنهم من نفسه فأرية، فاسق بطبعه، مفسد لما جاوره، تسبيحه بلسان الحال، سبحان من خلق الفساد.. ومنهم من نفسه على نفوس ذوات السموم والحيات.. ومنهم من طبعه طبع خنزير يمر بالطيبات فلا يلوي عليها.

ومن الناس من يسمع منك ويرى المحاسن أضعاف المساوئ فلا يحفظها ولا ينقلها ولا تناسبه، فإذا رأى كلمة عوراء، وجد بغيته وما يناسبه، فجعلها فاكهته وشهوته، ومنهم من على طبيعة الطاووس، ليس له إلا التطوس والتزين بالريش وليس وراء ذلك شيء، ومنهم من على طبيعة الجمل، أحقد الحيوان وأغلظه كبداً، ومنهم من هو على طبيعة الدب، أبكم خبيث، ومنهم من على طبيعة القرد».. إلخ. كما كان ابن القيم خبير نفوس وعالم طبائع، يعرف الخبيث فيميزه من الطيب ويعرف لكل قدره.

علج يموت وآخر يتسكع
وإلى الفتات على الموائد يسرع
هذا يمد على السحاب جناحه
وسواه في حمى الرذيلة يرتع
هل يستوي السيف الذي هتك الدجى
والآخر المتزلف المتصنع؟
هل يستوي البحران هذا ماؤه
عذب وذاك الآسن المستنقع؟
ومن الغرابة أن هذا رائج
تغدو به صحف الزمان وترجع
وله من العشاق ألف قبيلة
وله من الأبواب جيش مفزع
إن شرَّقوا فالشرق أقدس قبلة
أو غرّبوا فالغرب نعم الموضع

وبعد، فهل ترى الأمة اليوم حبلى بالصقور؟ أم أنها ستظل تلد الفاجر الغدار، الذي يظل يذيق الناس البوار والعار، ويجعل الدار مرتعاً للبوم والغربان؟!

أترع الماجن كأساً من دمانا
وسقاها للبغي أرجوانا
وإذا الدار بنوها فرطوا
لا تلوموا الذئب أن يرعى حمانا

وبعد، فأنت وحدك يا أخي الذي ستجيب عن هذا السؤال! نسأل الله لنا ولك التوفيق والسداد.. آمين.■

المطالع للأحداث التي جرت في مصر وتونس، وأُزيح على أثرها طاغوتان من أشد طواغيت العصر، وأزيح بعد إزاحتهما كثرة كاثرة من أتباعهما من الظالمين والمنتفعين والمنافقين المطبّلين، إن المطالع لهذه الأحداث يلحظ الآتي:



د. محمد بن موسى الشريف (*)

الثمن الرخيص للمطلب النفيس

١- تَنَسُّم الشعبين نسائم الحرية، فلم يعد هنالك ظالم يضطهد الشعب، وليس هناك من يَعُدّ على الشعب أنفاسه ويحاصره في رزقه، ويتآمر عليه ويكيد له.

٢- تأسيس أحزاب ومنظمات ومؤسسات إنسانية وحقوقية، ما كانت لتحلم بنيلها الرخصة في عهد النظامين البائدين.

٣- تحرُّك الشعبين لنيل حقوقهما كاملة غير منقوصة، والضغط على الحكومات الانتقالية المؤقتة لمنع الثورة المضادة.

٤- ظهور الإسلاميين قوة قوية - خاصة في مصر - وظهور أثرهم فيما جرى من تغيير.. هذا، لتعلم الشعوب أنه ليس لها إلا الله ثم هؤلاء أصحاب الأيدي المتوضئة النظيفة.

٥- محاكمة الطغاة والمفسدين، في وقائع تاريخية جليلة لم تعرف في العالم العربي منذ بداية العصر الحديث.

وغير ذلك من آثار كثيرة جليلة لعمل قليل وثمن بخس رخيص دُفع لإحداث هذا التغيير، وكان هذا الثمن هو مظاهرات قامت في تونس لمدة شهر أو أقل، وفي مصر لمدة ثمانية عشر يوماً فقط لا غير!! وقتل بسبب تلك المظاهرات عدد لا يبلغ الألف في كلا البلدين!! فما أحسن هذا الذي جرى، وما أرخص الثمن الذي دُفع!

أحداث عظيمة

وقد كنتُ كتبت مقالة في أحداث مصر بعنوان «لله درك يا مصر»، بيّنت فيها أن الذي يجري في مصر من مظاهرات شعبية مليونية أمرٌ جليل، وفعل رشيد صحيح كنا ننتظره منذ سنوات طويلة جداً، وأن انتفاضة الشعب المصري في وجه الطغيان هي أبرز الأحداث العظيمة التي مرت على مصر في تاريخها كله.

وقد ثارت اعتراضات على هذا الذي ذكرته، وقام أشخاص بالرد عليّ في الشبكة العنكبوتية «الإنترنت»، وكان اعتراضهم دائراً بين أمرين: حرمة المظاهرات، وساقوا من أجل ذلك أقوالاً لبعض أهل العلم، والأمر الآخر: تحريم الخروج على وليّ الأمر، وساقوا من أجل ذلك أقوالاً لبعض أهل العلم أيضاً، وإليكم ردي على ما أثاره بعض الإخوة غفر الله لنا ولهم:

ردود على التحريم

أولاً: إن المظاهرات من الوسائل الحديثة وليس في تحريمها نص شرعي، فالأمر موكول فيها إلى نظر أهل العلم، وقد أفتى بحلها جماعات كثيرة من العلماء، وأفتى بحرمتها آخرون، فالأمر فيها اجتهادي ولا تثريب على من أخذ بأحد القولين إذن، ولا وجه للإنكار.

ثانياً: إن المظاهرات التي خرجت في مصر هي حق قانوني أقرّه وليّ الأمر في أصل النظام وحقوق المعارضة؛ فليست المظاهرات في النظام المصري القانوني ممنوعة، بل هي مظهر «ديمقراطي» - كما يسمونه - وهي من حق الشعوب، فلا يمكن عدها - إذن - خروجاً على ولي الأمر.

ثالثاً: وإن فرض أن المظاهرات المصرية تعد خروجاً على وليّ الأمر، فقد قرر أهل السُّنة والجماعة أن الحاكم المسلم الذي يحكم بشريعة الإسلام هو الذي لا يحلّ الخروج عليه وإن ظلم أو فسق، أما الحاكم الذي لا يحكم بشريعة الإسلام ويحاربها - كما هي الحال في مصر - فإنه يجب الخروج عليه وعزله، لكن إن استطاع الشعب ذلك، وكانت مصلحة الخروج أعظم من المفاسد المترتبة عليه.

مكاسب عديدة

وتعالوا لننظر في الحالة المصرية:

١- بعد ٤٨ ساعة من التظاهر عيّن «مبارك» نائباً له، وقد كنا ننتظر هذا منذ ثلاثين سنة، وأُلح عليه إلحاحاً كبيراً فلم يقبل.

٢- بعد بضعة أيام من التظاهر أعلن «مبارك» أنه سيعيد النظر في الطعون الموجهة لانتخابات البرلمان، وقد كان يأبى بصلف أن يُنظر في هذه الطعون.

٣- وبعد بضعة أيام من التظاهر أعلن أنه سيعيد النظر في المادتين ٧٦، ٧٧ من الدستور الخاصتين بترشيح الرئيس، وقد كان وضع تلك المادتين قبل بضعة أشهر نكاية في كل من يريد أن يرشح نفسه.

٤- ولما اشتدت المظاهرات عزل من حزبه الحاكم ابنه الذي كان يعده طويلاً للحكم، وليستمر الكابوس الثقيل على أهل مصر، فعزله وسقط حظه للأبد - إن شاء الله تعالى - وعزل أيضاً المجرم الأثيم «صفوت الشريف» الذي أفسد في الأرض طويلاً منذ زمن العبد الخاسر إلى يومنا هذا، وعزل السارق الكبير «أحمد عز» الذي نهب

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ



الحديد المصري، ونهب ثروات الشعب، وهو والمجرم «صفوت الشريف» مَن قام بوزر تزوير الانتخابات الأخيرة.

٥- ولما اشتدت المظاهرات هرع نائبه للقاء الإخوان، وقد كانوا من قبل يتحاشونهم ولا يقبلون اللقاء الرسمي بهم.

٦- وقد تزلزل النظام المصري كله عقب مظاهرات امتدت أقل من ثلاثة أسابيع انتهت بزوال الطاغية وحكمه وأزلامه ونظامه للأبد إن شاء الله تعالى.

ثم هناك أمر اتكأ عليه كثيراً مَنْ ردّ عليّ، ألا وهو أن هناك من قُتل في هذه المظاهرات، وهناك من سَرق ونهب، وردي هو: هل يمكن في حكم العقول أن يكون هناك مصلحة خالصة لا مفسدة فيها في أعمال التحرر من الطغيان؟ لكن العبرة بكلام أهل العلم؛ وهو أن تكون المصلحة أعظم من المفسدة، وهنا المصلحة أعظم بكثير من المفسدة، فقد قتل في هذه المظاهرات عدد لا يقارن بمن قتله النظام في السنوات الثلاثين الماضية، ولا بمن سجنه، ولا بمن عذبه، ولا بمن أقعده فجعله مشلولاً أو مريضاً مرضاً لا يُرجى برؤه، ولئن سُرقت أموال فكم نهب النظام من مليارات لا تعد ولا تحصى في العقود الماضية مقابل بضعة مئات من الآلاف أو ملايين نهبت في هذه الهبَّة الأخيرة.

أفإن انتفض الشعب يريد التخلص من هذا الطغيان يقال للقائمين: إن قيامكم حرام لأنه قد قُتل بعض الناس، وجُرح آخرون، وسُرقت أموال؟!

فوضى مدبرة

هذا، وقد علم القاصي والداني أن الذي جرى في مصر من فوضى السلب والنهب كان بتدبير النظام الحاكم، وقد تغلب الشباب المنظمون للمظاهرات على هذا الأمر وسيطروا عليه في أيام قليلة، وقاموا بما عجز عنه رجال الشرطة من توفير الأمن ومراقبة طرق المدن الداخلة والخارجة وتنظيم المرور، بل استرجعوا كثيراً من الأشياء المنهوبة من المصالح الحكومية وخزنوها في المساجد، وهذا يدل على وعي وفهم من قبل القائمين على المظاهرات؛ مما يبعد القول بالتحريم، والله أعلم.

ولم يشهد التاريخ المعاصر مظاهرات مليونية خرجت في عدة مدن على هذا الوجه من الانضباط والبعد عن التدمير والفوضى، وهذا الانضباط يُبعد القول بحرمة هذه المظاهرات.

هل يُعقل إذا انتفض شعبٌ للتخلص من الطغيان أن يقال له: إن ذلك حرام ؟!

محاكمة الطغاة والمفسدين في وقائع تاريخية جليلة لم تُعرف في العالم العربي منذ بداية العصر الحديث!

ثم أرجو ممن أنكر عليّ تمجيدي وفرَحي بما حصل في مصر أن ينظر إلى المصالح التالية المرجوة من سقوط النظام المصري:

مصالح تحققت

أولاً: تحرر الشعب المصري من الطغيان، وانطلاقه في ميادين الحرية، وتمكينه من عبادة الله وطاعته كما يحب الله - تعالى - ويرضى بدون مضايقات ولا انتظار سجون وتعذيب وترويع، والدعوة إلى الله - تعالى - بحرية، وتمكين الشعب من الإبداع في الانتاج والعلم والتقنية التي حُرم منها طويلاً، ومُنع منها كثيراً، واللحاق بركب الحضارة المادية التي تخلفنا عنها طويلاً.

ثانياً: التنفيس عن إخواننا في غزة الذين عانوا من عزل النظام المصري لهم أكثر مما عانوا من اليهود، وتضرروا من جرائمه أكثر من تضررهم من جرائم اليهود، والشواهد على ذلك لا تُحصى.

ثالثاً: التخلص من نظام عميل لكل أعداء الإسلام، وممكّن لهم في مصر والدول التي تأتمر بأمرها في المنطقة تمكيناً كبيراً، عانى منه المسلمون وقاسوا طويلاً.

رابعاً: في زوال النظام المصري، وقبله زوال الطاغية «بن علي» بشرى عظيمة لإخواننا المسلمين المستضعفين في أكثر الدول العربية والإسلامية، ممن يعانون من الظلم والاضطهاد من قِبَل أنظمة شبيهة بالنظام المصري، وأن ليلهم أوشك على الانقشاع، وأن صبحهم قريب إن شاء الله تعالى، فمن كان يظن - ولو في الأحلام - أن يتهاوى النظامان التونسي والمصري سريعاً على هذا الوجه، وسقوطهما لابد أن يكون دافعاً لباقي الأنظمة الطاغوتية المستبدة أن تعدل من طريقتها وتتصالح مع شعوبها.

وقد تساءل بعض مَن ردّ عليّ قائلاً: ومن يضمن لنا أن «مبارك» إذا غادر ألا يأتي من هو أسوأ منه؟!

وأقول: إن زوال «بن علي» و«مبارك» وأمثالهما هو في حد ذاته هدف عظيم، أما من يأتي بعدهما فعلى الغالب سيتجنب مظالمهما، وسيحسن من أحوال بلاده، وعلى كل حال هذا أمر غيبي لا نُطالَب به، إنما نُطالب بتغيير الموجود، والغيب بيد الله تعالى.■

من خصائص الأنظمة الاستبدادية أنها لا تولي أهمية لدراسة الوضع الحقيقي الذي تعيشه الشعوب، وتحاول أن تفهمه فهماً يوفر البحث عن الحلول الناجعة لتجنّب حدوث الثورات عليها، وبالتالي فهي أول من يتحمل مسؤولية ما يحدث؛ سواء تعلق الأمر بعدد القتلى أو بعدد الفاسدين، وأول جهاز ينبغي أن يتحمل المسؤولية هو جهاز إيصال المعلومات إلى صانع القرار.

صبْر المحتجّين له حدود وأي تأخير سيؤدّي إلى ما لا يُحمد عقباه

بطء الأنظمة.. وسرعة الجماهير!

فاروق أبو سراج الذهب (*)

وفي سياق متابعة وتحليل ما حدث في تونس ومصر، رغم عدم انتهاء مشهد التغيير بذهاب الأنظمة، إلا أننا نشير إلى درسين مهمين يمكن استخلاصهما من ثورة تونس ومصر.

أولهما: أن ثورة الجماهير اتسعت وشملت كل مناطق القطر المعني، عندما توافر سببان مهمان، هما:

- بطء الأنظمة في تلبية رغبات الجماهير: التي كانت مطالبها اجتماعية صرفة، وتعاملت معها بالتقطير (من قطرة) والتقتير (من قتر) واللامبالاة، على اعتبار محدودية الاحتجاجات وبُعدها عن صانع القرار جغرافياً.

ولما انتظرت الجماهير – المشكَّلة في مجموعات عمالية وأخرى طلابية – طويلاً، نفد صبرها، وتطورت مطالبها، وصارت شعاراً كبيراً موحّداً «الشعب يريد إسقاط النظام»، الذي لم يستطع تلبية المطالب المشروعة والمحدودة، التي لا تشكل خطراً على النظام العام.

- تدفق دماء الجماهير وسقوط القتلى «الشهداء»: الأمر الذي شرعن الثورة، وعمّم الانتشار، وأعطى الفرصة للتدخل الأجنبي، ثم تمرد الجيوش على السلطة.

وثانيهما: بطء تعاطي الأنظمة مع المطالب التي كانت اجتماعية وتحولت إلى سياسية، فبمراجعة الخطاب الأول للرئيسين المخلوعين التونسي «بن علي» والمصري «حسني مبارك»، نجد أن ما وصل إليه كلاهما في الخطاب الأخير من تنازلات كان يمكن أن تكون مادة رئيسة مؤثرة في الجماهير في الخطاب الأول.. ولكن بطء قرارات إدارة الأزمة، وخطأ المعلومات التي تم إيصالها إلى صانع القرار في كلا البلدين، وضمان نصاب البقاء في السلطة أدى إلى السقوط السريع المنسجم مع سرعة الشعوب في التفاعل والحركة.

وعلى اعتبار الانسداد والبطء والضعف في تحليل البيانات والمعلومات لدى أجهزة هذه الأنظمة، فإنه لا ينبغي تحميل المسؤولية للجميع، سواء أكانوا أحزاباً أم جيوشاً، ولذلك رفضت بعض الأجهزة القيام بأعمال لا تشكل قناعة لديها.

سوء تقدير

وما يحدث في ليبيا اليوم نموذج لمثل هذه الأنظمة التي يجب أن ترحل، فقد كان «سيف القذافي» يقوم بجهود كبيرة على المستويَيْن المحلي والدولي، ولو أشرف على ما يسمّيه اليوم «ليبيا الجديدة» قبل أسابيع فقط لكان رئيساً للبلاد بلا منازع، ولكن سوء تقدير الأحداث دفعه إلى تهديد شعب بأكمله، وهو لا يمثل جهازاً رسمياً في ليبيا سوى أنه ابن الرئيس أو «القائد»، فعجّل ذلك بانتحار الرئيس والابن على السواء!

بطء قرارات إدارة الأزمة وخطأ المعلومات لدى صانع القرار في تونس ومصر أدّيا إلى السقوط السريع المنسجم مع سرعة الشعوب في التفاعل والحركة

وحتى لا نبتعد بعيداً عن بلدنا الجزائر، فإن هذه الدروس المهمة تؤسس لمسار هادئ يمكن أن تسلكه السلطة عندنا، ونحن نلحظ ذلك في الإجراءات العاجلة التي تم اتخاذها، لكن يجب ألا نغفل عن الاحتجاجات المهنية والطلابية التي تحدث هنا وهناك، وأي تدخل يُنتج قتلى فهو الكارثة!

والحقيقة أن التحام هذه الاحتجاجات قد يشكل شرارة كبيرة للثورة على الأوضاع، وسرعة تحرك السلطات كفيل بالسيطرة على الوضع بمزيد من الإصلاحات والاستجابة العقلانية للمطالب الساكنة، ذلك أن صبر الجماهير المحتجة له حدود، وأي تأخير للحل قد يؤدي إلى ما لا يُحمد عقباه.

إجراءات عاجلة

ومفردات «نحن لسنا تونس، ولا مصر، ولا ليبيا» تكون صحيحة إذا اتُّخذت إجراءات على المستوى السياسي؛ مثل: رفع حالة الطوارئ، وتعديل قانون الأحزاب، وتعديل قانون الانتخابات، وتعديل قانون

(*) كاتب جزائري



البلدية والولاية، وتعديل قانون الإعلام، وحرية تأسيس الأحزاب والجمعيات وتسهيل اعتمادها، وحرية التظاهر.. وعلى المستوى الاجتماعي؛ مثل: «الإرهــاب» الإداري، والتشغيل، والقدرة الشرائية مع التهاب الأسعار، والسكن، وانسجام الشهادات الجامعية مع سوق العمل.. وعلى المستوى الاقتصادي؛ مثل: مكافحة الفساد، واستعجال فتح الملفات، ومعالجة السوق الموازية.. إلخ.

أما الغفلة عن الاحتقان والتسويف والتقتير في اتخاذ الإجراءات، فسيفجر الوضع اليوم أو غداً، كما أن الاستهانة بمسيرات «التنسيقية الوطنية من أجل التغيير والديمقراطية» (غير المعترف بها رسمياً) كل يوم «سبت»، واعتبار ذلك محدوداً، دونما تواصل مع هؤلاء وبحث مطالبهم بالحوار والنقاش والتشاور، قد يتطور إلى أفعال لا يرغب فيها أحد .

مخاوف مشروعة

إن المخاوف التي يعبّر عنها بعض الكتّاب والمناضلين من وصول رياح الثورة إلى الجزائر، هي مخاوف مشروعة وواقعية وموضوعية، وهي أيضاً مخاوف تدل على الوعي بالواقع وتقدير للأخطار، لكن يجب ألا نسكن في مربّع الأخطار والمخاوف ونعيش كوابيس الثورة والاحتجاج والانتفاضة، بل يجب التشمير عن سواعد العمل والنضال من أجل التغيير والإصلاح؛ ببحث وسائل تحقيق النقلة النوعية التي تؤدي إلى المزيد من الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ومضاعفة الجهد في سياق تلبية المطالب الاجتماعية والسياسية المشروعة للشعب والنخب، لا أن نقبع في مربّعات «جلد الذات» وانتظار من ينقذنا!

إصلاحات مهمّة

إننا نحلم بـ«جزائر جديدة» فيما بعد حالة الطوارئ؛ جزائر الإصلاح السياسي والتنمية كما رفعناه شعاراً لمؤتمرنا الرابع في «حركة مجتمع السلم» (حمس)، وحركتنا مطلوب منها فعالية وحركية غير عادية في مثل هذه الظروف، على اعتبار أنها حركة تمثل الضمير الجمعي للمجتمع الجزائري، ولها من المصداقية لدى التحالف الرئاسي وباقي الأحزاب والتكتلات السياسية والشخصيات الوطنية ما يرشحها للقيام بأدوار قيادية تاريخية في مثل هذا الظرف، على المستويَيْن المركزي والمحلي.

ما وصل إليه الرئيسان المخلوعان «بن علي» و«حسني مبارك» من تنازلات في الخطاب الأخير كان يمكن أن تؤثر في الجماهير إذا تضمّنها الخطاب الأول

وقد برز ذلك من خلال المبادرة السياسية الأخيرة التي دفعت الجميع إلى التحرك، بما فيهم التحالف الرئاسي، وكانت النتيجة إصلاحات مهمة وإجراءات عاجلة حدت من توسع الاحتجاجات، وأعطت أملاً للمواطنين في إمكانية حل المشكلات دون اللجوء إلى مفردات «الثورة» و«الانتفاضة» و«العنف».

ويجب أن تتواصل البرامج والخطط والمبادرات؛ من خلال رفع مطالب المواطنين والمهنيين ومختلف الأسلاك الوظيفية بتكليف نواب الحركة بذلك، عن طريق أسئلة شفوية وكتابية للوزراء والمسؤولين، أو من خلال تنظيم جلسات وحلقات نقاش مع الشباب والمواطنين على المستوى المحلي، وكذا من خلال نشاط مكثف لأمانات الشباب والإعلام والسياسة والمرأة والمنتخبين، وكذا تجمعات جماهيرية شعبية تتواصل مع المجتمع في جزائرنا العميقة.■

تُعد الثورات الشعبية العربية أحدث المدارس التربوية، تميّزت ثورة تونس بالسبق، فألهمت الشعوب فقه التغيير، وبثت الأمل بعد الجزع الطويل، فتحية إلى أهل تونس العظماء السبَّاقين.

ثم جاءت مدرسة مصر، ذلك البلد العظيم الذي علّم الأمة في مختلف العصور، وقادها إلى العلياء أحياناً، وهبط بها - لضعف القيادة - أحياناً أخرى.. ففي إحدى الانطلاقات العلوية قامت ثورة مصر، التي كان لها أثر بالغ في النفوس والسلوكيات.

دروس تربوية من الثورات الشعبية (١)



د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com

لقد دفعت ثورة مصر قادة الغرب وأجبرتهم على أن يقولوا عنها: إنها يجب أن تدرّس في المدارس والجامعات»، لأنها علّمت الدنيا فقه التغيير السلمي الراقي، والحفاظ على الإرث الحضاري، هؤلاء الذين نظموا المرور، وبثوا الطمأنينة عندما عربد المفسدون المجرمون، هؤلاء الأبطال الذين وقفوا في وجوه المخرّبين، وحموا النساء والشيوخ والبنات والبنين بدمائهم ونفوسهم، وشتان بين من يهب دمه ونفسه ويبذلهما في سبيل الله، وبين من يهتف بحنجرته وسيفه وبغاله وجماله بالروح بالدم نفديك يا فلان!! هؤلاء الذين امتزجوا بأهلهم، فأطعموا الجياع، ووفروا الدفء لمن تأففوا من شدة البرد، وحملوا الجرحى، وشيعوا الموتى، ونظفوا الشوارع، صبغوا الأسوار والحوائط، هؤلاء الذين علمونا الإحساس بالمسؤولية، وسقونا الولاء والانتماء، وعلمونا الواجب وأداءه، وربونا على الصبر والعزيمة، والإصرار على تحقيق الهدف والأمل، والهمة العالية، والبصيرة النافذة، والإيثار، إن هذه السلوكيات الراقية تجعل كل إنسان يتهافت عليها، وينبهر بأصحابها؛ فيتمنى، ذلك أن أداءهم الحضاري وما أحدثوه من نتائج على أرض الواقع والحقيقة يعد نقطة تحوّل في حياة شعوبنا وأمتنا، وهي بحقّ لحظة خلاّقة، سجلها التاريخ بحروف من ذهب على صفحات من فضة! هذا بالإضافة إلى الرصيد الشعبي الإبداعي العظيم، من شعر وإنشاد وطرائف وفكاهات وغيرها من سائر الفنون التي تأخذ بالعقول والأفئدة.

ثم جاءت الثورتان الليبية واليمنية، وفيهما رأينا ثبات الثوار وبسالتهم، وصلابة استمساكهم بثوابتهم وأهدافهم كلما زاد قمع الأنظمة وصلفها.

وثمة دروس تربوية عظيمة وكثيرة، من أهمها:

١- الإيمان بالله أقوى أسباب النصر:

فقد بدأت كل ثورة وليس هناك مجال للمقارنة بين قوة النظم المستبدة، وقوة الشعب الأعزل، وأقصد هنا القوة المادية، وبرغم ذلك انتصرت قوة الشعب الأعزل، إلا من قوة الله تعالى وتوفيقه، وصدق ربنا سبحانه إذ يقول: ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ ﴾(آل عمران)، ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ﴾(الحج).

إن آيات ربانية تجلّت في أحداث الثورات العربية، كان من أهمها التناقض الذي وقع فيه قادة النظم القمعية، بين استعطاف هؤلاء القادة لشعوبهم، وبين العنف والضرب، والقتل والاعتقالات التي تعقب هذا التضارب، مما أيقظ الطيبين السذج من الشعب - وهم كثيرون - ونبههم إلى أن ما يقوله القادة المستبدون، ويعدون شعوبهم به، لا يتجاوز حناجرهم، وما هو إلا خداع وسراب.

ومن الآيات الإلهية التي نراها جليّة في الثورات العربية تلاحم قوى الشعب، رغم اختلافها في الفكر والفلسفة والدين والعمر والجنس.

ومن الآيات الربانية للثورات العربية الشعبية، أن فتح الله لها قلوب العالم والبشر، وسواء في الداخل أم في الخارج، حيث روى شهود العيان أن أفراد الشعب القادرين المتيسرين كانوا يتبرعون بالطعام والشراب والغطاء والمأوى للثوار، ويفتحون لهم قلوبهم وأذرعهم يحتضنونهم.

٢- صلابة الإرادة وقوة العزيمة من أهم أسباب النجاح:

فلطالما أشفق الناس على الثوار، وتعاطفوا معهم، كلما حمي الوطيس، فكان التضييق والعنف لا يزيد الشعوب إلا صلابة وإصراراً على المضي في طريقهم حتى تتحقق آمالهم.

٣- فلترة الأخبار وتوقي الإشاعات:

فلقد حاول الإعلام الخائن وأصحابه المنافقون أن يشيعوا الشائعات، وأن يهزموا الثوار بترويج الإشاعات، وإضعاف الروح المعنوية، ولقد أريد بنا أن نتعلم في مؤسسات تربوية تربينا على الطاعة العمياء والخنوع، ولم نتدرب على النقد الحقيقي وإبداء الرأي في ذوق وشجاعة.

٤- إرادة الحياة تستحق التضحيات:

فقد جاءت الثورات بعد زمان طال فيه القهر من العصابات التي يتم التحقيق معها الآن من زبانية الحكم ولصوص مقدرات الشعوب وممتلكاتها، بعد أن حرموا الشعب من الحرية والعدالة، وبعد أن استفحل الفساد وتورم، واتسعت المحسوبية والرشوة، وساد الفقر والجوع والمرض والحرمان، وعُطل القانون، وحُرف الدستور، وتحول الخونة إلى أمناء، ورُمي الأمناء، وقُذفوا بالخيانة، بعد أن تحكّم الطغاة في أبواق الإعلام، واستُخدمت ضد الشعب وهي من ماله وإنفاقاته!!

بعد هذا الأمد الطويل الذي بدأ كظلمات في بحر لجّي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب، ظلمات بعضها فوق بعض.. نهض المارد من رقاده الطويل، ينشد التحرير، ويريد تمكينه من تحقيق ذاته، والحصول على حقوقه وتحقيق حريته التي تمكنه من العطاء لوطنه والإبداع من أجل تقدمه، وبعد أن عانى التغني بالتقدم الزائف، الذي فقد فيه الوطن عزته وكرامته.

جاءت ثورات عام ٢٠١١م ضد الظلم والاستغلال والتسلط، بعد أن صار الناس كالقطيع لا يشعرون بالأمن والأمان، واغتيل تفكيرهم، وزُيّفت إرادتهم، وانتبه الشعب «فلما أفاق قال: سبحانك»، علمني ربي أنه لا ثمرة دون جهد، ولا نجاح دون تضحيات، فنهض الشعب باذلاً مضحّياً معطاء، فافتدى وطنه بدمه وروحه، ليعلم البشر كيف يتحررون من الظلم والاستعباد.. لقد أعادت الشعوب - التي طالبت بحقوقها بأساليب راقية متحضرة - الكرامة والحرية، لما جاهدت وضحت، وبذلك رسمت الطريق لمن يشعر بأنه سجين في وطنه كيف يحصل على حريته.

٥- نعم للإيجابية لا للسلبية:

عندما نكون سلبيين إنما نكون شركاء في الفساد، فيجب أن يمتنع الناس عن دفع الرشوة

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد



والإتاوات ونقول للمخطئ: قف، ونرفض تنفيذ الأوامر الخطأ، ونقوم بالإبلاغ عن المخالفات، ونحرص على تغيير الباطل، ونتصدى للفساد، ونقاطع الألفاظ والممارسات السلبية، مثل: «وأنا مالي؟»، و«ودع ما لقيصر لقيصر»، أو «داخل الحيط»، و«أنا موش هصلح الكون»... فنحن إن تجنبنا هذه السلبية كنا إيجابيين، وانتصرنا على اليأس، ومن ثم يشيع الإصلاح، ويعود مردوده علينا وعلى مجتمعاتنا وأمتنا.

٦- بداية الهلاك خطأ يجر خطأ:

فلقد رأينا وسمعنا على مر السنوات الماضية بعض المخلصين من أبنا الشعوب المقهورة يطلبون حقوقاً زهيدة، فتقابل - من قبل المسؤولين - بصلف واتهامات بالتحريض وعدم الولاء للوطن وإثارة الشعب، ولم يستجب ولاة الأمور لهذه المتطلبات والحقوق الزهيدة، وظل الخطأ يتلو الخطأ، ولو استجابوا لما وقعت الواقعة، ولكنهم لم يدركوا أن المخطئ جبان، فكان ذلك في صالح الشعب الذي سرقت حريته وحقوقه، وكان ذلك بمثابة المسمار الأخير الذي دق في نعش الجبابرة.

٧- ضرورة العمل الجماعي:

لا ينكر أحد أنه لا يوجد عصر من العصور إلا وفيه مصلحون، لكن التاريخ علمنا أن الفرد مهما أوتي من قوة وعزيمة وهمّة.. فإنه لا يستطيع أن يُصلح عظائم الأمور بمفرده، فلما اجتمعت طوائف الشعب وأفراده على كلمة سواء وكانت الرسالة سلمية سامية خالصة مخلصة.. كتب الله للشعوب النجاح والنصر والفلاح.

فما أعظم قول ربنا سبحانه يخاطب الجماعة ويأمرهم بالعمل في قوله عز وجل: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾(التوبة)، وأعظم بقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾(آل عمران).

وفي المقابل، فإن جميع الأنشطة والأعمال الفردية لم تفلح في تحقيق علاج جذري لهذه النظم المستبدة المتسلطة على شعوبها.

٨- المستحق أن تخشاه هو الله:

فقد ينتفش الباطل ويتورم، ويبدو للجبناء قوياً، لكنه في الحقيقة كنمر من ورق، ولك أن تتصور أن جهازاً قوامه نحو مليون ونصف المليون فرد مزوّد بكل أسباب القوة ينهار بين عشية وضحاها، ويتبخر فلا ترى له أثراً، وقد كان منذ سويعات يعتقل الناس ويسومهم سوء العذاب!! ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾﴾ (يوسف).

وقد ظل الناس حيناً من الدهر يخشون الناس والله أحق أن يخشوه، فلما استعاد الناس إيمانهم، واستقووا بربهم، أعزهم الله ونصرهم، ورحم الله عمر رضي الله عنه: «كنا ضعفاء فأعزنا الله بالإسلام، فإن طلبنا العزة في غير الإسلام أذلنا الله».

٩- ليس الصواب في رأي الأقوى:

فقد ظل من لديهم القوة وسخرت لهم إمكانات البلاد يسيطرون بآرائهم الفاسدة التي أرجعت البلاد والعباد القهقري، وضيع حزبُ الأغلبية (الحزب الوطني الفاسد) كرامة الأمة وهيبتها، وتعللوا وهللوا بأنهم الأغلبية، وطاوعهم كثير من السذج أو علماء السلطة المنتفعون، وروجوا الأكاذيب، وأعطوها مصداقية الأغلبية وبريق العلم الزائف المسخر لصالح أهل الباطل ضد أصحاب الحق، ولن أنسى أبداً خطبة أحد هؤلاء ممن يسمون علماء وهم في الواقع أبواق للسلطة، ذلك الرجل الذي تجاوز السبعين، ولم ينهه علمه، ولم تزجره شيبته، حتى تمادى وسمى الثائرين بمصر - في خطبة الجمعة التي كانت جمعة الخلاص من النظام في مصر - سماهم «المارقين»!! أين علمك أيها الشيخ الأستاذ؟ ألم يكفك عمرك الطويل في التطبيل للسلطة؟! ألم يكفك دعمك لنظام نهب البلد، وجوع شعبه، وأهانه وأضاع هيبة بلده، وحاصر إخوانه في الدين والعروبة في غزة المقهورة من الأحباب والأعداء؟! فحسبنا الله ونعم الوكيل.

١٠- ضرورة التربية الذاتية لنا ولأولادنا على التعايش مع الآخر في الوطن الواحد:

إن النجاح يعني الرقي في المنصب، وإن المنصب لا يعني بالضرورة أن صاحبه ناجح، فالطالب الذي التحق بكلية الطب مثلاً لا يعني أنه نجح، ولكن تميزه في أداء دوره هو الذي يؤكد نجاحه، وأن نعي أن الرهان دائماً يكون على العنصر البشري، وليس على ما يمتلكه الإنسان من عدة وعتاد، وقدرات مادية، وأن نتربى على أن الرزق في السماء لا في يد المخلوق، وكذلك أعمارنا وأولادنا، فأقدارنا جميعاً بيد الله لا بيد المخلوق، وأن نزداد إيماناً ويقيناً بالله إذا قام أعداؤنا بإرهابنا وتخويفنا، فلنا في سلفنا الصالح الأسوة الحسنة، ولنا في القرآن الكريم خير توجيه، فقد قال سبحانه: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾(آل عمران).■

«القرضاوي».. والحملة المسعورة

الدكتور يوسف القرضاوي غني عن التعريف، ولا تتسع هذه العجالة لأن نوفّيه حقه من ذكر مواهبه وجهوده في مجال الفقه والتشريع والفكر الإسلامي، والأدب والشعر، فهو رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وهو يلحق بروّاد التجديد من أمثال محمد عبده، وحسن البنا.



بقلم: د. جابر قميحة

وقد حضر من قَطَر وخطب خطبة الجمعة الشهيرة «جمعة النصر» في الملايين من شباب ثورة ٢٥ يناير، وبعدها بدأت حملات ضارية شعواء على الرجل العظيم.. ومن هؤلاء الحاملين: جمال الغيطاني، وصلاح منتصر، ومحمد السيد سليم، على اختلاف في الدرجة.

كانت خطبته تحمل قيماً إنسانية ودينية وفكرية رائعة، وهذا يدل على إيمانه بأهداف الثورة، دون تفرقة بين المسلمين والمسيحيين، فهي ثورة مصر من أجل الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.. وهذه المطالب تمثل نخاع الإسلام.

والذي يقوله الخَراصون إنما هو كزبد البحر، ليس فيه مأخذ واحد يقف على قدميه، وهذا يذكرني بقول الشاعر:

إذا النعجة العجفاء كانت بقفرة
فأيان ما تعدلْ به الريح تعْدل

﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾ (المجادلة:٢).

وعلى سبيل التمثيل، نرى أحدهم يقول: لماذا يخطب «القرضاوي» الجمعة، والثورة ثورة الشباب؟ لقد رأيتُ فيه شخصية «الخميني».

وقال بعضهم: إنه فرّق بين المسيحيين والمسلمين فقال: قوموا إلى الصلاة أيها المسلمون، وكان من المفروض أن يقول: أيها المسلمون والمسيحيون(!!).

يا عجباً لهذا الدعيّ.. أيريد أن يدعو المسيحيين إلى صلاة الجمعة؟!

مع أنه في بداية خطبته قال: أبنائي من المسلمين والمسيحيين.. كما سُمح للمسيحيين بأداء قدّاسهم ورفْع صليبهم.

وتحت عنوان: «جمعة القرضاوي يجب ألا تتكرر» كتب د. محمد السيد سليم ما يقرب من صفحة («العربي الناصري» ٢٠١١/٢/٢٧م).

ومن القضايا الأخرى التي أثارت التساؤلات هو هدف الإخوان من إحضار الشيخ يوسف القرضاوي من قَطَر ليخطب في ميدان التحرير، ومنْع «وائل غنيم» من إلقاء كلمة، وتشبيه هذا المشهد بمشهد عودة «الخميني»، لكن انكشفت حقيقة أن الإخوان لم يكن لهم دخل لا في دعوة «القرضاوي»، ولا في عدم السماح لـ«وائل» بإلقاء كلمة، وقد أوضح ذلك «سيد أبو العلا»، الذي كان مسؤولاً عن المنصة، وذلك في حديث نشرته مجلة «المصور»، وأجرته معه مروة سنبل، وقال فيه: «أنا مؤمن بالأفكار اليسارية، وغير منتم لأي حزب سياسي، أنا الذي منعت «وائل غنيم» من الصعود إلى منصة الاحتفال؛ لأنه كان لدينا برنامج محدد مسبقاً لستة متحدثين عن ستة ائتلافات شبابية، و«وائل» لا يشارك في أي ائتلاف شبابي في مصر الآن، بالإضافة إلى أنه دعا إلى عدم تنظيم «مليونية» هذه الجمعة.. فلماذا جاء إلى الميدان؟!

«غنيم» أخطأ في حق نفسه والآخرين من شباب الثورة عندما طلب من الناس أن تغادر الميدان، وهناك انقسام على «وائل غنيم» الآن بسبب تصريحاته وآرائه المختلفة والمتناقضة، فمنذ خطاب جمعة التنحي للرئيس «مبارك»، وهو يقوم بتصدير أفكار مضادة للثورة، ونحن شباب نحمي ثورتنا من الثورة المضادة، و«وائل غنيم» ضمن الثورة المضادة!

حضر «غنيم» للميدان في حوالي الثانية ظهراً وأراد اعتلاء المنصة، فقامت مجموعة من شباب ميدان التحرير الذين يقومون بتنظيم سلم المنصة بمنعه، فذهبت وقلت له: أنت غير مدعو، وأنك دعوت لعدم التظاهر.. فلماذا أتيت؟ كما أنك لست ضمن البرنامج المقرر لهذا اليوم.

انصرف وانتهى الموقف عند هذا الحد، ولم يكن هناك دور فعلي للإخوان في هذا الأمر، بل هم جزء من الكل، و«وائل» هو الذي أثار غضب الشباب بسبب آرائه المتضاربة.

والشيخ يوسف القرضاوي طلب من مجموعة شباب المنظمين للميدان أن يحضر للصلاة في الجمعتين السابقتين على جمعة «النصر» الأخيرة، وكان ردنا هو تأجيل هذا الأمر؛ لأن الثورة مازالت مستمرة، ولم تحقق مطلبها الأول بعد؛ وهو التنحي الذي حدث بعد ذلك، وقد استشرنا وقتها مجموعة من العلماء المقربين من القرضاوي، فقالوا: لا يفضل الآن، وعاد القرضاوي وكرر طلبه لصلاة هذه الجمعة، وكانت بعض المطالب قد تحققت بالفعل فكان قرار اللجنة التنسيقية بالموافقة.

والإخوان أبدوا تحفظاً على حضور القرضاوي حتى لا تُحسب الثورة للتيار الديني، ولكن كان القرار النهائي للجنة التنسيقية وليس للإخوان.

ليس هناك قائد محدد للجنة، فهي مكونة من ممثلين عن ستة ائتلافات شبابية من تيارات سياسية مختلفة ومن مستقلين، وليست كياناً واحداً، ويتم اتخاذ القرار بالتصويت، الإخوان كغيرهم من التيارات المشاركة، إلا أنه لا يستطيع أحد أن ينكر أن جماعة الإخوان تعد من أكثر القوى تنظيماً، وقد شاركت في الثورة بشكل كبير، وأؤكد بأن الإخوان لا يقودون أي عمل من أعمال الثورة، ولكنهم مشاركون فقط، ويقودون من غير قصد، إن النسبة الأكبر من المشاركين في الثورة من المستقلين، وشباب غير مسيَّس، وهي النسبة الأكبر والأهم في ميدان التحرير وغيرها من ميادين مصر، ولكنهم غير منظمين، لذلك ظهر في المشهد الإخوان لأنهم أكثر تنظيماً».. انتهى كلام «سيد أبو العلا». («القدس العربي» ٢٠١١/٢/٢٨م).

أقول: واعتماداً على المثل المشهور «ما راءٍ كمن سمع» يسقط مضمون العنوان الذي صدَّر به محمد السيد سليم مقاله، ونصه «جمعة القرضاوي يجب ألا تتكرر» («العربي الناصري» ٢٠١١/٢/٢٧م)، كأن خطبة القرضاوي جريمة تستوجب التوبة وعدم التكرار.. وفي هذا المقال يلحّ على أكاذيب نقضها كلها الأستاذ سيد أبو العلا المسؤول عن المنصة كما ذكرنا آنفاً، ومنها:

١- الإخوان كانوا ومازالوا حريصين على الهيمنة على احتفالات ثورة ٢٥ يناير.

٢- الإخوان هم الذين استدعوا د. القرضاوي من قطر لخطبة الجمعة.

٣- الإخوان هم الذين منعوا «وائل غنيم» من اعتلاء المنصة لإلقاء كلمته.

وفي النهاية، لا أملك إلا أن أدعو للسيد محمد سليم ومن نسج على منواله بأن ينير الله أبصارهم وبصائرهم.■

أدب التغافل



الشيخ أحمد عبدالعزيز الفلاح (*)

عندما سُئل الفضيل عن أدب التغافل عن الإخوان أو الناس قال كلمات معدودة ولكن لها من المعنى الكثير جداً هي: «الصفح عن عثرات الإخوان»، من منا ما لم يعثر؟ طالما أني في تعامل مع الناس أعثر، إذاً لابد أن يكون هناك سعة اتصال بيني وبين الناس حتى أسعهم بخلقي وحسن تصرفاتي، وبالتالي أقودهم إلى مثل هذه الأخلاق من خلال هذا التصرف.

وعلى الإنسان أن يسع بخلُقه ما يبدو من سوء العشرة من الناس الآخرين، وأن يأخذ منهم ما أمرنا الله سبحانه وتعالى، ويترك ما نهانا الله سبحانه وتعالى عنه من الأخلاق غير الطيبة.

أيضاً من التعريفات لأدب التغافل مع الناس: «بأنه ترك الخصومة، والتغافل عن الزلة ونسيان الأذى»، فالخصومة من أشد الأمور التي تؤدي إلى الفجوة الكبيرة بين الناس.

وغالباً ما تكون الخصومة على أمر من أمور الدنيا التي لا تساوي عند الله شيئاً، على مال أو أرض، أو على علاقة كانت في السابق لربما ساءت هذه العلاقة في الحاضر.

أحياناً تكون الخصومة على عدم قبول العذر، وهذه من أشد أنواع الخصومة ذماً، فعندما يخطئ إنسان بحقي أو يزل لسانه أو... ثم يأتي إليّ معتذراً عن هذا ثم لا أقبل هذا الاعتذار، فعندها يتحقق فيّ قول النبي ﷺ: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم من العروق»، وتكون هذه التصرفات نابعة من الشيطان.

يقول الإمام الشافعي:

اقبل معاذير من يأتيك معتذراً
إن بر عندك فيما قال أو فجر

وذلك لأنك لا تعلم الغيب، ولأنك معرّض لمثل هذا الموقف مستقبلاً، فإذا أنت قبلت من هذا الإنسان العذر فإن الله سبحانه وتعالى يسهل أمر قبول الناس لعذرك لو وقعت في مثله مستقبلاً.

ثم التغافل عن الزلة بمعنى أن أتغافل عن زلة أخي؛ لأن قلبي يكفيه من الهموم ما يتحمّله، فلا يريد تحمّل هَمّ جديد، فيكفيه هموم الأولاد، والزوجة، والأهل، والحياة كلها.

وجوب ترك الخصومة والتغافل عن الزَّلة ونسيان الأذى.. فالخصومة من أشد الأمور التي تؤدي إلى الفجوة بين الناس

إذاً - إخواني وأخواتي - لابد أن يكون لنا تغافل عن الزلة التي حدثت من الأخ، أو حدثت من الصديق، أو حدثت من القريب أو البعيد، ثم نسيان الأذى، لأن الشيطان لا يروق له أن تنسى الأذى؛ لذلك هو دائماً في مثل هذا الأمر يذكرك به دائماً؛ لأنه يجد لذة في إيغار صدور المؤمنين بعضهم بعضاً، كما دخل بين المؤمنين في المدينة، حتى أنهم استلّوا السيوف فيما بينهم، فقد ذكَّرهم بالأيام الماضية، ذكَّرهم ببعض الأشعار، وما حدث في أيام ماضية بين الفريقين من تطاحن وحروب، وجعل الحمية حمية الجاهلية الأولى، حتى أن النبي ﷺ لما أتى إليهم قال قولته المعروفة والمشهودة: «أبدعوى الجاهلية، وأنا بين أظهركم؟».

إذاً، عدم نسيان الأذى أو التفكير في مثله، هو من أعمال الشيطان ومن أعمال الجاهلية الأولى.

لذلك، لابد أن نعمل أيضاً على نسيان الإحسان الذي أحسنّاه إلى أي شخص؛ حتى لا يكون ذلك مدخلاً من مداخل الشيطان في عدم التغافل.

وكذلك يدخل في المنِّ والأذى ويزرع هذه المسألة في النفس، بينما التغافل يحمي من هذه المسألة وينسيه الإحسان، لكن هو عند الله ليس بمنسيّ، أجره عند الله، فهو ينسى صنائعه، والله سبحانه وتعالى يظهرها، إن الجميل إذا أخفيته ظهر، فالصنيع الجميل الذي أنت تحليت به مع أخيك لابد أن يظهر، فإن لم يُذكر من أخيك ذُكر من الناس الآخرين، وتذكروا ذلك الصنيع بأفضل ما يكون.

فعندما نتخلق بخلق التغافل عن زلات الآخرين وإساءاتهم؛ فإننا نتخلق بالأخلاق التي أُمرنا بها من قبل الله سبحانه وتعالى، ومن قبل الرسول ﷺ.■

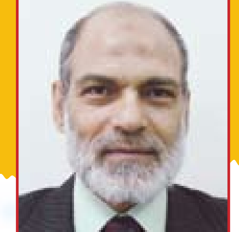
(*) الأمين العام المساعد للأمانة العامة للعمل الخيري



مشكلتي

أنا سيدة في نهاية العشرينيات من عمري، متزوجة من زميل لي بعد قصة حب خلال السنوات الجامعية، ووفقنا الله في زواجنا ورزقنا باثنين من الأولاد، ودخْلُ زوجي ولله الحمد مناسب، وأنا متفرغة لرعاية أسرتي تماماً.. إلا أن مشكلتي بدأت بسيطة في مطلع زواجنا، ثم سرعان ما أحكمت قبضتها عليّ.

الزوج المنسحب



د. يحيى عثمان



بداية، فرحت عندما كان زوجي يوكل إلـيَّ معظم الأمـور، ولا يتدخل أو يراجعني بشأنها، إلى أن وصلت الحالة الآن، أنني تقريباً متحملة كل أعباء الأسرة.

فكل مهام زوجي تقلصت في أن يرتدي ملابسه التي أختارها له صباحاً، ويعود فيلقيها على أقرب كرسي، ويتناول طعام الغداء الذي يكون معداً، وأمام التلفاز يتابعه باهتمام بالغ ويده لا تفارق «الريموت كنترول»، ولا يعنيه من أمر البيت أكثر من طعام يشتهيه، وملبس يرتديه، وزوجة ترضيه.

إن أردت مناقشته في أي مشكلة تواجهني مع الأبناء، فإنه لا يعي ما أقول لمتابعته التلفاز بشغف زائد.

وإذا تابعت مناقشته لمجرد الاسترشاد برأيه، فإنه يرد عليَّ: يكفي أنني أوفر لكم متطلبات الحياة، وأثّر ذلك طبعاً سلبياً على نواحي عدة في حياتنا، منها:

- أن زملاءه الأقل منه كفاءة، استطاعوا أن ينمّوا أنفسهم مهنياً ويحصلوا على درجات علمية أعلى، بالإضافة لزيادة دخولهم المادية ومناصب وظيفية أعلى.

- فتور علاقته بأبنائه، خاصة بعد قيامي بدور الأب قبل الأم.

وعلى الرغم من اكتسابي للعديد من الخبرات نتيجة القيام بكل أعباء الأسرة، إلا أنني أجد أسرتي - مقارنة بغيرنا - أقل نجاحاً؛ لقيام كل من الزوج والزوجة بمهامهم.

- أجد حرجاً في ملء وقت فراغ الأبناء، بشيء مفيد بعد فراغهم من واجباتهم المدرسية لتأثرهم بوالدهم؛ حيث يجلسون معه لمتابعة ما يليق وما لا يليق أن يشاهدوه.

كل هذا وغيره كثير، مما أصابني بحالة من الاضطراب والعصبية، أثرت على أدائي كزوجة وأم، وحاولت مراراً نصحه، ومقارنته بزملائه، ولكن دائماً ما يكون رد فعله عكسياً، ويفتعل معي المشاحنات عندما أود نصحه.

أرجو منك بعض النصائح حتى أنقذ أسرتي وبيتي من الانهيار.. وجزاكم الله خيراً.

س.ت: الزوجة المحتارة

التحليل

تعتبر الاهتمامات الأسرية، ودور كل من الزوجين في القيام بأعباء الأسرة من أهم عناصر الوفاق الزوجي، وهي تبادلية التأثير؛ بمعنى أنها انعكاس لطبيعة العلاقات الخاصة بين الزوجين من عاطفة وتفاهم وانسجام، فيظهر أثر ذلك على تكامل أدوارهما في القيام بالأعباء العائلية، وفي المقابل أيضاً، فإن البذل والعطاء في تحمّل الأعباء العائلية يؤتي ثماره الطيبة في تبادل الإشباع العاطفي والتواد بين الزوجين، وما أود أن أؤكد عليه دائماً أن العلاقات الزوجية منظومة متشابكة من العلاقات التبادلية متعدية التأثير، إما أن تدعم بعضها بعضاً، أو - نعوذ بالله - يكون كل منها معول هدم.. لذا، فما تحدثت به ابنتنا الفاضلة هو مجموعة ظواهر لطبيعة العلاقة غير السوية بينهما، والذي ظهر في اختلال الدور الذي يلعبه كل منهما ومسؤولياته تجاه تحمّل الأعباء العائلية.

كما أود أن أشير إلى أنه ليس هناك أدوار وأعباء نمطية لدور كل من الزوجين، أو أن هناك نموذجاً واضحاً محدداً يبين ما يجب على كل من الزوجين أن يقوم به، وطبعاً هناك أطرٌ عامة حددتها الثقافة الموروثة من معتقدات دينية وعادات وتقاليد، رغم ما قد يطرأ عليها من تحديث طبقاً للزمن الذي نحياه.

على الرغم من أن في العمل الإداري هناك ما يعرف بالوصف الوظيفي الذي يحدد المهام التي يقوم بها شاغل الوظيفة، والتي نحرص على أن تصاغ بكل دقة، بحيث تتكامل أدوار كل الوظائف؛ إلا إننا نؤكد لجميع العاملين أنه لو قام كل موظف بدقة بما هو محدد له من أداء؛ ستظل هناك بعض الأمور الإضافية المطلوبة حتى تنجح المؤسسة، فما بالنا بالأعباء العائلية.. لذا، رغم حرصنا على أن يعلم كل من الزوجين الدور المناط به لإنجاح مؤسسة الأسرة، إلا إنني دائماً أوضح أنه يجب على كل زوج أن يعرف حقه، ويعوّد نفسه على العفو عنه،

ويدرك واجبه ويزيد بالفضل عليه.

نعود لهذا الزوج، وكيف وصلتٍ به الحال لما هو عليه الآن من تخلٍ عن واجباته؟!

قد يرجع ذلك للعديد من العوامل التي أوصلته لهذه الحالة، وعلى الزوجة أن تتعرف على بعض تلك العوامل في زوجها حتى تستطيع التفاعل الإيجابي معه:

١- **ربما تكون** نشأة الزوج في أسرة تتولى فيها الأم كل المهام، والأب مجرد ممول ماليّ؛ فهو يحاكي النموذج الذي نشأ فيه.

٢- **ربما كان مدللاً** ولم يتعود على تحمّل المسؤولية، وهذه التربية الخاطئة والتعبير عن حب الوالدين بتلبية كل الطلبات للأبناء دون أن يكون هناك بذل منهم؛ يعوّدهم أن يكونوا عالة على الآخرين حتى بعد مرحلة الزواج.

٣- **قد تكونين أنت** التي ساهمت في ذاك السلوك عن طريقِ المبادرة والإقدام، وعدم إشراكه فيما يخص الأعباء العائلية، أو أنه حاول النصح أو الاعتراض أو التغيير ووجد منك الصد وحدوث المشاحنات؛ فآثر السلامة وترك لك الجمل بما حمل.

٤- **أو أن يكون زوجك** يمرّ باضطراب نتيجة مشكلات في العمل مستمرة أو مشكلات اجتماعية، ولم يجد منك المشاركة في همومه؛ فانكفأ على ذلك وانفصل نفسياً عن البيت.

لذا، فإن اليقظة والتقييم الموضوعي في مرحلة الخِطبة، والتعرف على سمات الشخصية التي سنرتبط بها، وطبيعة العلاقة الأسرية التي أثرت فيه، وأثر نشأته على سلوكه المنتظر كزوج.. كل ذلك من الموضوعات المهمة جداً التي يجب ملاحظتها وتقييمها جيداً.. من المهم طبعاً أن يتبادل الخطيبان عبارات الود، لكن ليس على حساب التعرف على: كيف يفكر كل منهما؟ وما الصورة الذهنية عن شكل وسمات العلاقة التي يرتضياها؟

أيضاً من المهم أن يفرّق كل منهما بين المجاملة والفضل، والذي يجب ألا يبالغ فيهما، وطاقاته الموضوعية على العطاء، حتى لا يتعود الطرف الآخر على المجاملة والفضل، ويعتبرها حقاً طبيعياً مكتسباً، فإن استقرت الأمور وعاد أحد الزوجين لعطائه الطبيعي؛



اعتبره الطرف الآخر قد قصّر.

الآثار

إن الاختلال في القيام بالأعباء العائلية يؤدي حتماً لاختلال واضطراب العلاقة الزوجية؛ مما يؤدي إلى انفجار، ومن ثمَّ انهيار الزواج، كما يؤثر سلباً على الحالة النفسية للأبناء؛ حيث هناك أدوار تربوية مناطة بشخصية الأب، وأدوار مناطة بشخصية الأم، وأي انسحاب أو تعدٍّ من شخصية الأم أو الأب؛ يُحدث اضطراباً في الاستقرار النفسي للأبناء.

كما أن استمرار قيام الزوجة بكل الأعباء العائلية، واقتصار دور الزوج على التمويل المالي يؤثر في نفسيتها؛ فتكتسب صفات المبادرة والإقدام واتخاذ القرار والقيادة، وهذا كله طيب جداً إن كان ذلك من خلال منظومة قوامة الرجل، لكن أن يكون ذلك طوعاً أو كرهاً؛ فإنما يكون ذلك على حساب أنوثتها فتعتثر العلاقة بينها وبين زوجها، ويحدث اضطراب زواجي قد يهرب منه الزوج إلى علاقة أخرى يجد فيها ذاته وقوامته المفقودة.

إن أي تعدٍّ على الفطرة النفسية للمرأة في احتياجها لرجل لديه القوامة والقدرة على إدارة أسرة تشارك فيها بالرأي والبذل كزوجة وكأم، وفي المقابل فإن عدم الإشباع النفسي للزوج بالقيام بأعباء وإدارة أسرته وإحساسه بالمسؤولية والقوامة؛ يسبب اضطراباً سلوكياً للزوجين.

الحل

يجب التفريق بين القناعة العقلية لموضوع ما، والتي قد تستغرق دقائق أو عدة ساعات، وأثر هذه القناعة على السلوك الذي قد يستغرق يوماً أو شهراً أو أكثر، لأنه حتى تنتقل القناعة العقلية إلى قناعة سلوكية، فإن ذلك يحتاج فترة من الزمن، تتوقف على نوعية السلوك، والفترة التي أثّر فيها، وطبيعة الشخصية، والدوافع نحو التغيير.. والعديد من العوامل الأخرى.

لذا، ليس هناك طريقة سحرية ليصبح هذا الزوج قواماً بمسؤولياته تجاه أسرته، ولكن نقترح عليكِ خطة كالتالي:

١- القناعة المعرفية يمكن عن طريق إهداء الزوج كتاباً، أو الاشتراك معاً في دورة تدريبية، أو أي مصدر من مصادر المعرفة الاجتماعية التي تتناول قيمة ومفهوم قوامة الزوج ومسؤولياته تجاه أسرته من زوجة وأولاد، وما الموضوعات التي يوكل فيها زوجته للقيام بها عنه، وما الموضوعات التي يجب عليه مشاركة زوجته فيها، وما الموضوعات التي لا يمكن إلا أن يقوم بها هو كزوج وكأب.

٢- البعد كلية عن أسلوب الأمر، ولكن يمكن تدريجياً دعوته بأسلوب غير مباشر للمشاركة في الأعباء الأسرية على سبيل المثال، عندما تكون الزوجة مشغولة بشيء ما، فعليك أن تحثي ابنك لطلب مساعدة والده في بعض دروسه، أو مشاركته في لعبته المفضلة.

٣- حاولي أن تتسللي إلى عالم زوجك وتشاركيه اهتماماته، ومن خلال ذلك، اطرحي بأسلوب غير متعمد احتياجاتك لمشورته أو رأيه أو مساعدته للقيام بمهمة ما.

٤- أشعريه بامتنانك وعطائك الذي يفضله، أياً كان نوعه عند أي مبادرة منه في المشاركة في الأعباء الزوجية، مع الإشادة به أمام من يسعده أن يعلموا عنه ذلك.■

أرسل مشكلتك أو أسئلتك
باسمك أو بالأحرف الأولى
من اسمك على:
moshkelty1@gmail.com
ستجد الحل على هذه الصفحة

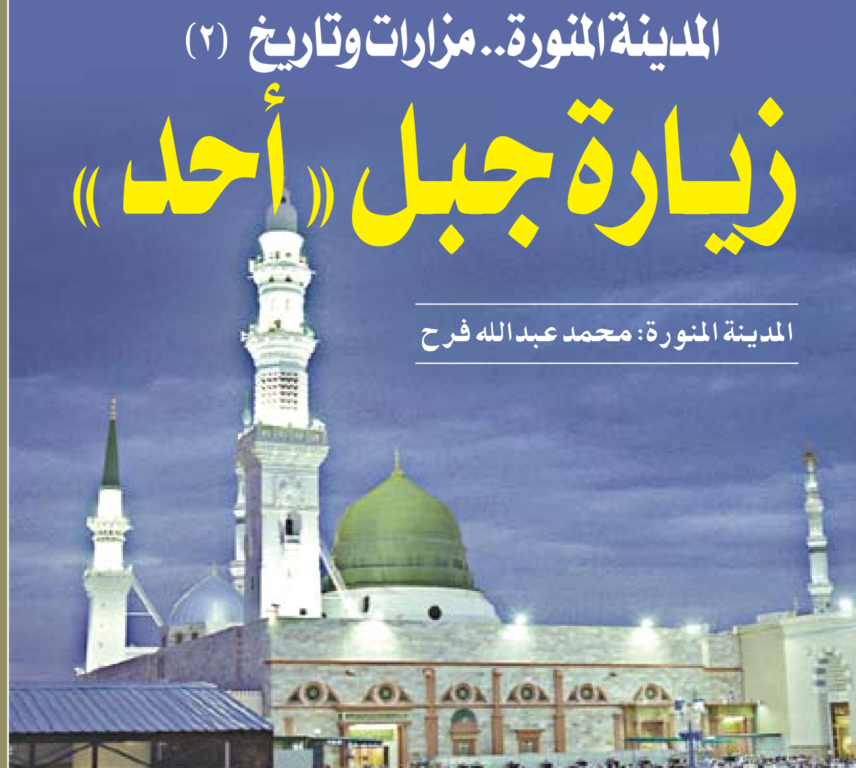
نبدأ جولتنا في مزارات المدينة المنورة ومعالمها الأثرية ونزور شهداء «أحد».. ويسن لك أن تزورهم، وكذلك قبر سيدنا حمزة رضي الله عنه، وتسلم عليهم وتدعو لهم؛ لأن النبي ﷺ كان يزورهم ويدعو لهم.

ذكر في فضل جبل أحد: في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لـ«أُحد» لما بدا له: «هذا جبل يحبنا ونحبه»، وأيضاً خاطبه ﷺ مخاطبة العاقل لما اضطرب: «اسكن أُحد»، وفي رواية: «اثبت أُحد، إن عليك نبياً وصدِّيقاً وشهيدَيْن»، وسُمي بـ«أُحد» لتوحده وتفرده عن غيره من جبال أخرى هناك.

المدينة المنورة.. مزارات وتاريخ (٢)

زيارة جبل «أحد»

المدينة المنورة: محمد عبدالله فرح





وجبل «أحد» من أهم المعالم الطبيعية وأظهرها في المدينة المنورة، ويقع في الجهة الشمالية منها، وهو في الحقيقة سلسلة متصلة من الجبال، يمتد من الشرق إلى الغرب، ويميل نحو الشمال قليلاً، يبلغ طوله ٧ كيلومترات، وعرضه ما بين ٢ - ٣ كيلومترات، ومعظم صخوره من الجرانيت الأحمر، وفيه أجزاء تميل ألوانها إلى الخضرة الداكنة والسواد، وتتخلله تجويفات طبيعية تتجمع فيها مياه الأمطار، وتبقى معظم أيام السنة؛ لأنها مستورة عن الشمس، وتسمى هذه التجويفات «المهاريس»، وتنتشر على مقربة من جبل «أحد» عدة جبال صغيرة، أهمها جبل «ثور» في شماله الغربي، وجبل «عينين» في جنوبه الغربي، ويمر عند قاعدته وادي «قناة»، ويتجاوزه غرباً ليصب في مجمع الأسيال.

غزوة «أحد»

ولنا أن نتذكر عند زيارتنا لشهداء أحد المعركة التي دارت بين المسلمين والمشركين من قريش.. نتذكر الشهداء من الصحابة الكرام الذين كتبوا التاريخ بدمائهم، ووجهوا زمامه بعزائمهم، وخطوا بها مصير الإسلام في الأرض؛ لكي يصل إلينا هذا الدين غضاً طرياً كما أنزل على رسول الله ﷺ.

فهنا نعيش الحدث في مكانه، ونرجع إلى يوم السبت ١٥ شوال من السنة الثالثة من الهجرة، عندما علم الرسول ﷺ بخروج قريش طالبة الثأر من المسلمين؛ نتيجة الهزيمة في معركة «بدر» الكبرى، ونقلت استخبارات المدينة أخبار جيش مكة خبراً بعد خبر حتى الخبر الأخير عن معسكره بشمال المدينة بجوار جبل «أحد» بجيش قوامه (٣٠٠٠ مقاتل، ٧٠٠ درع، ٢٠٠ فرس، ١٧ أمرأة) وعلى رأس الجيش «أبو سفيان بن حرب»، الذي جعل على ميمنة الجيش «خالد بن الوليد»، وعلى الميسرة «عكرمة بن أبي جهل»، أما اللواء فكان إلى «بني عبدالدار».

وحينئذ عقد رسول الله ﷺ مجلساً استشارياً عسكرياً أعلى، تبادل فيه الرأي لاختيار الموقف، وأخبرهم عن رؤيا رآها، قال: «إني قد رأيت والله خيراً، رأيت بقراً يذبح، ورأيت في ذُبَاب سيفي ثلْماً، ورأيت أني أدخلت يدي في درع حصينة»، وتأوَّل البقر بنفر من أصحابه يقتلون، وتأول الثلمة في سيفه برجل يصاب من أهل بيته، وتأول الدرع بالمدينة.. ثم قدّم رأيه إلى صحابته ألا يخرجوا من المدينة وأن يتحصنوا بها، فإن أقام المشركون بمعسكرهم أقاموا بشرّ مُقام وبغير جدوى، وإن دخلوا المدينة قاتلهم المسلمون على أفواه الأزقة، والنساء من فوق البيوت، وكان هذا هو الرأي.. ووافقه على هذا الرأي



عبدالله بن أبي بن سلول – رأس المنافقين – وكان قد حضر المجلس بصفته أحد زعماء الخزرج، ويبدو أن موافقته لهذا الرأي لم تكن لأجل أن هذا هو الموقف الصحيح من حيث الوجهة العسكرية، بل ليتمكن من التباعد عن القتال دون أن يعلم بذلك أحد – ولكن كانت الأغلبية وهم من شباب الصحابة وعلى رأسهم سيدنا حمزة رضي الله عنه ترغب في ملاقاة قريش خارج المدينة، ونزل الرسول ﷺ على رأي الشباب وكانوا هم الأغلبية – ولكن رجع الشباب إلى رسول الله ﷺ وقالوا: لقد استكرهناك، فقال رسول الله ﷺ: «ما ينبغي لنبي لبس لامته (درعه) أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه» – وهكذا يعلمنا رسول الله ﷺ قاعدة أساسية في الإسلام ألا وهي قاعدة «الشورى»، قال تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾(الشورى:٣٨).

وفي يوم الجمعة صلى النبي ﷺ بالناس الجمعة، فوعظهم وأمرهم بالجد والاجتهاد، وأخبر أن لهم النصر بما صبروا، وأمرهم بالتهيؤ لعدوهم، ففرح الناس بذلك، ثم صلى بالناس العصر، وتأهّب الناس للخروج، واستعدّوا للقتال.

وخرج الرسول ﷺ والمسلمون إلى «أحد» بجيش قوامه نحو ١٠٠٠ رجل، واستعمل على من بقي بالمدينة «عبدالله بن أم مكتوم».

استعرض الرسول ﷺ جيشه، فرد من استصغره ولم يره مطيقاً للقتال، وكان منهم عبدالله بن عمر بن الخطاب، وأسامة بن زيد، وأسيد بن ظُهَير، وزيد بن ثابت، وزيد بن أرقم، وعَرَابَة بن أوْس، وعمرو بن حزم، وأبو سعيد الخدري، وزيد بن حارثة الأنصاري، وسعد بن حَبَّة، ويذكر في هؤلاء البراء بن عازب، لكن حديثه في البخاري يدل على شهوده القتال ذلك اليوم، وأجاز رافع بن خَديج، وسَمُرَة بن جُنْدَب على صغر سنهما، وذلك أن رافع بن خديج كان ماهراً في رماية النبل فأجازه، فقال سمرة: أنا أقوى من رافع، أنا أصرعه، فلما أخبر رسول الله ﷺ بذلك أمرهما أن يتصارعا أمامه فتصارعا، فصرع سمرة رافعاً، فأجازه أيضاً.. وهكذا نرى الشباب يتقاتلون من أجل الدفاع عن هذا الدين ومن أجل هدفهم الأسمى وهو الجنة.

من أهم المعالم الطبيعية بالمدينة ويقع في الجهة الشمالية منها وهو سلسلة متصلة من الجبال يبلغ طوله ٧ كيلومترات وعرضه ما بين ٢ - ٣ كيلومترات ومعظم صخوره من الجرانيت الأحمر وبه أجزاء تميل ألوانها إلى الخضرة الداكنة والسواد

تقسيم الجيش

وقسم النبي ﷺ جيشه إلى ثلاث كتائب:

١- كتيبة المهاجرين: وأعطى لواءها مصعب بن عمير العبدري.

٢- كتيبة الأوس من الأنصار: وأعطى لواءها أسيد بن حضير.

٣- كتيبة الخزرج من الأنصار: وأعطى لواءها الحُبَاب بن المنذر.

وفي الطريق أدركهم المساء، فصلى المغرب، ثم صلى العشاء، وبات بمكان يقال له: «الشيخان»، وهو بين المدينة و«أحد»، واختار خمسين رجلاً لحراسة المعسكر يتجولون حوله، وكان قائدهم محمد بن مسلمة الأنصاري، وتولى ذَكْوَان بن عبد قيس حراسة النبي ﷺ.

وقبل طلوع فجر يوم السبت بقليل استمرّ الجيش في مسيره حتى بلغوا بستاناً يُقال له «الشّوط»، عندها انسحب عبدالله بن أبي بن سلول بحركة ماكرة ومعه ثلث الجيش يريد أن يوهن من عزائم المسلمين ويفتّ في عضدهم، ويوقع الفرقة في صفوفهم؛ مبرّراً ذلك حيناً باستبعاده أن يحدث قتالٌ، وحيناً باعتراضه على قرار القتال خارج المدينة، وقائلاً: «أطاعَ الولدانَ ومن لا رأي له، أطاعهم وعصاني، علام نقتل أنفسنا؟»، ولقد حاول عبدالله بن حرام رضي الله عنه أن يثنيهم عن عزمهم، وقال لهم: «يا قوم، أذكّركم الله ألا تخذلوا قومكم ونبيّكم عندما حضر عدوّهم»، فردّوا عليه: «لو نعلم أنكم تقاتلون لما أسْلمناكم، ولكنّا لا نرى أن يكون قتالٌ»، وسجل القرآن هذه الأحداث في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ (١٦٦) وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوِ ادْفَعُواْ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ

أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ (آل عمران).

وكاد هذا الموقف أن يؤثر على المؤمنين من بني سلمة وبني حارثة فيتبعوهم، ولكن الله عصمهم بإيمانهم، وأنزل فيهم قوله: ﴿ إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ (آل عمران).

وأصبح جيش المسلمين (٧٠٠ رجل، ١٠٠درع، ٥٠ فارساً).

وفي صباح يوم السبت وصل الجيش إلى جبل «أحد» وعسكر هناك، واختار النبي ﷺ أرض المعركة، وقام ﷺ بتوزيع ٥٠ من الرماة على جبل «عيين»، وأمر عليهم عبدالله بن جبير رضي الله عنه وقال لهم: «انضحوا الخيل عنا بالنبل حتى لا يأتونا من خلفنا، وإن كانت الدائرة لنا أو علينا، فالزموا أماكنكم، وإن رأيتمونا تتخطفنا الطير».

ولقد كانت خطة حكيمة ودقيقة جداً، تتجلى فيها عبقرية قيادة النبي ﷺ، وأنه لا يمكن لأي قائد مهما تقدمت كفاءته أن يضع خطة أدق وأحكم من هذا؛ فقد احتل أفضل موضع من ميدان المعركة، مع أنه نزل فيه بعد العدو، فإنه حمى ظهره ويمينه بارتفاعات جبل «أحد»، وحمى ميسرته وظهره بجبل الرماة «عينين» وفوقه الرماة.

وصف المعركة

صُف الجيشان في مواجهة بعضهم بعضاً.. صف الرسول ﷺ الجيش وجعل على الميمنة «المنذر بن عمرو»، وعلى الميسرة «الزبير بن العوام»، ويسانده «المقداد بن الأسود»، وجعل في المقدمة نخبة ممتازة من شجعان المسلمين ورجالاتهم المشهورين بالنجدة والبسالة، والذين يوزنون بالآلاف، وأخذ النبي ﷺ سيفاً له وقال: «من يأخذ هذا السيف؟»، فبسطوا أيديهم يريدون أخذه، فقال: «من يأخذه بحقه؟»، فأحجم القوم، فقال أبو دجانة رضي الله عنه: أنا آخذه يا رسول الله بحقه، فما حقه؟ فقال له: «ألا تقتل به مسلماً، ولا تفرّ به عن كافر»، فدفعه إليه، فربط أبو دجانة على عينيه بعصابة حمراء، وجعل يمشي بين الصفين مختالاً في مشيته، قائلاً:

أنا الذي عاهدني خليلي
ونحن بالسفح لدى النخيل
ألا أقوم الدهر في الكيول
أضرب بسيف الله والرسول

فنظر إليه رسول الله ﷺ فقال: «إنها مشية يبغضها الله إلا في هذا الموضع»، يقول رواة السيرة: «فأخذ السيف فجعل يقتل به المشركين حتى انحنى»، وكان شعار المعركة «أمت أمت».

أما المشركون، فعبؤوا جيشهم حسب نظام الصفوف، فكانت القيادة العامة إلى «أبي سفيان صخر بن حرب» الذي تمركز في قلب الجيش، وجعلوا على الميمنة «خالد ابن الوليد» - وكان إذ ذاك مشركاً - وعلى الميسرة «عكرمة بن أبي جهل»، وعلى المشاة «صفوان ابن أمية»، وعلى رماة النبل «عبدالله بن أبي ربيعة»، أما اللواء فكان لبني عبد الدار.

وخرج سيدنا الزبير بن العوام في بداية المعركة لمبارزة طلحة بن أبي طلحة، فانقض عليه كالليث وقطع رقبته، وعندها كبر النبي ﷺ: «الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر، إن لكل نبي حواري، وحواريي الزبير بن العوام»، والتحم الفريقان، وقُتل عشرة من حملة لواء المشركين من بني عبد الدار، وسقط لواؤهم، ودب الذعر في صفوفهم وبدؤوا في الهرب وتبعهم بعض المسلمين.. ورأى الرماة هروب المشركين فظنوا أن المعركة حُسمت لصالح المسلمين؛ وغلبت عليهم أثارة من حب الدنيا، فقال بعضهم لبعض: الغنيمة، الغنيمة، ظهر أصحابكم، فما تنتظرون؟ فترك أغلبهم (أربعون رجلاً) مواقعهم، ونزلوا يتعقبون المشركين ويجمعون الغنائم، ولم يلتفتوا لتحذيرات قائدهم عبدالله بن جبير.

ووجد خالد بن الوليد في ذلك







فرصةً سانحة كي يدير دفّة المعركة لصالح المشركين، وبالفعل انطلق مع مجموعة من الفرسان ليلتفّوا حول المسلمين ويحيطوا بهم من كلا الطرفين، فصعد أولاً جبل الرماة وقتل ما بقي من الرماة (عشرة)، ومعهم أميرهم عبدالله بن جبير، ثم نزل والتف من خلف المسلمين وقام بمحاصرتهم، وأحيط المسلمون من الأمام والخلف، ووقعوا بين شِقَّي الرحى، واستحرّ القتل فيهم، وفرّ منهم من فرّ، وتساقط الكثير منهم جرحى، وفي هذه الأثناء انقطع الاتصال برسول الله ﷺ، وكان في المشركين رجلٌ يُقال له: «ابن قمئة»، عَمِدَ إلى مصعب بن عمير رضي الله عنه فأجهز عليه، وشَبه مصعباً بالنبي ﷺ فجعل الرجل يصيح: «قد قتلتُ محمداً»، وسرت هذه الإشاعة بين الناس سريعاً، فتفرّق المسلمون، وانقسموا إلى ثلاث فئات؛ فئة قعدت عن القتال وقد أذهلتهم المفاجأة، وفئة استطاعت أن تثوب إلى رشدها، ويطلبوا الموت على ما مات عليه رسول الله ﷺ، وفئة رجعت إلى المدينة.

موقف الرسول ﷺ الباسل

تجلت عبقرية الرسول ﷺ وشجاعته المنقطعة النظير، فقد رفع صوته ينادي أصحابه: «إليّ عباد الله»، وهو يعرف أن المشركين سوف يسمعون صوته قبل أن يسمعه المسلمون، ولكنه ناداهم ودعاهم مخاطراً بنفسه في هذا الظرف الدقيق، وفعلاً فقد علم به المشركون فخلصوا إليه، قبل أن يصل إليه المسلمون، ولم يكن مع رسول الله ﷺ إلا تسعة نفر، فجرى بين المشركين وبين هؤلاء النفر التسعة من الصحابة عراك عنيف، ظهرت فيه نوادر الحب والتفاني والبسالة والبطولة، واستبسلوا في الدفاع عنه ﷺ، روى مسلم عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أفرد يوم أحد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش، فلما رهقوه قال: «من يردهم عنا وله الجنة، أو هو رفيقي في الجنة؟»، فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل، ثم رهقوه أيضاً فقال: «من يردهم عنا وله الجنة، أو هو رفيقي في الجنة ؟»، فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل، فلم يزل كذلك حتى قُتل السبعة، فقال رسول الله ﷺ لصاحبيه (القرشيين) طلحة بن عبيدالله، وسعد بن أبي وقّاص: «ما أنصفنا أصحابنا»، وكان آخر هؤلاء السبعة هو عمارة بن يزيد بن السَّكَن، قاتل حتى أثبتته الجراح فسقط، ولم يتوانَ المشركون في انتهاز تلك الفرصة، فقد ركزوا حملتهم على النبي ﷺ، وطمعوا في القضاء عليه، رماه عتبة بن أبي وقاص بالحجارة فوقع لشقه، وأصيبت رباعيته اليمنى السفلى، وكُلِمَتْ شفته السفلى، وتقدم إليه عبدالله بن شهاب الزهري فَشَجَّه في جبهته، وجاء فارس عنيد هو «ابن قَمِئَة»، فضرب على عاتقه بالسيف ضربة عنيفة شكا لأجلها ﷺ أكثر من شهر، إلا أنه لم يتمكن من هتك الدرعين، ثم ضرب على وجنته ﷺ ضربة أخرى عنيفة كالأولى حتى دخلت حلقتان من حلق المِغْفَر في وجْنَته، وقال: خذها وأنا ابن قمئة، فقال رسول الله ﷺ وهو يمسح الدم عن وجهه: «أقمأك الله».

وفي الصحيح أنه ﷺ كسرت رَبَاعيَته، وشُجَّ في رأسه، فجعل يَسْلُتُ الدم عنه ويقول: «كيف يفلح قوم شجوا وجه نبيهم، وكسروا رباعيته، وهو يدعوهم إلى الله»، فأنزل الله عز وجل: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ (آل عمران).

وخلّد التاريخ قتال طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه، قاتل قتال أحد عشر رجلاً حتى ضربت يده فقطعت أحد أصابعه فقال: حسّ، فقال له النبي ﷺ: «لو قلت: بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون إليك»، وجُرح يومئذ تسعة وثلاثون جرحاً، ويقال: سبعون طعنة، وشُلّت يمينه عندما وضعها أمام سهم كان في اتجاه رسول الله ﷺ فجاء السهم في كفه فشلت من أجل الدفاع عن رسول الله ﷺ، وهو يقول: فداك أبي وأمي يا رسول الله. وروى الترمذي وابن ماجه أن النبي ﷺ قال فيه يومئذ: «من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيدالله».

وتصدّى سعد بن أبي وقّاص للذود عن رسول الله ﷺ ورميه للمشركين بالنبال، رمى رضي الله عنه يوم «أحد» ألف سهم باستبسال وشجاعة، وكان رسول الله ﷺ ينثل له من كنانته ويقول: «ارم سعد، فداك أبي وأمي»، مما يدل على مدى استبساله وكفاءته، فالنبي ﷺ لم يجمع لأحد أبويه في الدعاء لغير سعد.

وقام أبو دجانة بحماية النبي ﷺ، حيث جعل نفسه ترساً له عليه الصلاة والسلام حتى تكاثرت السهام على ظهره حتى أصبح ظهره كالقنفذ.

ونسيبة بنت كعب يكفيها ما قاله الرسول ﷺ عنها: «ما التفت يميناً أو شمالاً يوم «أحد» إلا ورأيتها تقاتل دوني»، وخرجت إلى «أحد» مع زوجها وابنيها فقال لهم الرسول ﷺ: «بارك الله فيكم أهل بيت»، فقالت أم عمارة: ادع الله أن نرافقك في الجنة، فقال: «اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة»، وهنا قالت أم عمارة: ما أبالي ما أصابني من أمر الدنيا، وقامت بالدفاع عن رسول الله ﷺ ضد ابن قمئة أحد فرسان المشركين الذي كان يريد قتل الرسول ﷺ فاعترضته أم عمارة، فضربها بالسيف على عاتقها فتركت الضربة جرحاً عميقاً بمقدار قبضة اليد، وبقيت أم عمارة تقاتل حتى أصيبت باثني عشر جرحاً، بل وجدت ابنها قد أصابه سهم في كتفه فنزعته وقالت له: قم فدافع عن رسول الله ﷺ.■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



سحوبات البنوك الربوية

● السحوبات التي تتم عن طريق الشهادات التي تصدرها البنوك وتحصل على مبالغ مالية ضخمة، أنا أعرف أنها حرام وهي كالقمار، ولكنني دخلت السحب بنية إذا ربحت هذه المبالغ فإنني سوف أقوم بالتبرع بها لوجوه الخير، فهل هذا جائز شرعاً أم لا؟

- المحرم لا ينتج حلالاً، فالربا والقمار من المحرمات، وما فيه من فائدة مال خبيث.

من تورط فيه أنفقه في وجوه الخير ولا أجر له فيه، ومن علم حرمته لم يجز أن يتعامل فيه، ولو بنية التبرع بالفائدة أو الربح، وإثمه مع العلم إثم من يتعمد الحصول على الربح.

الدعاء في أمور الدنيا

● ما حكم الدعاء في أمور الدنيا أثناء الصلاة؟

- موضع الدعاء عند السجود وبعد التشهد الأخير، فيسن أن تدعو الله بالآيات القرآنية التي فيها دعاء، وبالأحاديث التي فيها دعاء أيضاً، ولا يشترط التقيد بلفظ الحديث، كما يجوز الدعاء بأي لفظ آخر.

ولكن اختلف الفقهاء هل يجوز أن يدعو المصلي بأمور دنيوية تخصه هو؟ كأن يقول: اللهم أعطني كذا أو زوجني أو نحو ذلك؟ فقال المالكية والشافعية: يجوز بكل أمر خير دنيوي أو أخروي ما لم يكن محرماً.

وقال الحنفية والحنابلة: لا يجوز أن يدعو بما ذكر من أمور الدنيا. وقول المالكية والشافعية أولى لعدم ورود ما يمنع، ولأنه لم يدع بمحرم.

ما يقال في أذان الفجر

● عندما نسمع الأذان نقول مثل قول المؤذن، ولكن: ماذا نقول عندما نسمع في أذان الفجر «الصلاة خير من النوم»؟

- «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول المؤذن»(اللؤلؤ والمرجان)، ويسن أن يقول عند الحيعلة: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فقد روي عن عمر رضي الله عنه ما يفيد ذلك.

وفي التثويب في الفجر، وهو قول المؤذن: «الصلاة خير من النوم» يقول السامع: صدقت وبررت، ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم يقول: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، ثم يدعو بعد الأذان لحديث أنس مرفوعاً: «الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة» (الترمذي،١/٤١٦).

أكل الرخويات وحيوانات البحر

● ما حكم أكل بيض الماعز والخروف؟ وما حكم أكل الرخويات البحرية، مثل: «الخناق»، «والحبار»؟

- جمهور الفقهاء على حل كل حيوانات البحر في الجملة، ويحل منها كل عضو فيها.

ويرى الحنفية أن الذي يحل أكله من الحيوان المائي السمك فقط، وكذلك يحل «الجريث» سمك أسود، و«المارماهي» سمك في صورة الحية، وما كان حلالاً فيحل كل جزء منه.

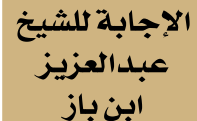
ولا نعرف من حرم بيض الماعز أو الخروف.

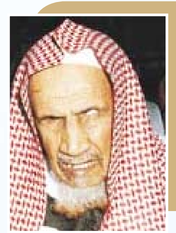
تغيير الماركة الحقيقية

● هل يجوز أن أضع ماركة معروفة على بعض الملابس، وهي غير الماركة الحقيقية؟

- الماركة أصبحت اليوم من الحقوق المعنوية، فلها قيمة ذاتية، بمعنى نفس البضاعة بماركة أخرى أو بدون ماركة يكون ثمنها أقل وبالماركة يكون أكبر، فإذا قلد تاجر ماركة وباع بناء عليها فهذا سرقة وغش.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز





امتلاك ما زاد من مال موكله

● إذا أرسلني والدي لشراء بعض الأشياء، وبقي معي مبلغ من المال فائضاً من شرائي، فهل يجوز لي امتلاك هذا المبلغ دون علم والدي؟

- ليس لك امتلاك ما فضل من المال الذي سلمه لك والدك لشراء بعض الحاجات، بل يجب رده إلى والدك؛ لأن ذلك من أداء الأمانة المأمور بها في قوله

الإجابة للدكتور خالد بن عبدالله المصلح



إدراك صلاة الجمعة

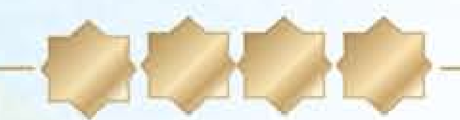
● بماذا يدرك الإنسان صلاة الجمعة؟

- الذي عليه أكثر أهل العلم من الصحابة ومن بعدهم، أن من أدرك مع الإمام ركوع الركعة الثانية من صلاة الجمعة فقد أدرك الصلاة، وممن قال بهذا ابن مسعود وعبدالله بن عمر رضي الله عنهم، وابن المسيب والنخعي ومالك والأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحاق وغيرهم.

ويدل عليه ما روى البخاري (٥٨٠) ومسلم (٦٠٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة».

- وقال عطاء وطاووس ومجاهد ومكحول: «من لم يدرك الخطبة صلى أربعاً».

وقال أبو حنيفة: «من أدرك التشهد مع الإمام أدرك الجمعة».■



سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾﴾(النساء).

الصلاة خلف إمام يدخن

● هل يجوز الصلاة خلف الرجل المدخن أو المسبل؟ وما العمل تجاه ذلك؟

- الصلاة خلف العاصي صحيحة على الصحيح، ولكن ينبغي أن يتخذوا الإمام من أهل الخير والاستقامة؛ لأنه يُقتدى به فلو صلى الإنسان خلف إنسان فاسق، أو من يدخن أو يسبل أو يفعل معصية من المعاصي الأخرى صحت صلاته بخلاف الكافر لا تصح الصلاة خلفه.

أما العاصي فتصح الصلاة خلفه لكن مع النقص، والواجب على المسؤولين أن يتخذوا الأئمة من أهل الخير والعدالة والاستقامة. هذا هو الواجب، وإذا صلى الإنسان خلف عاصٍ فصلاته صحيحة.

حكم الصلاة على الرسول كتابة

● ما حكم اختصار الصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم هكذا «صلعم» أو «ص»؟

- هذا لا ينبغي، بل ينبغي لمن كتب اسم النبي صلى الله عليه وسلم أو نطق به أن يصلي عليه صلاة كاملة يقول: «صلى الله عليه وسلم»، ولا يقول: «صلعم»، ولا: «ص» فقط، فهذا كسل لا ينبغي، بل السنة والمشروع أن يكتب الصلاة صريحة، فيقول: صلى الله عليه وسلم، أو عليه الصلاة والسلام؛ لأن الله جل وعلا قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾(الأحزاب)

ويقول النبي ﷺ: «من صلى علي واحدةً صلى الله عليه بها عشراً»، وجاء عنه: «أن جبريل أخبره أن من صلى عليه واحدة، صلى الله عليه بها عشراً ومن سلم عليه واحدة سلم الله عليه بها عشراً»، (انظر: الأحاديث المختارة، ١٢٧/٣)، «الحسنة بعشرة أمثالها».

فلا ينبغي للمؤمن ولا للمؤمنة أن تكسل عند الكتابة أو عند النطق باسمه صلى الله عليه وسلم خطًّا أو لفظاً، أما الإشارة بحرف «ص» أو «صلعم» فهذا لا ينبغي.■

الانتساب لغير عائلته

● تربى والدي في بيت جدته وانتسب إلى عائلة جدته فأصبحت أسماؤنا - أي اسمي واسم إخوتي - تحمل اسم عائلة الجدة.. فما حكم الإسلام في ذلك؟

- هذا أمر غير جائز لأن الرسول ﷺ يقول: «من انتسب إلى غير آبائه إلا كفر، لعن الله من انتسب إلى غير أبيه»؛ فهذا أمر غاية في الخطورة، ويجب على والدكم أن يغير اسمه لأن هذا فيه لعن بل فيه كفر، لذا يجب تغيير هذا الأمر، أما لو نُسب الإنسان إلى جده فهذا جائز؛ لأنه من صلبه كابن تيمية جده كان اسمه ابن تيمية هو اسمه أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، وهو يقال له: ابن تيمية، لأنه من آبائه وهو واحد من أهل تيمية.

الفطام قبل السنتين

● ما حكم فطام الطفل في عمر أربعة عشر شهراً؟ وهل على الأم إثم؟ وما حكم تصرف الأم السابق بدون مشورة زوجها الغائب عنها في سفر؟

- ليس بالضرورة أن ترضع الأم طفلها سنتين، فهذا لمن أراد أن يُتم الرضاعة، ولكن إن أصبح الطفل بحالة جيدة بعد سنة، أو بعد ستة أشهر، ويستطيع أن يعتمد على أنواع الطعام الأخرى؛ فلا بأس بهذا. أما إذا أرادت أن تتم هذا إلى سنتين فهذا أفضل.

أما هل للأب حق في هذا؟ الأب ليس له أن يجبر الزوجة على الإرضاع إلا إذا لم يرضى الطفل أن يرضع إلا ثدي أمه، ولكن ينبغي أن يكون هذا بالمشورة بين الوالدين سواء كان أثناء الزوجية أو أثناء الطلاق على اعتبار أنه ابنهما.

الإجابة للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق



أنت طالق إن لم تفعلي

● طلبتُ كثيراً من زوجتي أن تتحجب، ولكن لم تسمع لي، واشتد الأمر حتى إني قلت لها: أنت طالق إن لم ترتدي الحجاب اليوم، ولكنها لم تفعل، فهل تكون بذلك طالقاً؟

- إذا قال رجل لزوجته: أنت طالق إن لم تفعلي كذا، واشترط عليها ذلك، ولم تفعل فإنها تطلق، سواء كان هذا الشرط ارتداء الحجاب أو غيره.

أما إلزام الزوج زوجته بالحجاب فهذا أمر واجب عليه، وهي واجب عليها أن تطيعه، لأن هذا أمر الله تبارك وتعالى وليس أمر الزوج، والله أمر الزوج بأن يأمر زوجته بما ينجيها من النار قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾(التحريم)، والزوجة إذا لم تطع أمر زوجها بالحجاب؛ فإنها تكون عاصية لله تعالى، وليست عاصية لأمر الزوج؛ لأن الحجاب أمر به الله تبارك وتعالى، قال الله جل وعلا لرسوله ﷺ: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ (النور)، أما الأمور الدنيوية التي على الزوجة أن تطيع فيها أمر الزوج فهي كأن يقول لها: لا تخرجي من البيت، لا تدخلي فلان البيت، ضع الغرض هذا في المكان الفلاني.. إلخ، وكذلك الخدمة بالمعروف من حق الزوج على زوجته.■



كثرة الدهون تؤدي إلى احتمال الإصابة بالاكتئاب

أثبتت دراسة إسبانية حديثة أن زيادة استهلاك الدهون غير المهدرجة والدهون المشبعة من شأنه أن يزيد احتمالات الإصابة بالإكتئاب، وهذا ما توصلت إليه نتائج بحوث أخرى تربط ما بين الطعام غير الصحي والاكتئاب.

ولاحظ معدو الدراسة أيضاً أن زيت الزيتون الغني بالأحماض الدهنية الأحادية غير المشبعة «أوميجا ٩» وهي ركيزة الطبخ في حوض البحر الأبيض المتوسط، فضلاً عن زيوت نباتية أخرى، وأسماك دهنية تحتوي دهوناً غير مشبعة تساهم في الحد من احتمالات الإصابة بأمراض عقلية.

وتابع الباحثون وحللوا حمية أكثر من ١٢ ألف متطوع ونمط حياتهم طوال ست سنوات، ولاحظوا أنه من بين كل المتطوعين كان أولئك الذين استهلكوا دهوناً مهدرجة ودهوناً مشبعة أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب بنسبة ٤٨٪، من الذين لم يستهلكوا أغذية تحتوي هذه الدهون، واستنتجوا أيضاً أنه كلما كانت كمية الدهون المهدرجة أكبر، كانت تأثيراتها أكبر على نفسية المتطوعين.

وتوجد عدة أنواع من الاكتئاب تنتج عن اضطرابات الهرمونات، مثل اكتئاب سن اليأس، أو الاكتئاب بسبب بعض الأمراض العضوية، أو نتيجة تناول أدوية معينة مثل دواء «الريزربين» ومشتقاته، أو في حالات الإصابة بمرض عصبي مثل الشلل الرعاش أو تصلب شرايين الدماغ.■



جراحة لتحسين كفاءة التنفس أثناء النوم

كشفت دراسة حديثة أن الشعور بالنعاس أثناء اليوم الذي يشكو منه الكثير من الأشخاص يُمكن أن يتحسن بشكل كبير بعمل جراحة لإزالة عوائق التنفس.

أجريت الدراسة على ٤٠ شخصاً خضعوا لإحدى الجراحات الثلاث التابعة لعلاج عوائق التنفس أثناء النوم، مثل إزالة الأنسجة الزائدة بالحلق، واستئصال اللوزتين، واستئصال قاعدة اللسان بالتردد الإشعاعي.

وأكد جميع المشاركين قبل الجراحة شعورهم الدائم بالنعاس أثناء اليوم، ولكن بعد الجراحة قل هذا الشعور عند ٣٨ شخصاً منهم، وسجل المشاركون ٥٠٪ انخفاض في تقطع النوم أثناء الليل.

وتحدث عوائق التنفس عند الانسداد الكلي أو الجزئي لمجرى التنفس للحظات قصيرة، مما ينتج عنه توقف في التنفس لبضع ثوان، ولكن لمرات قد تصل لثلاثين مرة في الساعة، الأمر الذي يحدث تقطعاً في النوم.

وأكثر الوسائل شيوعاً لعلاج البالغين يعتمد على الضغط المستمر الإيجابي لمجرى الهواء، من خلال استخدام أداة لزيادة ضغط الهواء في الحلق لإبقاء مجرى الهواء مفتوحاً، والخيار الآخر هو إجراء جراحة لفتح مجرى الهواء.■

رائحة الفم الكريهة تزعج الملايين.. والتخلص منها سهل

أشارت دراسة إلى أن معظم الناس لهم رائحة أنفاس كريهة لكنهم لا يعرفون ذلك، لأن الدماغ يتأقلم مع رائحة المرء الشخصية.

وهناك وسائل للتشخيص الذاتي، **أولها:** اختبار اللسان، ومعرفة لونه؛ فإذا كان وردياً لامعاً فهذا يشير إلى نفَس جيد، أما اللسان الأبيض والمتقشر في مظهره فيشيران إلى رائحة فم كريهة.

والاختبار الثاني: هو لعق الجزء الخلفي من اليد، وتركها لتجف لبضع ثوان، ثم محاولة شم رائحة المكان ذاته.

وربما يكون السبب في رائحة الفم الكريهة، الأسنان، فالأسنان الفاسدة تجعل رائحة الفم كريهة.. والأمر نفسه بالنسبة للسان، وتجدر الإشارة إلى أن هناك أكثر من ٦٠٠ نوع من البكتيريا في فم الشخص العادي.

يذكر أن جفاف الفم أهم سبب يجعله هدفاً للبكتيريا، لذلك لا بد من الإكثار من السوائل، عبر شرب الماء أو العلكة الخالية من السكر، حتى ينتج اللسان اللعاب.



كما أن حبوب النعناع الخالية من السكر أو غسول الفم، تعد حلولاً بديلة ولكنها علاجات مؤقتة فقط، سوف تحجب الرائحة ولكن لا تقتل البكتيريا التي تسبب الرائحة.

وللشاي الأخضر خصائص مضادة للبكتيريا التي تسبب الرائحة الكريهة، كما أن القرفة تحتوي على الزيوت الأساسية التي تقتل العديد من أنواع البكتيريا بالفم.

وفي ختام القائمة تأتي الفاكهة والخضراوات، مثل التفاح أو الكرفس والبطيخ، فمضغ المزيد منها ينتج المزيد من اللعاب في الفم.■

الضغط النفسي يُعكّر الرغبة في الإنجاب

أكد استطلاع للرأي في ألمانيا أن كثرة الضغوط العصبية وهموم العمل وعدم العثور على الشريك المناسب للحياة.. أهم الأسباب التي تجعل الألمان يزهدون في الإنجاب.

وحسب الاستطلاع، فإن أكثر من خُمس الذين شملهم الاستطلاع من النساء والرجال بين سن ٢٥ - ٤٥ عاماً أكدوا أنهم لا يريدون أطفالاً.

وفي الوقت ذاته، أكدت أغلبية واضحة من المستطلعة آراؤهم أنهم يرغبون في الإنجاب، ولكن هذه الرغبة تؤجل أو يتم التخلي عنها تماماً في مرحلة «ساعة الذروة في الحياة»، وهي الفترة بين سن ٢٥ - ٣٥ عاماً.

وذكرت المجلة أن أغلب النساء في ألمانيا لا يستطعن الإنجاب بعد تجاوز سن الأربعين.■



الأطفال كثيرو الحركة أكثر عرضة للإدمان لاحقاً



أشارت دراسة علمية جديدة إلى أن الأطفال الذين يعانون من قصور الانتباه وفرط الحركة هم أكثر عرضة للإدمان بمختلف أنواعه لاحقاً، في فترات المراهقة والبلوغ.

وقالت الدراسة: إن الأطفال الذين يعانون من هذه المشكلة السلوكية هم أكثر عرضة للإدمان بمرتين أو ثلاث؛ مقارنة بغيرهم من الأطفال في فترة المراهقة والبلوغ.

وهذا الخطر ينطبق على الذكور والإناث على حد سواء.

وأضافت: إن الخطر الأكبر للتعرض للإدمان خلال المراهقة والرشد يتضمن الإدمان على النيكوتين والكحول والماريجوانا والكوكايين ومواد أخرى.

وقد حللت الدراسة ٢٧ دراسة طويلة الأمد شملت ٤١٠٠ طفل يعانون من هذا المرض السلوكي، و٦٨٠٠ آخرين غير مصابين به، ووجدوا أن الأطفال المصابين بقصور الانتباه وفرط الحركة كانوا عرضة أكثر لخطر الإدمان وعدم القدرة على الإقلاع عن المادة التي يدمنون عليها.■

«الأوميجا ٣» تساعد في الحماية من فقدان البصر



أظهرت دراسة أمريكية جديدة أن مادة «الأوميجا ٣» الموجودة في زيت السمك قد تساعد في منع الإصابة بأنواع مختلفة من العمى.

وذكر الباحثون أنهم توصلوا - من خلال دراسة أجروها على الفئران - إلى أن مادة «الأوميجا ٣» يمكن أن تساعد في منع أمراض العين المتعلقة بالحزمة العصبية الوعائية مثل مرض «التتكس البقعي» المرتبط بالتقدم في السن، والعمى المتعلق بمرض السكري.

وقال الطبيب المسؤول عن الدراسة: إن «القدرة على منع أمراض العين هذه عبر استخدام «الأوميجا ٣» قد يوفر الكثير من التكاليف الباهظة».

وتمكن العلماء من استخراج مكون محدد في «الأوميجا ٣» يسمى «HDHA-٤ » ساعد في حماية الفئران من هذه الأمراض التي تصيب العين.■

المسكنات قد تؤثر سلباً على الالتهاب الرئوي

قال باحثون فرنسيون: إن استخدام مسكنات الآلام ومضادات الالتهاب غير الستيرويدية في وقت مبكر - خلال علاج التهاب الجهاز التنفسي السفلي الحاد - قد يؤثر سلباً على نتائج العلاج.

ولاحظ الباحثون أن المرضى المصابين بالتهاب رئوي حاد، واستخدم في علاجهم مسكنات الآلام هم أكثر عرضة للإصابة بمضاعفات مثل تجاويف وخراج بالرئة وتجرثم الدم بالبكتيريا، مقارنة بالمرضى الذين لا يتلقون المسكنات.

وقد أجريت الدراسة على ٩٠ مريضاً، وأشارت النتائج إلى أن استخدام الأدوية المضادة للالتهاب في مرحلة مبكرة من الالتهاب الرئوي يمكن أن يؤدي إلى بعض المضاعفات؛ لأن هذه الأدوية تسكن الألم، فيأتي المريض إلى المستشفى متأخراً، مما قد يؤدي إلى تأخر التشخيص والعلاج.■

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

بين الشافعي ومناظريه

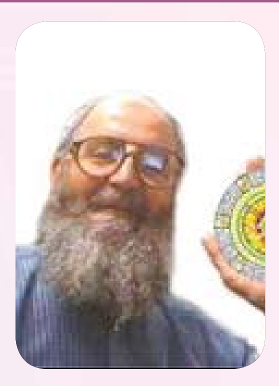
يحكى أن بعض فطاحل العلماء في العراق كانوا يغيرون من الإمام الشافعي رضي الله عنه، ويحاولون منافسته.. وقد كان متفوقاً عليهم في العلم والحكمة، وكان متربعاً على قلوب أكثر طلاب العلم الذين يحرصون على مجلسه ويقتنعون برأيه وعلمه.. ولهذا اتفق هؤلاء العلماء على تحضير بعض الأسئلة المعقدة وفي أسلوب الألغاز حتى يكشفوا الشافعي ويحرجوه أمام الخليفة الرشيد الذي كان يحب الشافعي ويثني عليه كثيراً.

فسألوه: ما قولك في رجل ذبح شاة في منزله ثم خرج لحاجة وعاد، فقال لأهله: كلوا أنتم الشاة فقد حرمت عليّ.. فقال أهله: ونحن حرمت علينا كذلك؟

فقال: إن هذا الرجل كان مشركاً فذبح الشاة على اسم الأنصاب، وخرج من منزله لبعض المهمات، فهداه الله تعالى إلى الإسلام فحرمت عليه الشاة.. وعندما علم أهله بإسلامه أسلموا هم أيضاً فحرمت عليهم الشاة كذلك.■

مخترع جزائري يكتشف دورة جديدة للقمر

تمكن المخترع الجزائري جعفر بن حجر من ابتكار رزنامة قمرية ترشد إلى اسم اليوم الذي يبدأ به كل شهر قمري، وأطلق عليها اسم «اليومية القمرية الأبدية»، واستوحى فكرتها من القرآن الكريم.



يقول المخترع: «قضيت ٦ سنوات بنهارها ولياليها وأنا مشغول وحدي بين الجدران لحفظ القرآن الكريم، والبحث في علم الفلك وعلوم الميقات والتأريخ بالشمسي والقمري من دون مراجع ولا وسائل علمية، إلا ما استحدثتها بنفسي من خلال مراقبتي اليومية لحركة الشمس وأشعتها المنبعثة؛ وإطلالة القمر ومتابعتي لمراحله الهلالية».

ويضيف: «ثمّ زاد اهتمامي بالتأريخ القمري، وقد درست الخلاف الذي يكاد يكون أزلياً لمعرفة التواريخ الهجرية بدقة متناهية، ففتح الله عليّ بمعلومة كانت خفية عليّ، وهي أن دورة القمر حول الأرض تساوي ٢٩ يوماً و١٢ ساعة و٤٤ دقيقة، وجدتها في قطعة من جريدة قديمة وجدتها بالصدفة، وهي التي فجرت فيّ علم الحساب واستولت على مخيلتي، ثم أثمرت بحول الله بعد تفكير وتدبر وعمليات حسابية من أن أرسم خارطة مدوّرة مخططة بإبداع، عبارة عن رزنامة قمرية ترشدك إلى اسم اليوم الذي يبدأ به كل شهر قمري، سميتها اليومية القمرية الأبدية».

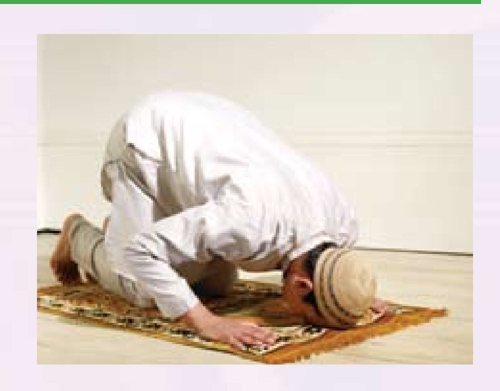
وبناء على المخترع الجزائري، فإنه اكتشف دورة جديدة للقمر، وضع أسسها وتفاصيلها في صفحة خاصة على برنامج (excel) ويمكنه طباعتها على ١٨٠٠ صفحة من الورق العادي.■

أقوال مأثورة



- إذا بلغت القمة؛ فوجّه نظرك إلى السفح لترى من عاونك في الصعود إليها، وانظر إلى السماء ليثبت الله أقدامك عليها.
- من عاش بوجهين مات لا وجه له.
- إذا استشارك عدوك؛ فقدم له النصيحة؛ لأنه بالاستشارة قد خرج من معاداتك إلى موالاتك.
- لا تجادل بليغاً ولا سفيهاً.. فالبليغ يغلبك، والسفيه يؤذيك.
- حُسن الخلق يستر كثيراً من السيئات، كما أن سوء الخلق يغطي كثيراً من الحسنات.
- ليست الفرصة باباً يُفتح لك، بل هي خطوة جريئة تقوم بها.
- التفاؤل.. ابتسامة خفيفة يمكن أن يمزق بها الإنسان كل سحب الظلام التي تطبق على حياة الإنسان.
- لن يستطيع العلم الحديث اختراع مهدئ للأعصاب أفضل من الكلمة اللطيفة التي تقال في اللحظة المناسبة.■

أخطاء شائعة حول صلاة الاستخارة



أولاً: اعتقاد بعض الناس أنّ صلاة الاستخارة إنّما تُشرع عند التردد بين أمرين، وهذا غير صحيح، لقوله في الحديث: «إذا همّ أحدكم بالأمر..».

ولم يقل: «إذا تردد»، والهمّ مرتبة تسبق العزم.

فإذا أراد المسلم أن يقوم بعمل، وليس أمامه سوى خيار واحد همّ بفعله، فليستخر الله ثم ليُقدم عليه، فإن كان قد همّ بتركه فليستخر على الترك، أمّا إن كان أمامه عدّة خيارات، فعليه أوّلاً - بعد أن يستشير من يثق به من أهل العلم والاختصاص - أن يحدّد خياراً واحداً فقط من هذه الخيارات، فإذا همّ بفعله، صلى استخارة.

ثانياً: الاعتقاد بأنها لا تشرع إلا في الأمور الكبيرة، وهذا غير صحيح، لقول الراوي: «كان يعلّمنا الاستخارة في الأمور كلّها..».

ثالثاً: الاعتقاد بأنّه لا بدّ لها من ركعتين خاصّتين، وهذا غير صحيح، لقوله في الحديث: «فليركع ركعتين من غير الفريضة..».

فقوله: «من غير الفريضة» عامّ؛ فيشمل تحيّة المسجد والسنن الرواتب وصلاة الضحى وسنّة الوضوء وغير ذلك من النوافل.

رابعاً: الاعتقاد بأنّه لا بد من انشراح الصدر للفعل أو رؤية رؤيا بعد الاستخارة، وهذا لا دليل عليه، لأنّ حقيقة الاستخارة تفويض الأمر لله.■

للشيخ د. محمد بن عبدالعزيز المسند

من غرائب التجميل عند النساء

- رقبة الزرافة: تتباهى النسوة من قبائل بورما بطول أعناقهن، وهو موطن الجمال عند المرأة لديهم ولا شيء سواه.. ولكي تصبح الرقاب أكثر طولاً؛ تتفنن النسوة في وضع حلقات حول رقابهن لتضغط عليها وتشدها إلى أعلى، وكلما استطالت وضعن حلقات جديدة.

لكن الأهم من ذلك، أن النساء أصبحن لا يستطعن التخلي عن هذه الحلقات أبداً، ومرد ذلك إلى ضعف في فقرات الرقبة.. لأنها تعتمد منذ البداية على ما يسندها، فإذا تخلت المرأة عن هذه الحلقات تقوست الرقبة وانثنت، وقد يؤدي ذلك إلى الهلاك!

- ضفائر رفيعة أمام العين: فتيات قبيلة «الهوتنتون» الأفريقية غالباً ما يُدلين ضفائرهن الرفيعة من الشعر أمام أعينهن حتى يصيبهن الحول.. فالحول في «نظرهن» أساس الجمال!

- مئات الحلقات في الأذن: تضع المرأة في قبيلة «الجارو» في الهند عدة حلقات ذهبية في أذنها؛ إذ تعتقد أن الشياطين عند وفاتها تتسابق للحصول على هذه الحلقات فيتركون روحها تمر بسلام إلى الجنة!!■

روِّحوا عن القلوب

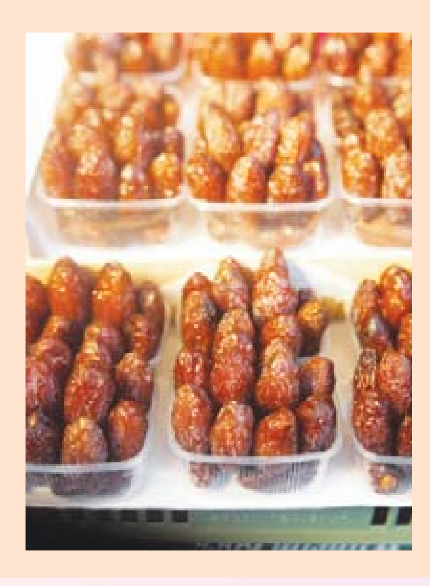
لماذا يضربها زوجها؟

يروى أن امرأة فرنسية كان زوجها يضربها كثيراً.. بعد أن يشرب كثيراً من الخمر، حتى يسكر، فذهبت إلى ساحرة عجوز وشكت إليها، فوعدتها خيراً حتى تأتيها في الغد، فلما جاءت أعطتها زجاجة ماء وأمرتها إذا جاء زوجها أن تملأ فمها بالماء وتعمل ما يأمرها به زوجها ولا تتكلم.

وبعد أسبوع سألتها عن الحال فقالت: إن سحرك نفع فلم يعد يضربني زوجي، ثم تبين أن المرأة كانت ثرثارة، وكان زوجها يضربها لثرثرتها، فلما أمرتها العجوز بطاعة زوجها وملء فمها بالماء؛ لم يعد هناك ما يدعو للضرب.

لعن الله من أكل ثنتين ثنتين

جلس أعمى وبصير معاً ياكلان تمراً في ليلة مظلمة، فقال الأعمى: أنا لا أرى، ولكن لعن الله من أكل ثنتين ثنتين.. وعندما انتهى التمر صار نوى الأعمى أكثر من نوى البصير، فقال البصير: كيف يكون نواك أكثر من نواي؟ فقال: لأني كنت آكل ثلاثاً ثلاثاً! فقال البصير: ألم تقل: لعن الله من أكل ثنتين ثنتين؟ قال: بلى، ولكني لم أقل: ثلاثاً ثلاثاً!■







بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

الكتاب.. وليست الجامعة أو التلفاز

كنت دائماً أقول لطلبتي في الجامعات: إن مائة سنة من الدراسة والتلقي في المدارس والمعاهد والجامعات.. ومعها مائة سنة أخرى من الجلوس أمام الشاشة التلفازية (الكمبيوتر والإنترنت والفضائيات.. إلخ) لن تُخرج مثقفاً ولا باحثاً ولا مفكراً ولا أديباً ولا مبدعاً.. ولكنها ستُخرج أجيالاً من «المتعلمين» الذين لا يملكون القدرة على الإضافة والإبداع والتأليف والتفكير المنتج والجاد..

إن الذي يُخرج أولئك المبدعين هو «الكتاب».. ما يسمى بالمطالعة الخارجية التي تنبني على التأسيسات الأولية للمدرسة والمعهد والجامعة، وهي مجرد تأسيسات أولية، وأشدّد على الكلمة: لن تؤتي ثمارها ما لم يضف الطالب إليها جهداً ذاتياً موصولاً من خلال قراءاته النهمة للكتاب.

هذا هو المعهد، أو الجامعة، التي تخرّج المفكرين والمبدعين والكتّاب، ولكن بالشروط التي يجب أن تتوافر في المطالعة الجادة، وهي أن تكون قراءة منتجة وليست استهلاكية.. قراءة تدرس وتحلّل وتنقد وتتقبل وترفض وتحاور، وتعود لقراءة الكتاب الواحد أكثر من مرة؛ من أجل أن يقدم خزيناً ذهنياً للقارئ يعينه على بناء ذاته ولا يتعرض للنسيان.. فإن قراءة كتاب واحد خمس مرات أفضل من قراءة خمسة كتب لمرة واحدة كما يقول العقاد يرحمه الله.

هذا، مع ضرورة أن تكون المطالعة متنوعة تمضي للتعامل مع أصناف المعرفة الإنسانية في حقولها كافة، وبقدر ما يطيقه القارئ الذي يتحتم عليه أن يبذل جهده العقلي في أقصى حالات احتماله - كما يقول الباحث الإنجليزي «هـ. ج. ولز» - وليس في حدوده الدنيا، كما يحدث بالنسبة لمعظم القرّاء.

إن التعامل الجاد مع الكتاب في سياق المطالعة الخارجية، يعين بالتأكيد على تنمية القدرات العقلية والإبداعية للقارئ، ويمنحه الرصيد الذهني الذي يأخذ بيده لبناء مستقبل علمي معرفي مترع بالوعد والعطاء والإبداع.

وبخلاف ذلك، سنكون مقبلين على عصر الأمية والكسل العقلي، وغياب المؤلفين والكتّاب والمبدعين الكبار.

إن المقرّر المنهجي المعتمد في المدارس والمعاهد والجامعات، ما لم تعنه المطالعة الخارجية، وتأخذ بيده، فإنه سيضيّق الخناق على النشاط العقلي، وسيحدّ من الفضاء العلمي والمعرفي للطالب، وسيخرج في نهاية الأمر ببغاوات لا تجيد سوى الاجترار والتقليد.

وما تقدمه الشاشة التلفازية لا يعدو أن يكون «سندويتشات» ثقافية عابرة لا تحفز العقل، ولا تعين على التكوين الثقافي المؤثر والفاعل والمنتج للمشاهدين، بل ربما على العكس.. إنها بتقديمها الوجبات الجاهزة التي لا تتطلب جهداً عقلياً، ستعين على المزيد من الكسل الذي ينذر بالويل.

المقرّر الجامعي.. نعم، الشاشة التلفازية، بكل تأكيد.. ولكن بشرط اعتبارهما مجرد حلقة أو خطوة أولية على الطريق الطويل، ولابدّ - إذاً - من «الكتاب» إذا ما أريد اجتياز هذا الطريق الطويل، وإلاّ، فإن أجيالنا القادمة ستظل تراوح عند بدايات الطريق.

وعلينا جميعاً أن نتداعى للدعوة إلى عودة تقاليد المطالعة الأصيلة في حياتنا الثقافية، تلك التي كانت أشبه بالتقليد اليومي للطلبة والشباب حتى ستينيات القرن الماضي، وربما سبعينياته، ثم ما لبث هذا التقليد «المنتج» أن انطفأ، واكتفت الأجيال التالية بما تقدمه المدرسة والجامعة والتلفاز.. إلاّ من رحم ربك، وهو استثناء لا يقاس عليه.■

(*) مفكر إسلامي وأكاديمي عراقي